فض الختام

عن

التورية والاستخدام

خليل بن أيبك بن عبد الله الصَّفديّ الشّافعي

تحقيق

محمـد عايـش

الدار العثمانيـة

فض الختام عن التورية والاستخدام

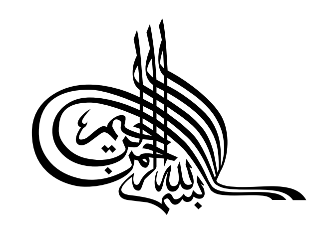
الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٣م

الدار العثمانية للنشر

العبدلي - عمان - الأردن

خلوي ٠٠٩٦٢٧٩ ٥٨٨٦٥٢٤ ص.ب ٣٦١٤٦ الرمز البريدي ١١١٢٠
e.mail: addar_alothmaniah@yahoo.com



بسم الله الرحمن الرَّحيم

وبه ثقتي

بين يدَيْ الكتاب

فهذا هو الكتاب الخامس الذي ننشرهُ لصلاح الدِّين خليل بن أيبك الصَّفدي، بعد كتاب «لوعة الشَّاكي ودمعة الباكي» الذي طُبِعَ عن دار الأوائل، سوريا، ٢٠٠٣م، وكتاب «اختراع الخراع في مخالفة النقل والطباع»، الذي طُبِعَ عن دار عمَّار، عمَّان، ٢٠٠٤م، وكتاب «تشنيف السَّمع في انسكاب الدَّمع» الذي طُبِعَ عن دار الأوائل، سوريا، ٢٠٠٤م، وكتاب «كشف الحال في وصف الخال»، وهو قيد الطَّبع لدى دار الأوائل.

وقد طُبِعَ كتاب «فض الختام» للصفدي، بتحقيق المحمدي عبد العزيز الحنَّاوي، بالقاهرة سنة ١٩٧٩م، ويجدُ القارئُ للوهلة الأولى أنَّ المحمَّدي قد أحسنَ التحقيق، ولكن للمحقِّق نظرةٌ أُخرى مُخالفة، فقد تيسَّرَ لي الحصول على مخطوطة الاسكوريال، المحفوظة برقم: (٤٣٠)، وهي بخطِّ محمَّد بن السبكي، وقد نسخها عن نسخة المؤلف سنة ٧٤٤هـ.

وعند المقابلة بين نسخة الاسكوريال والمطبوعة، تبيَّنَ أنَّ المطبوعة لا تمثِّلُ النَّسخة التي أرادها المؤلف، فقد سقطَ منها ما يزيدُ عن ستِّ مئة بيت، والكثير من العبارات والكلمات، وضمَّتْ بين أعطافها عشرات التَّصحيفات والتحريفات، ولذلك فقد عزمتُ على إخراج هذا الكتاب بِحُلَّةٍ جديدة، تمثِّلُ ما أرادهُ الصَّفديُّ في كتابه.

تَرْجَمَةُ المُؤلِّف

مولده ونشأته:

هو صلاح الدين أبو الصَّفاء خليل بن أيبك بن عبد الله الألبَكِي الفاري الصَّفديّ الدِّمشقيّ الشَّافعيّ.

وُلِدَ لواحدٍ من أمراء المماليك، في صفد سنة ستٍّ وتسعين وست مئة، ونشأ في أُسرة ثريَّة نشأةً مرفَّهة، فحفظ القرآن العزيز في صغره، ثُمَّ طلب العلم، وبرع في النَّحو واللُّغة والأدب والإنشاء، وكتب الخطّ المنسوب، وقرأ الحديث وكتبه.

وتعانى صناعة الرَّسم على القماش، ثُمَّ حُبِّب إليه الأدب فولِعَ به، وذكر عن نفسه أنَّ أباه لم يمكِّنه من الاشتغال حتى استوفى عشرين سنة، فطلب بنفسه وقال الشعر الحسن ثُمَّ أكثر جداً من النَّظم والتَّرسل والتَّواقيع.

شيوخه:

أخذ الصَّفدي عن العديد من العُلماء في صفد ودمشق والقاهرة وحلب ومن هؤلاء:

١. الحافظ فتح الدِّين محمَّد بن محمَّد بن سيِّد الناس (-٧٣٤ هـ)، وبه تَمَهَّر في الأدب وقرأ عليه الحديث بالقاهرة.

٢. ابن نُباتة محمَّد بن محمَّد الفارقي المصريّ (-٧٦٨ هـ)، وقد أخذ عنه الأدب.

٣. أبو حيَّان أثير الدِّين محمد بن يوسف الغرناطيّ (-٧٤٥ هـ)، وعنه أخذ النَّحو واللُّغة، وقد جمع الصَّفدي ما سمعه من أماليه في كتاب «مجاني الهصر من أدب أهل العصر».[١]

(١) انظر «خزانة ابن حجَّة»: (٢/ ١٠١).

٤. الشّهاب محمود بن فهد الحلبيّ (-٧٢٥ هـ)، وسمع منه كتابه «حسن التَّوسُّل» وروى عنه الكثير من شعره.

٥. القاضي بدر الدِّين بن جماعة، محمَّد بن إبراهيم بن سعد الكتَّاني المُتوفَّى سنة (-٧٣٣ هـ).

٦. الإمام تقيّ الدِّين السُّبكي (٧٥٦ هـ)، وسمع منه كتاب «شفاء السّقام في زيارة خير الأنام».

٧. المُحدِّث أبو النُّون يونس بن إبراهيم الدَّبوسي (-٧٢٩ هـ)، وقد سمع منه الحديث في الديار المصريَّة.

٨. الحافظ جمال الدِّين يوسف بن عبد الرَّحمن المزِّي (-٧٤٢ هـ)، ودرس عليه الحديث في دار الحديث الأشرفيّة بدمشق.

٩. الحافظ شمس الدِّين أحمد بن محمد بن عثمان الذَّهبيّ (-٧٤٢ هـ)؛ حيثُ أخذ عنه الحديث والتَّاريخ.

١٠. شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تَيميَّة (-٧٢٨ هـ)، ويقول عنه الصَّفدي: «وكنتُ أحضر دروسه، ويقع لي في أثناء كلامه فوائد لم أسمعها من غيره، ولا وقفتُ عليها في كتاب».[1]

وما من شكٍّ في أنَّ الصَّفدي كان محظوظاً بالاستماع إلى هؤلاء العلماء وقراءة كتبهم عليهم، وروايتها إجازة منهم، ممَّا جعله قادراً على الإفادة بالجامع الأمويّ، والتحديث بدمشق وحلب وغيرها، حتى سمع منه أشياخه كالذَّهبيّ والحسينيّ وابن كثير وغيرهم.

وظائفه:

تولَّى الصَّفديّ الكثير من الوظائف الإداريَّة والماليَّة في القاهرة ودمشق وصفد وحلب والرحبة، ومن هذه الوظائف:

---

(١) «الوافي بالوفيات»: (٧/ ١٥).

١. كتابة الدّرج بصفد ثم بالقاهرة، وهي تتمثَّل بقراءة المكاتبات على الناس وكتابة الأجوبة، وما يجري مجرى ذلك.(١)

٢. كتابة الدَّست بدمشق، وكُتّاب الدَّست هم الذين يجلسون مع كاتب السّرّ بمجلس السُّلطان بدار العدل في المواكب، على ترتيب منازلهم بالقِدمة، ويقرؤون القصص(٢)على السلطان بعد قراءة كاتب السّرّ، وسُمُّوا كُتّاب الدَّست إضافة إلى دَست السلطان، وهو مرتبة جلوسهم للكتابة بين يديه(٣).

٤. كتابة السّرّ بحلب والرَّحبة، وتتمثل بقراءة الكتب الواردة على السُّلطان وكتابة أجوبتها، وأخذ خط السُّلطان عليها، والجُلوس لقراءة القصص بدار العدل والتَّوقيع عليها.(٤)

٥. وكالة بيت المال في دمشق، وتتمثَّل بالتَّحدُّث فيما يتعلق بمبيعات بيت المال ومشترياته من أراضٍ وآدُر والمعاقدة على ذلك.(٥)

شخصيّة الصَّلاح الصَّفديّ:

كان الصَّفدي مُحبَّباً إلى الناس، حسن المُعاشرة، جميل المودَّة، وكان إليه المُنتهى في مكارم الأخلاق ومحاسن الشِّيم، وكانت له هِمَّةٌ عالية في التّحصيل، فما صنَّف إلا وسأل علماء عصره عمّا يلزمه فيه من لُغة، أو نحو أو بلاغة أو فقه أو حديث، فكتب بخطِّه المئينَ من المجلدات، وصنَّف ما يزيد عن خمسين مؤلَّفاً.

شعره:

قال ابن تغري بردي (٦): «وشعر الشَّيخ صلاح الدِّين المذكور كثير، وفضله غزير، وهو شاعر مُجِيد، على أنَّ جيده يزيد على رديئه، ولولا أنَّه كان ضنيناً بنفسه، راضياً بشعره، لكان يندر له الرديء، ويكثر منه الجيّد،

(١) «صبح الأعشى»: (١١/ ٤١٧).
(٢) القصة: هي الطلب، يرفعه صاحب الحاجة أو الشكوى إلى حضرة السلطان أو سواه من المسؤولين.
(٣) «صبح الأعشى»: (١/ ١٧٢).
(٤) «صبح الأعشى»: (٤/ ٢٠).
(٥) «صبح الأعشى»: (١١/ ٢١٣).
(٦) «المنهل الصافي»: (٥/ ٢٥٧).

لكن رأيت مِنْ نَظْمِهِ بخطِّه عندما يعارض بعض مَنْ تقدَّمه مِنْ مجيدي الشُّعراء في معنى من المعاني اللطيفة، فيأخذ ذلك المعنى أو النكتة، فينظمها في بيتين، ويجيد فيهما بحسب الحال، ثم ينظم أيضاً في ذلك المعنى بعينه بيتين أُخَر، ثم بيتين ثم بيتين، ولا يزال ينظم في ذلك المعنى وهو يقول: وقلتُ أنا، إلى أنْ يملَّهُ النظر، وتسأمه النَّفس، ويمجَّه السَّمع، فلو ترك ذلك، وتحرَّى في قريضِهِ لكان من الشُّعراء المُجيدين، لما يظهر لي من قوَّة شعره، وحُسن اختراعه».

وقال الشُّوكاني [1] : «ونظمه مشهور، قد أودع منه في شرح لاميَّة العجم، وغيرها ما يُعرف به مقداره»، ثم قال: «وكان يختلس معاني شعر شيخه ابن نباتة وينظمها لنفسه، وقد صنَّف ابن نباتة في ذلك مصنَّفاً سمَّاه «خبز الشَّعير المأكول المذموم»، [2] وبيَّن سرقاته لشعره».

مُؤَلَّفَاتُه:

ذكر الصَّفدي في رسالة ألَّفها في ترجمته لنفسه أسماء مصنفاته وهي على ما يذكره ابن العماد الحنبلي وابن العراقي، أنَّها تبلغ الخمسين، وقد وقع الزِّركلي في وهم، فقال: «لهُ زهاء مئتي مصنَّف»، ولعلَّ سبب ذلك ما قاله ابن كثير، بأنَّه كتب المئين من المُجلَّدات.

ويظهر لنا من خلال استقرائنا لمُعظم هذه المؤلفات أنَّها تدور حول محاور خمسة، وهي:

أ. التراجم: ويظهر ذلك في العديد من مصنفاته منها: «الوافي بالوفيات» و«أعيان العصر وأعوان النَّصر» و«الشُّعور بالعُور» و«نكت الهميان»، وقد تضمَّن كتابه «كشف الحال في وصف الخال» عدَّة تراجم موجزة لمن عُرِفوا بحمل الشَّامة أو الخال.

ب. الشُّروح: ويتمثَّلُ ذلك في «غيث الأدب الذي انسجم في شرح لامية العجم» للطغرائي، و«تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون».

---

(١) «البدر الطَّالع»: (١/ ٢٤٤).

(٢) انظر هذه الرِّسالة في «خزانة ابن حجة»: (٢/ ١٢١- ١٢٩).

ج. الاختيارات الشِّعريَّة: ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

١. موضوعيَّة: حيثُ يقوم الصَّفدي فيها بجمع نُتف شعريَّة لشعراء مختلفين تصبُّ في موضوع واحد، ويظهر ذلك في «تشنيف السَّمع في انسكاب الدَّمع» و«كشف الحال في وصف الخال»، و«الحُسن الصَّريح في مئة مليح» و«رشف الزُّلال في وصف الهلال» و«ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء».

٢. شخصية: حيثُ يقوم باختيار مجموعة من النُّتف أو القصائد لشاعر واحد كاختياره من شعر سراج الدِّين الورَّاق، ومجير الدِّين بن تميم، وشمس الدِّين بن دانيال، وأبي الحسن الجزَّار، وشهاب الدين العزَّازي، ولعلَّ هذه المُنتخبات هي أجزاء متفرِّقة من «التَّذكرة الصَّفديَّة».

د. مُصنَّفات في اللُّغة والبلاغة: ومن المُصنَّفات اللُّغوية: «نفوذ السَّهم فيما وقع للجوهري من الوهم» و«غوامض الصِّحاح» و«تصحيح التَّصحيف وتحرير التَّحريف»، ومن المُصنَّفات البلاغيَّة: «جِنان الجِناس» و«الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه» و«الهول المُعجِب بالقول بالمُوجب».

هـ. شعره وإنشاؤه: ويظهر شعره في العديد من مُصنَّفاته: ولَهُ ديوان شعر مخطوط، وأمَّا إنشاؤه فيظهر على شكلين:

الأول: قصص ومقامات: في «لوعة الشَّاكي ودمعة الباكي» و«رَشْف الرَّحيق في وَصْف الحريق» و«عِبْرَة اللّبيب بِعَبرةِ الكئيب» ومُقدِّمة «اختراع الخُراع».

الثاني: التَّرسُّل، ويظهر في «ألحان السَّواجِع» و«اختبار الاختيار».

ويُمكن لنا تقسيم مُؤلفات الصَّفدي من حيثُ المطبوع منها والمخطوط إلى ثلاثة أقسام وهي: مؤلفاته المطبوعة، ومؤلفاته المخطوطة، والمُؤلفات التي أُخطِئ في نسبتها إليه.

مُؤلَّفاته المطبوعة:

١. الوافي بالوفيات: وهو يصدر تباعاً عن المعهد الألمانيّ للأبحاث الشَّرقية.
٢. أعيان العصر وأعوان النَّصر: وهو مطبوع في ستة مجلَّدات عن دار الفكر المعاصر، سوريا.
٣. الغيث المُسجَم في شرح لاميَّة العجم، وهو مطبوع في مُجلَّدين عن دار الكتب العلميَّة، دون تحقيق، ولعلَّ اسمه الصحيح: «غيث الأدب الذي انسجم في شرح لاميَّة العجم».
٤. تمام المُتون في شرح رسالة ابن زيدون، وهو مطبوع في مُجلَّد بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
٥. نَكْت الهميان في نُكَتِ العميان: وهو مطبوع في مُجلَّد، بتحقيق أحمد زكي باشا في سنة ١٩١١م.
٦. الشُّعور بالعُور: وهو مطبوع بتحقيق د. عبد الرَّزاق حسين، عن دار عمار، عمّان.
٧. اختراع الخُراع في مُخالفة النَّقل والطّباع: وهو مطبوع بتحقيقي عن دار عمّار، عمّان.
٨. لوعة الشَّاكي ودمعة الباكي: وهو مطبوع بتحقيقي عن دار الأوائل، سوريا.
٩. تشنيف السَّمع في انسكاب الدَّمع: وهو مطبوع بتحقيقي عن دار الأوائل، سوريا.
١٠. الكشف والتَّنبيه على الوصف والتَّشبيه: وهو مطبوع عن مجلّة الحكمة، بريطانيا، بتحقيق د. هلال ناجي، في مُجلَّد واحد، وهو يرى بأنَّ هذا المُجلَّد من أصل مُجلّدين، وأنَّ المُجلّد الثاني مفقود، بالاعتماد على ما قاله ابن تغري بردي في «المنهل الصَّافي» بأنَّه في مُجلّدين، وهذا وهمٌ منه، فقد ذكر الصَّفدي كتابه هذا في «الغيث المسجم»: (١/ ٥٢)، فقال: «وقد ذكرتُ الشَّواهدَ على هذه التشبيهات في مُقتضبٍ لي مسمّى بالتَّنبيه على التَّشبيه»، فلو كان في مُجلَّدين كبيرين، لما صحّ أنْ يُسمِّيه مُقتضَباً، بالإضافة إلى أنَّ ابن حجر، ذكر أنَّ مِن مُؤلَّفات الصَّفدي اللِّطاف «التَّنبيه على التَّشبيه».

١١. رشف الرَّحيق في وصف الحريق: وهي مقامةٌ أدبيَّةٌ يُصوِّر فيها حريق دمشق سنة (٧٤٠هـ) على يد النَّصارى، وقام بتحقيقها د. سمير الدُّروبي في مجلَّة البلقاء، سنة ١٩٩٥م.
١٢. تُحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخُلفاء والمُلوك والنُّواب، بتحقيق إحسان بنت خلوصي، وزهير الصَّمصام في مُجلَّدين من منشورات وزارة الثقافة السُّوريَّة سنة ١٩٩١م.
١٣. توشيع التَّوشيح: وهو من مطبوعات دار الثقافة، بيروت، بتحقيق ألبير حبيب مطلق.
١٤. غوامض الصِّحاح: وهو مطبوع عن معهد المخطوطات العربيَّة سنة ١٩٨٥م، بتحقيق عبد الإله نبهان.
١٥. جنان الجناس: وهو مطبوع عن دار الكُتب العلميَّة، بتحقيق سمير الحلبي سنة ١٩٨٧م، وأعاد نشره د. هلال ناجي بالاعتماد على نسخة المؤلف دون أنْ يذكر مصدر المخطوط، في «مجلَّة الذخائر»، العدد (٣_٤)، لسنة ٢٠٠٠م.
١٦. نُصْرَة الثائر على المثل السَّائر: وهو مطبوع عن مجمَّع اللُّغة العربيَّة بدمشق، سنة ١٩٧٢م، بتحقيق محمَّد علي سُلطاني.
١٧. المُختار مِنْ شعر ابن دانيال: وهو مطبوع في المَوصِل سنة ١٩٧٩م، بتحقيق محمَّد نايف الدَّيلمي، وهو الجزء الرابع عشر من التذكرة.
١٨. فضّ الختام عن التورية والاستخدام: وهو مطبوع في القاهرة سنة ١٩٧٩م، بتحقيق المحمدي عبد العزيز الحناوي، واليوم نعيدُ نشرهُ من جديد.
١٩. تصحيح التصحيف وتحرير التحريف: وهو من مطبوعات الخانجي بالقاهرة.
٢٠. الرَّوض الناسم والثغر الباسم، وهو مطبوع عن دار الآفاق العربية، بتحقيق محمود لاشين، سنة ٢٠٠٤هـ.
٢١. الهول المعجب في القول بالموجب، وهو مطبوع عن دار الآفاق العربية، بتحقيق محمود لاشين، سنة ٢٠٠٤هـ.
٢٢. صرف العين عن صرف العين في وصف العين، وهو مطبوع في جزأين عن دار الآفاق العربية، بتحقيق محمود لاشين، سنة ٢٠٠٤هـ.
٢٣. الحسن الصَّريح في مئة مليح، وهو مطبوع بتحقيق د. أحمد فوزي الهيب، عن دار سعد الدِّين، دمشق، سنة ٢٠٠٣م.

٢٤. كشف الحال في وصف الخال، وهو مطبوع طبعة سيّئة بتحقيق سهام صلاَّن، عن دار سعد الدِّين، سنة ١٩٩٩م، وهو قيد الطَّبع بتحقيقي عن دار الأوائل، دمشق.

مؤلفاته المخطوطة:

١. المجاراة والمجازاة، في مجاريات الشعراء، وقد جمعهُ لعلاء الدين ابن فضل الله العمري حسبما طلبه منه. [١]
٢. جلوة المذاكرة في خلوة المحاضرة.
٣. التذكرة الصَّفديَّة أو الصَّلاحيَّة، وهي أكبر موسوعة أدبيَّة وتاريخيَّة ألَّفها الصَّفدي، وتزيد عن ستَّة وأربعين جزءاً، ولم يُطبع منها غير «المختار من ديوان شمس الدِّين بن دانيال»، وهو الجزء الرَّابع عشر.
٤. جَرُّ الذَّيل في أوصاف الخيل.
٥. ديوان شعر صلاح الدِّين الصَّفدي، ومنهُ نسخة في مكتبة المتحف العراقي، برقم: (١٠٣٢).
٦. طرد السَّبع عن سرد السَّبع.
٧. زهر الخمائل في ذكر الأوائل.
٨. نجم الدياجي في نظم الأحاجي.
٩. الفضل المنيف في المولد الشريف، ومنهُ ثلاثُ نسخ في برنستون والمتحف البريطاني وبرلين[٢].
١٠. كشف السِّرِّ المبهم في لزوم ما لا يلزم.
١١. رشف الزُّلال في وصف الهِلال، ومنهُ استفادَ جلال الدِّين السيوطي كتابهُ «رصف الآل في وصف الهلال».
١٢. ألحان السواجع بين البادي والمُراجع.
١٣. حقيقة المجاز إلى الحجاز.
١٤. نفوذ السَّهم فيما وقع للجوهري من الوهم.
١٥. حسنُ النَّواهِد على ما في الصِّحاح من الشَّواهد.
١٦. الاقتصار على جواهر السلك في الانتصار لابن سناء الملك.

---

(١) «الوافي بالوفيات»: (٢٠٢/٢٢).
(٢) عدَّهُ د. هلال ناجي من كتب الصفدي المفقودة، انظر: «الكشف والتنبيه»: (٣٣).

١٧. مجاني الهصر من أدب أهل العصر، وقد جمعه من إملاء أبي حيَّان الأندلسي[١].
١٨. المقترح في المصطلح.
١٩. طراز الألغاز.
٢٠. عِبْرَة اللبيب بعثرةِ الكئيب.
٢١. ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء.
٢٢. غُرَّة الصبح في اللَّعب بالرُّمح.
٢٣. اختبار الاختيار: وجمعه من كلام الصفدي، تلميذُهُ علي بن الحسين المَوصلي، وجعله على خمسة أبواب.
٢٤. شرح الشجرة النعمانية.
٢٥. المثاني والمثالث.
٢٦. ساجعات الغصن الرطيب في مراثي نجم الدين الخطيب[٢].
٢٧. حرم المرح في تهذيب لمح الملح[٣].
٢٨. اختيار تضميخ التضمين، ومنه نسخة غير مكتملة في برنستون، مجموعة يهودا، برقم: (٣٩٢٥).
٢٩. نسخة صداق المولى صلاح الدين موسى بن القاضي محيي الدِّين يحيى ابن فضل الله العمري، في برنستون، يهودا برقم: (٤٣٧٠) في أربع ورقات.

المؤلَّفات التي أُخطِئ في نسبتها للصَّفدي:

١. رسالة في علم الموسيقى: وهي مطبوعة في القاهرة سنة ١٩٩١م، بتحقيق د. عبد المجيد دياب، والأستاذ غطاس عبد الملك خشبة، وتمَّ تحقيقها بالاعتماد على نسخة واحدة محفوظة في مكتبة برلين العامة برقم ٥٥٢٥/ ج٥، ضمن مجموع في الموسيقى، وهي تقع في عشر لوحات متوسطة القطع، ولا تحتوي على صفحة العنوان، وليس فيها ما يدل على أنَّها للصفدي، سوى أنَّ في الصفحة الأخيرة، كتب الناسخ: «تمَّت الرسالة

---

(١) «خزانة ابن حجة الحموي»: (٢/ ١٠١).
(٢) «الوافي بالوفيات»: (١٢/ ١٦٣).
(٣) «الوافي بالوفيات»: (١٥/ ١٠٦)، و«أعيان العصر»: (٧٦/٣).

في علم الموسيقى للشيخ الصفدي» والناسخ هو محمد النبرستاني، في سنة ١٢٢٦هـ.

ومن الواضح للقارئ، أن نسبة الكتاب لا تثبت لصلاح الدِّين الصفدي، بالاعتماد على ما تقدَّم.

٢. العَرف النَّديّ بشرح قصيدة ابن الوردي: وقد أشار إليها الكثير من المحققين، وهي مخطوطة في الظاهرية برقم ٥٨١٩ عام، وقد حصلتُ عليها، فإذا على طُرَّة الكتاب: اسم صلاح الدين الصفدي وعنوان الكتاب، إلا أنَّ في الصفحة الأخيرة، قال المؤلف: «قاله مؤلفه غفر الله له ورضي عنه: فرغتُ منه يوم الجمعة المباركة، خامس شهر ربيع الثاني سنة ثلاثين وألف من الهجرة النبوية..» مع العلم أنَّ الصفدي توفِّيَ سنة (٧٦٤هـ).

وممَّا يؤكِّدُ خطأً نسبة العَرف النَّدي للصفدي، أنَّ من الكتاب نسخة أخرى في صنعاء برقم ١١٢ – أدب، منسوبة إلى عبد الوهاب الغمري (١٠٣١ هـ)، وانظر «معجم المؤلفين»: (٢/ ٣٤٢).

وأمَّا موضوع الكتاب فهو الفقه الشافعي، وأسلوبه يختلف اختلافاً كبيراً عن أسلوب الصفدي في جميع مؤلفاته، بالإضافة إلى أننا لا نجدُ مَنْ نسبه إليه.

٣. كتاب «المحاورة الصلاحيَّة في الأحاجي الاصطلاحيَّة»، وقد أوردهُ بروكلمان مع جملة مؤلفات الصفدي، ونسب إليه أيضاً في فهرس مخطوطات الإسكوريال برقم (٤٣٢)، وعند النظر في مقدِّمة الكتاب تبين أنَّه لتاج الدِّين ابن الدُّرَيهم، وأكَّد ذلك أنَّ المؤلف أورده في ثبَته الذي ذيَّل به الكتاب[1].

٤. قهر الوجوه العابسة بذكر نسب الجراكسة، وقد طبع في القاهرة سنة ١٢٨٧هـ، وسنة ١٣١٦هـ، وإنما هو لشهاب الدين الصفدي[2].

---

(١) انظر «المحاورة الصلاحية»: (ص١٤)، وهو بتحقيقي عن دار ابن الجوزي، عمان.
(٢) انظر «اكتفاء القنوع بما هو مطبوع»: (٣٧٩).

وفـاتـه:

في سنة (٧٦٤ هـ) انتشر الطاعون في البلاد المصرية، وامتدَّ إلى الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، مما أصاب البلاد الشَّامية بهذا الوباء، وكان من ضحيته عدد من العلماء، كان من أبرزهم صلاح الدين الصفدي، حيث توفي بدمشق في ليلة الأحد، عاشر شوَّال، سنة أربع وستين وسبع مئة، وعمره ثمانٍ وستون سنة. ودُفن بمقابر الشهداء المعروفة بالصوفية، المُطلة على الميدان الأخضر، والتي أُقيمَ على أنقاضِهَا بناء الجامعة السُّوريَّة، والمستشفى الوطني.

مصادر ترجمة الصَّفدي:

١.«طبقات الشافعية الكبرى»: (١٠/ ٥-٣٢).
٢.«الدرر الكامنة»: (٢/ ٨٧).
٣.«المنهل الصافي»: (٥/ ٢٤١-٢٥٧).
٤.«النجوم الزَّاهِرَة»: (١١/١٩-٢١).
٥.«البداية والنهاية»: (١٤/ ٣٠٣).
٦.«السلوك»: (٤/ ٢٧٠).
٧.«المُقفَّى»: (٣/ ٧٦٧).
٨.«شذرات الذهب»: (٨/٣٤٣-٣٤٤).
٩.«فهرس الفهارس والأثبات»: (٢/ ٧١١).
١٠.«البدر الطالع»: (١/ ٢٤٣).
١١.«الذَّيل على العِبَر» لابن العراقي: (١/ ١٣٤).
١٢.«الدَّليل الشافي على المنهل الصَّافي»: (١/ ٢٩٠).

******

كتاب فض الختام عن التورية والاستخدام

لقد جاءَ الكتابُ على غرار ثقافة مؤلِّفه، فهو موسوعةٌ في اللغة والأدب والبلاغة والعلوم، وقسّمهُ الصَّفديُّ إلى مقدِّمتين ونتيجة، أمَّا الأولى: فمركَّبةٌ من أربعة أصولٍ وتتمَّة، الأصل الأوَّل: في اشتقاق التَّورية، وتصرُّف مادَّتها، والأصلُ الثَّاني: في اختلاف البلغاء في اسم التَّورية، والأصل الثالث: في حقيقة التَّورية ورسمها وكشف ماهيَّتها، والأصل الرَّابع: في الاستخدام وما يتعلَّق به، والتَّتمَّة: في إيراد نوع من التضمين يجري مجرى التَّورية.

وأمَّا المقدِّمة الثَّانية: فمركَّبة من أربعة أصولٍ وتتمَّة، الأصل الأوَّل: في فائدة الاشتراك، والأصل الثَّاني: في رسم المشترك وحجَّة وقوعه، والأصل الثَّالث: في تعدُّد وقوعه، والأصل الرَّابع: فيما حصلَ للشُّعراء من الوهم في التَّورية، والتَّتمَّة: فيما يتعلَّقُ بالغلطِ من الاشتراك.

وأمَّا النتيجة: فهي في سرد ما اتفقَ للصَّفدي وقوعه من النَّظم في التَّورية، والاستخدام مرتَّباً على حروف المعجم.

النُّسخ المعتمدة:

اعتمدتُ في تحقيق الكتاب على نُسختين، مطبوعة، ومخطوطة، وفيما يلي وصفهما:

١. المطبوعة (م): وهي نُسخة طُبِعتْ بتحقيق د. المحمَّدي عبد العزيز الحنَّاوي، سنة ١٩٧٩م، عن دار الطِّباعة المحمَّديَّة، بالقاهرة.

وقد اعتمدَ المحقِّقُ في تحقيقهِ على ستِّ نسخٍ خطِّيَّة، الأولة هي نسخة المؤلِّف، وهي محفوظة في مكتبة كوبريلي برقم: (١٣٥١)، وبقيَّة النُّسخ محفوظة في دار المخطوطات بالقاهرة ومكتبة الأزهر الشريف.

ولم يتمكَّن المحقق من تصوير نسخة المؤلِّف بكاملها، كما أنَّ الخروم كانت منتشرةً في ثنايا المخطوطة، ممَّا أدَّى إلى محو الكثير من الكلمات والعبارات، الأمر الذي استدعى ضرورة الحصول على نسخٍ أخرى مساعدة.

إلاَّ أنَّ النسخ المساعدة التي اعتمد عليها المحقِّق، كانت نسخاً سيِّئة، لم تقدِّم العون المطلوب في إخراج الكتاب بحلَّته التي ارتضاها المصنِّف، فمعظمها لا يضمُّ شعر الصَّفدي في التورية، بالإضافة إلى السقط المترامي الأطراف في ثناياها.

وهذا بدورهِ ، أخرجَ كتاباً سقطَ منه ما يزيد على ستِّ مئة بيت للصفدي ولغيره، إلى جانب العديد من الكلمات والعبارات المهمَّة، التي أُخِلَّ بها، بالإضافة إلى عشرات التَّحريفات والتَّصحيفات.

٢. المخطوطة (خ): وهي نسخة مميَّزة للغاية، محفوظة في مكتبة الإسكوريال، برقم: (٤٣٠)، ومنها مصوَّرة محفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنيَّة، برقم: (١٣٢١).

وتقعُ المخطوطة في (١٤٢) ورقة، وفي كلِّ صفحة (١١) سطراً، وفي كلِّ سطر ما بين (٧_٩) كلمات، ونُسِخَتْ على يد محمَّد بن السبكي الشَّافعي سنة (٧٤٤هـ)، عن نسخة بخطِّ المؤلف، وكتبَ رحمهُ اللهُ في آخر الكتاب: «تمَّ ما وُجدَ من ذلك بخطِّه، فسحَ اللهُ في مدَّته، وذلك في شهور سنة أربعٍ وأربعين وسبع مئةٍ على يد محمَّد بن السبكي الشَّافعي، غفر اللهُ لهُ، وشملَهُ برحمتهِ، وصلَّى اللهُ على سيِّد المرسلين محمَّدٍ، وآلهِ وصحبهِ أجمعين وسلَّم».

وتمتازُ المخطوطة بخطِّها الجميل الواضح المشكول، وهي نادرة التَّصحيف والتَّحريف، وقد كتبَ النَّاسخُ على طُرَّة الكتاب: «كتاب فض الختام عن التَّورية والاستخدام، من تصانيف الشيخ الإمام العلاَّمة الأوحد أبي الصَّفاء خليل بن عبد الله الصَّفدي، كاتب الإنشاء بدمشق المحروسة، فسحَ اللهُ في مُدَّته، وعليها العديد من التَّملُّكات.

منهج التَّحقيق:

١. اعتمدتُ النُّسخة المطبوعة أصلاً للكتاب، ورمزتُ لها بالرَّمز (م).

٢. قابلتُ النُّسخة المخطوطة (خ)، على النُّسخة (م) لتحديد سقط الكتاب، والتَّحريف والتَّصحيف، الذي لحقَ بالمطبوعة.

٣. أضفتُ ما وقعَ من سقطٍ إلى (م)، ووضعتهُ بين معكوفتين، مع الإشارة في الحاشية إلى مصدر الزيادة.

٤. قمتُ بتصحيح التَّصحيف والتَّحريف الذي لحقَ بالمطبوعة، مع الإشارة إلى الأصل في الحاشية، وتجاهلتُ الكثير من الأخطاء المطبعيَّة التي لا فائدة من الإشارة إليها.

٥. عملتُ على تخريج النُّصوص النَّثرية والشِّعريَّة من المصادر والأمَّهات ودواوين الشُّعراء، ممَّا ساعدني على ضبط النَّص.

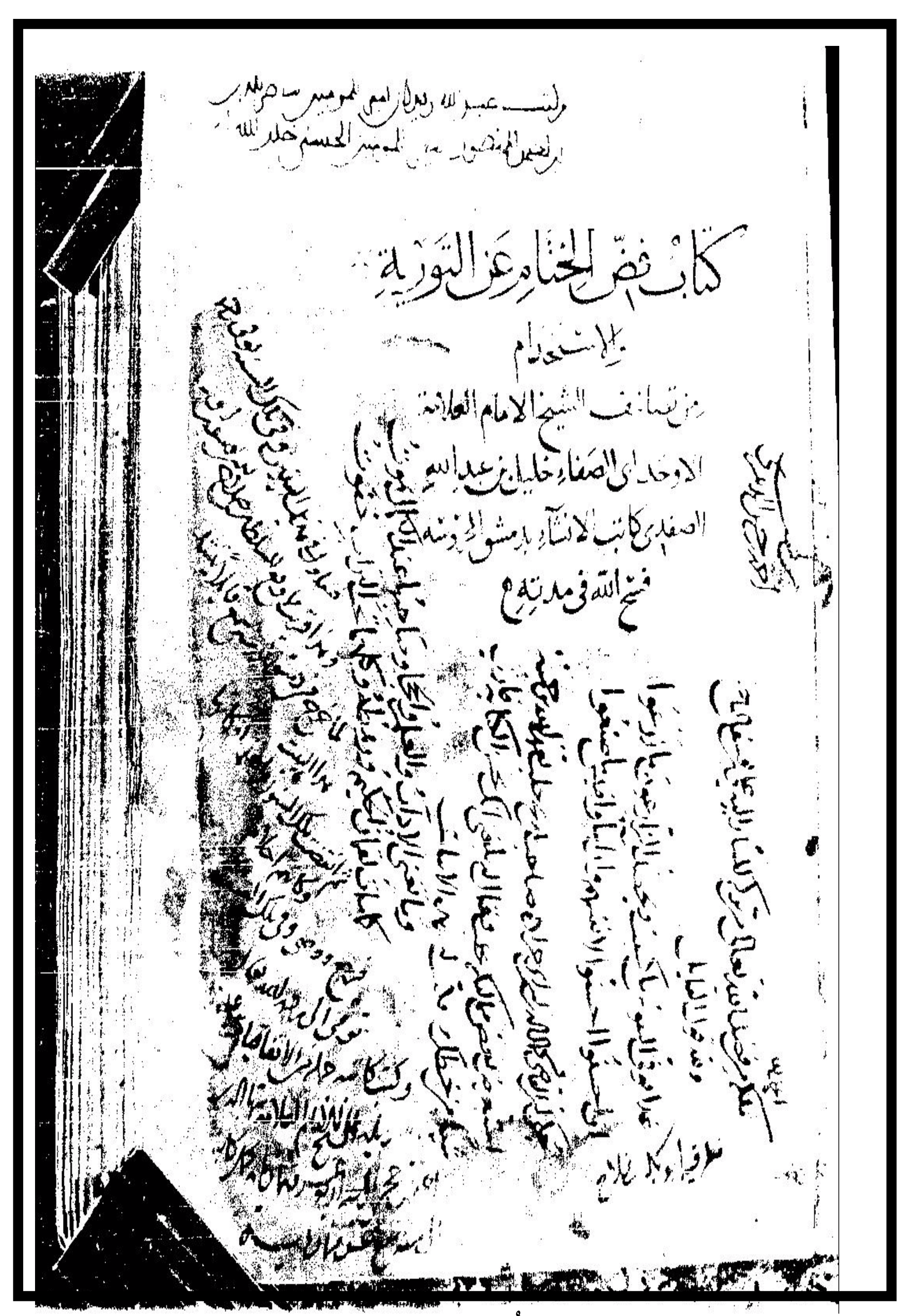
٦. وضعتُ بعض العناوين الفرعيَّة في النَّصِّ بين معكوفتين.

٧. ترجمتُ لمعظم الأعلام والشُّعراء بالاعتماد على كتب التَّراجم المشهورة.

٨. صنعتُ مجموعةً من الفهارس، منها فهرس الآيات القرآنيَّة، وفهرس القوافي الشعريَّة، وفهرس الكتب الواردة في المتن.

****

نمـاذج من المخطوطة المصوَّرة



طُرَّةُ الكتَاب

بسم الله الرحمن الرحيم عفوك اللهم

حمدا لله الذي جملني بملابس الآداب وجعل لي

بها طائفة على كل باب وجمع لي من شوارد معانيها

ما حيرني في حديقة او غاب ووفقني ووفقني مسها

على ابواب تيسرت بها الاسباب احمده على نعمة

التي اصابت سهام الامل منها مرامي وتبددت

... في نيل المعاني الغريبة سهامي حمدا

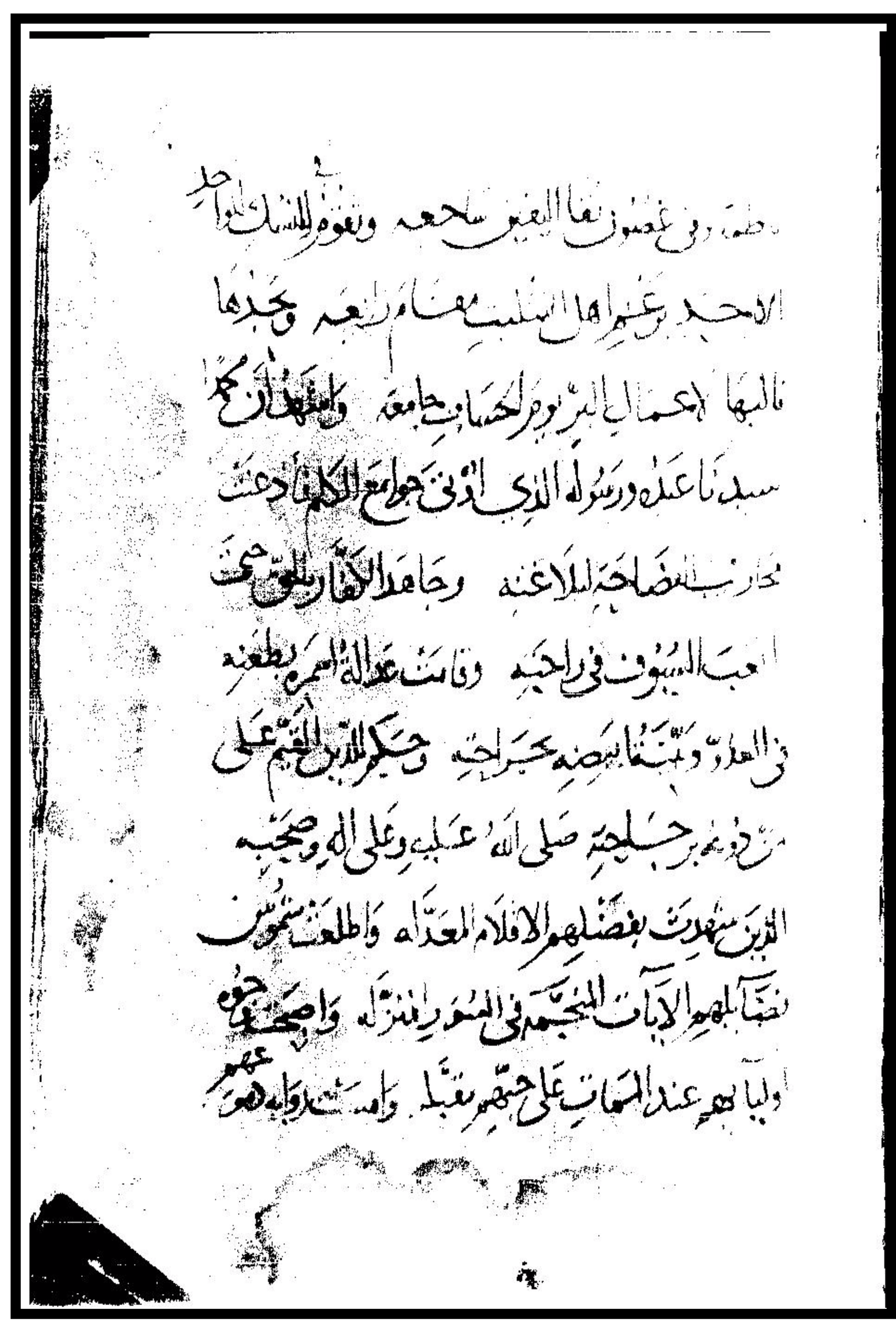
يكون به نعيم النعم المرعية لدي سوامي وتقصير

عن مطاولتها كل من حام وهو سامي واشهد ان لا

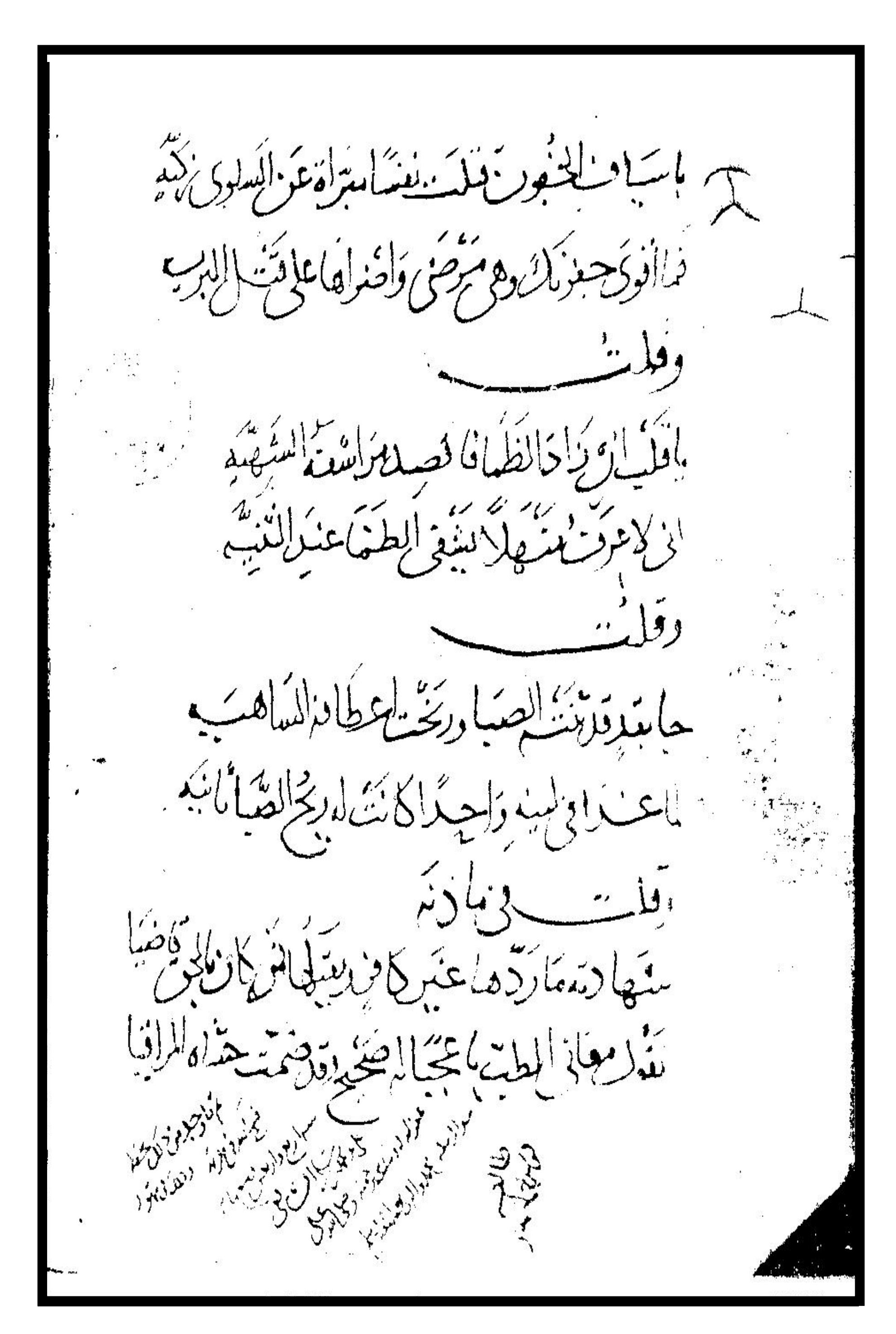
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اطلب بها من

الرحمن امان الخائف في الواقعة ونصبح لشمل الايمان

الصَّفحةُ الأولى مِنَ المخطُوطَة



الصَّفحةُ الثَّانية من المخطُوطَة



الصَّفحة الأخيرة من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

[عفوك اللهمَّ] (١)

الحمد لله الذي جمَّلني بلباس الآداب، وجعل لي فيها طاقةً على كلِّ باب، وجمع لي من شوارد معانيها ما حضر في حديقةٍ أو غاب، ووفَّقني(٢) فأوقَفَنِي منها(٣) على أبياتٍ تيسَّرتْ بها الأسباب.

أحمدهُ على نعمه(٤) التي أصابت سهامُ الأمل منها مرامِي، وسدَّدت(٥) كما وفَّرت في نَيل المعاني الغريبةِ سهامي، حمداً يكونُ به نِعَم النَّعَم المرعيَّةِ لديَّ سوامي، [ويقصرُ عن مطاولتها كلُّ من حامَ وهو سامي] (٦).

وأشهدُ أنْ لا إله إلاَّ الله، وحده لا شريك له، شهادةً أطلب بها من الرَّحمن أمان الحشر في الواقعة، وتصبحُ لشمل الإيمان ناظمة، وفي غصون نقا اليقين ساجعة، وتقومُ فيَّ لِلنُّسكِ للواحد الأحد برغم أهل التثليث مقام رابعة، ويجدها تاليها لأعمال البِرِّ يوم الحساب جامعة.

وأشهدُ أنَّ محمَّداً سيدنا عبدهُ ورسولهُ الذي أوتي جوامع الكلم، فأذعنت محاريبُ الفصاحة لبلاغته، وجاهد الكفَّار بالحقِّ حتَّى أتعب السيوف في راحته، وقامتْ عدالةُ أسمَرِهِ بِطَعْنِهِ في العدوِّ وبَيِّنَةُ أبيضِهِ بِجِراحَتِه، وحكم للدِّين القيِّمِ على مَنْ دونه برَجَاحَتِه.

صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه، الذين شَهِدَتْ بفضلهم الأقلام المُعَدَّلَة، وأطلعتْ شموسَ فضائلهم الآياتُ المنجَّمَة في السُّور المنزَّلة، وأصبحتْ وجوهُ أوليائهم عند الممَاتِ على حُبِّهِمْ مقبَّلَة، وأمسَتْ روايةُ دموعهم على خدودهم إذا جنَّ الظلامُ مُسَلسَلة.

---

(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٢) في المطبوعة: «ووقفني»، وهو تصحيف.
(٣) في المطبوعة: «منه».
(٤) في المطبوعة: «أنعمه».
(٥) «خ»: وتبدَّدتْ.
(٦) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

صلاةً يكون ظِلُّها عليَّ بادياً في مَعَادِي، ويروحُ فضلُها المغمرُ[1] لديَّ كالغوادي، ما رشَفَتِ الأقلامُ طُروسَها شِفَاهاً، وسُرَّ بها قلبُ المؤمن إذا أدمَنَ تلاوتها وتلاهى، وسلَّمَ ومجَّد وكرَّم، وبعد:

فإنَّ هذه اللُّغةَ واضِعُها حكيم، وجامِعُها لديه خزائنُ العِلْمِ لأنَّهُ حفيظٌ عليم، والمُطَّلِعُ على أسرارها له فيها نديمٌ للسُّرور مُدِيم، والواقِفُ على ما أُودِعَ فيها منزَّهٌ في النَّعيم المُقيم.

والشِّعرُ هو الذي يحيا به فضلها ويزيد، ويميلُ به عِطفُ متأمِّلِهَا[2] ويميد، ويتوفَّرُ على نَقْلِهَا مَنْ باعُ هِمَّتِهِ طويلٌ ومدى عزمَتِهِ مديد، وبه تُثارُ[3] الأوابدُ مِنْ مظانِّهَا، وتكشفُ الوجوهُ الأنِسةُ[4] برفع تيجانها، إذْ هو الذي جعلَ لتَميمِها فخراً، ولِهُذيلِهَا ذِكراً، ولوائِلِهَا قدراً، ولِطيِّها نَشراً.

وإذا كان الشِّعرُ له هذه المزايا، وفي زواياهُ نفائسُ الذَّخائرِ وتُحَفُ الخبايا، تعيَّن أنْ تُصرفَ الهِمَّةُ إلى تحصيله، وأنْ يلبسَ الأديبُ منه حُلَّةَ جمالٍ تكونُ بالجملة على تفصيله، وكلَّما علتْ في البديع صِناعَتُه، غَلَتْ في البضائعِ فصاحَتُه، وكلَّما دخلَ في غُضُونِه، جنتْ الألبابُ ثمرَ غُصُونِه.

وقد عُلِمَ أنَّ كلَّ قليلِ الوجودِ غالٍ، وكلَّ عَزيزِ الوفُودِ عَالٍ، فَمِنَ البديعِ ما هو موجُودٌ في الكلام، واردٌ في أثناء النَّثْر والنِّظام، حتَّى أنَّهُ ليختصُّ بالعوام، ويَرِدُ في ألفاظِهم مِنْ غير قصدٍ ورُبَّ رَميةٍ مِنْ غيرِ رام.

حُكِيَ أنَّ القاضي الفاضل[5] _رحمه الله تعالى_ تعنَّتَ في بعض ضعفه الذي كان يعتريه، على بعض جواريه، فقالت له: والذي يمنُّ علينا بمعافاتك، ما لنا قدرةٌ على مَرْضَاتِكَ في مَرْضَاتِك.

[١] ومِنَ البديع ما هو موجودٌ ومفقود، ومقبولٌ ومردود، فهو يوجد أحياناً ويُعدَمُ أُخرى، ويُعطى إنساناً جُزَعَاً[1] وآخر دَرَّاً، ومنهُ ما هو نادرُ

---

(١) في المطبوعة: «الغمر»، وهو تحريف.

(٢) في المطبوعة: «متأمليها»، وهو تحريف.

(٣) في المطبوعة: «مثار»، وهو تحريف.

(٤) في المطبوعة: «الألسنة»، وهو تحريف.

(١) هو أبو علي عبد الرَّحيم بن علي بن محمَّد بن الحسن بن الحسين بن أحمد اللخمي العسقلاني المصري، أديبٌ كاتبٌ شاعر، كان وزيراً للملك النَّاصر صلاح الدِّين، ووَلِيَ ديوان الإنشاء بالدِّيار المصريَّة، وتُوُفِّيَ بالقاهرة سنة (٥٩٦هـ)، «معجم المؤلفين»: (١٣٣/١).

الوقوع، مُلحقٌ بالمستحيل الممنوع، وهو نوع التورية والاستخدام، الذي تزلُّ فيه أقدام الورود والأقدام، وتقفُ الأفهامُ حسرى دون غايته عن مرامي المرام:

نوعٌ يشُقُّ على الغبيّ وجودُهُ   مِنْ أيِّ بابٍ جاءَ يغدو مُقْفَلا
مُرُّ الكلامِ وقد حَلا مِنْ لفظه   لمَّا تخَلّلَ في معانِيهِ حَلا

لا يفرعُ هضبته فارع، ولا يقرعُ بابهُ قارع، إلاَّ من تنحو[٢] البلاغة نحوهُ في الخطاب، وتجري ريحُهَا بأمره رخاءً حيثُ أصاب، كما قال في الأشعث بن قيس عليٌّ أميرُ المؤمنين: «وهذا كان أبوهُ يحوكُ الشَّمال باليمين».

على أنَّ البديعَ ما كان القدماء يقصدونهُ إذا قصدوا جملةً كافية، ولا يشعرون [به] [٣] إذا شعرُوا أنَّهُ دخل معهم في بيتٍ تحت قُفل قافية، وإنَّما يقولونه بطباعهم التي هي على الفصاحة مفطورة، ويأتونَ[٤] به سجيَّةً كما تراهُ في أخبارهم المشهودة، وأشعارهم المشهورة[٥].

[٢] وهؤلاء هم العَربُ العِرابُ في الأجناس، والبادية البادون بالإطراب فيما خُلّدَ في الأطراس، الذين أَلِفُوا مَضْغَ القَيصُومِ والشّيح، وقَنِعُوا في الهواجِرِ مِنَ اللَّذَّاتِ بالرّيح، كلٌّ مِنهُم مَلِكُ القَولِ وأمِيرُه، وممدٌّ مَوكبهُ لما يُمِيره، كامرئ القيس وأنظاره، ومن تحدَّر به سيل البلاغة في تيَّاره، واقتطف من روض الفصاحة يانع أزهاره، [غِبَّ قَطاره] [٦]:[٧]

إذا أعْرَضْتَهَا [في] [٨] يوم فخرٍ   مسحتْ خدود سابقةٍ عِرابِ

---

(٢) «خ»: جزوعاً، والصَّواب ما هو مثبت في المتن، و«الجُزَع»: جمع جُزْعة، وهي القليل من الشيء، «المعجم الوسيط»: «جَ زَ عَ».
(١) في المطبوعة: «تنحر»، وهو تحريف.
(٢) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٣) في المطبوعة: «ويؤتى».
(٤) في الطبوعة: «المشهورة....المشهودة».
(٥) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٦) البيت لأبي تمَّام في ديوانه: (٥٧).
(٧) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

وأمَّا المولَّدُون مِنَ الشُّعراء الأمَويين وغيرهم، وهم الأتباع لتلك الطَّبقة في سُراهم وسَيرهم، كالفرزدق وجرير، ومن خاض معهما لجَّةَ بحرٍ في البلاغة أو اغترفَ من غدير.

وأمَّا الذين تفقهوا من بعدهم في الأدب، وتنبَّهوا لتخَلل طرقه، ومظانِّ محاسنه بالطلب والدَّأب، فربَّما قصدوا بعض أنواعه فجادت إذْ جاءتْ، وفاتت مرَّةً وأخرى فاءتْ.

وقد قصد أبو تمَّام كثيراً من الجناس، وفتحَ أبوابهُ وشرع طرقه للنَّاس، وأمَّا فن التورية فما تنبَّهَ لمحاسنه لما تيقن وتيقَّظ، وتحرَّى وتحرَّز، وتحفَّد وتحفَّظ، إلاَّ المتأخِّرون من الشعراء والكتاب، ومن تضلَّع بالعلوم وتطلَّع في كلِّ باب.

[٣] على أنَّهُ قد جاء لأبي الطيِّب فيما وقفتُ عليه، وأشار أرباب البديع إليه، قوله: (١)

بِرَغْمِ شبيبٍ(٢) فارقَ السَّيفُ كفَّهُ	وكانَا على العِلاَّتِ يصطحبانِ
كأنَّ رِقابَ النَّاسِ قالَتْ لسيفِهِ	رفيقُكَ قَيْسِيٌّ وأنْتَ يمانِي

[٤] وهنا حكايةٌ يذكرها شرَّاحُ ديوانه، ومنها تظهرُ فائدةُ إحسانه، وقد عثرتُ أيضاً على شيءٍ من ذلك في شعر أبي نُواس، وقد جاءَ في كلامه على غير قياس، وهو قوله: (٣)

فَتَنَتْ قلبي مُحَبَّبَةٌ(٤)	وجهُهَا بالحُسنِ منتقبُ

فإنَّ الواقف على هذا البيت إذا أنصف في الحكم، علمَ أنَّ أبا نُواس لم يقصدهُ في قصيدته، ولا دخل هذا النوع بإذنه على وليدته؛ لأنَّهُ ما عهدَ منه هذا الضرب في شعره، ولا تعرَّض لهُ جملةً، وإنْ شئتْ قلت: أعرضَ عنهُ

---

(١) «ديوان المتنبِّي»: (٤٧٥).

(٢) قال أبو البقاء العكبري: «وشبيب هذا هو ابن جرير العقيلي، من قومٍ كانوا من القرامطة، وكانوا مع سيف الدَّولة، وَوَلِيَ شبيب معرَّة النُّعمان دهراً طويلاً، واجتمعَ إليه جماعةٌ من العرب، فوق عشرة آلاف، وأرادَ أنْ يخرجَ على كافور، وقصد دمشق فحاصرها، فيقال: إنَّ امرأةً ألقتْ عليه رحا فصرعته، فانهزمَ من كان معهُ لمَّا مات، ويُقال: إنَّهُ حدثَ به صرَعٌ من شرب الخمر، فحدثَ به تلك السَّاعة فصُرع، فتركهُ أصحابهُ ومضوا، فأخذهُ أهلُ دمشق فقتلوه»، انظر: «شرح ديوان المتنبِّي»: (٢٤٣/٤)، و«تكملة تاريخ الطبري»: (١٧٦/١).

(١) «ديوان أبي نُواس»: (٥٢).

(٢) «الدِّيوان»: محجَّبةٌ.

لغلاء سعره، بخلاف أبي تمَّام، فإنَّهُ كان مولعاً بفنِّ التجنيس، مكثراً منهُ في مخاطبة المرؤوس والرَّئيس.

ولقد امتحنتُ ببيت أبي نُواس جماعةَ فضلاء، وسادة نبهاء نبلاء، ممَّن حاضرتهم وذاكرتهم، وعاطيتهم كؤوس الأدب وعاشرتهم، فبعضهم استخرجَ منه النكتة، وبعضهم لم أجد له إليها لفتة، وإنْ كان فهي غلطٌ واحتاجَ السجعُ لأنْ أقولَ فلتة.

[٥] وكان أبو العلاء المعرّي، قد أتى في التورية بلمع خفيَّة الإيماء والإيماض، بطيَّة[١] الأنباء والأنباض؛ [لأنه] [٢] تكلف لها وتبادَى، وأطال غورهُ في الغريب وتمادى، كقوله: [٣]

إذا صدق الجَدُّ افترى العمُّ للفتى محاسن لا تخفى[٤] وإنْ كذبَ الخالُ

[٦] فأيُّ طلاوةٍ في هذا البيت في توريته، وأي حلاوة في تراكيبه وأبنيته، وأين هذا من قول ابن الساعاتي[٥]:[٦]

مُخَجِّلَةٌ بِنتَ الحبابِ وجنةٍ لتعس جدِّي ولهي بخالها

فإنَّ هذا أرق معنى، وألطفُ مبنى، على أنَّ النصف الأوَّل فيه بعض قلق، وما يكادُ يخلصُ أحدٌ من الزلل، إذا مشى في الزلق.

[٧] وألطفُ منهما ما جاءَ لتقي الدين السروجي[٧]:[٨]

---

(٣) في المطبوعة: «بطيئة»، وهو تحريف.
(٤) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٥) البيت لأبي العلاء في «سقط الزند»: (٢٤٩).
(١) «سقط الزند»: «مكارم لا تُكري».
(٢) هو بهاء الدِين علي بن محمَد بن رستم بن هردوز، أديبٌ شاعر، ولد بدمشق سنة (٥٥٣هـ)، وكان أبوهُ يعمل السَّاعات بدمشق، وبرعَ هو في الشعر ومدحَ الملوك، وسكنَ مصر، وتوفِي فيها سنة (٦٠٤هـ)، «الوافي بالوفيات»: (٥/٢٢).
(٣) «ديوان ابن السَاعاتي»: (٢٦٥/١).
(٤) هو تقي الدِّين عبد الله بن علي بن منجد بن ماجد السَروجي، أديبٌ شاعر، ولدَ بسروج، وهي بلدةٌ قريبةٌ من حرَان من ديار مضر، وتوفِي بالقاهرة سنة (٦٩٣هـ)، «فوات الوفيات»: (١٩٦/٢).
(٥) البيتان لهُ في «الوافي بالوفيات»: (١٨٤/١٧)، و«كشف اللثام»: (١٤)، و«خزانة الأدب»: (٤٣/٢)، و«المستطرف»: (٣٩/٢).

في الجانب الأيمن من خدِّها نقطة مسكٍ أشتهي شمَّها

حسبتهُ لمَّا بدا خالها وجدته من حسنه عمَّها

وقد مثَّلتُ لك بما اتفق لهؤلاء الثلاثة؛ لتعلم أيهم أحق بأن يكون الحسن له وراثة، فإنَّ المعرِّي متقدِّم الزمان على ابن الساعاتي، والسروجي تأخَّر وجوده عنه إلى القرن الذي كان يوجد في الآتي، وهذا دليل زيادة اللطف فيمن تأخَّرَ عمَّن تقدَّم، وبرهان على أنَّ الحسنَ كلَّما حدث تجدد، وكلَّما قدم تهدَّم، على أنَّه لا يجهل لأبي العلاء قدره، ولا يخفى في مطالع البلاغة بدره.

ولكن هذا النوع المخصوص يحتاج إلى سهولة التركيب، واستعمال اللفظ المشهور دون الغريب، ليخف على السمع فيرشفه مداماً، ويتسرَّع معناهُ إلى الذهن فيستجلى بدره تماماً.

وقد حافظ على التورية كثيرٌ من المتأخرين، وسلك سبيلها جماعة من الناظمين والناثرين، وأظنُّ القاضي الفاضل _رحمه الله_ ممن ذلل صعابها، ومهَّد بالأمن مخاوفها وشعابها، وأنزل الناس ساحتها ورحابها، حتَّى ارتشف هذه السلافة أهل عصره وأصحابه الذين نزلوا ربوع مصره، وخفقت رياحهم بالإخلاص في نصره.

[٨] كالقاضي السعيد ابن سناء الملك(١)، ومن انخرط معه في هذا السلك، ألا ترى إلى ديباجة نظمه التي وشَّاها، وغشَّاها من الحسن ما غشاها، ما أحلى مقاصده، وأعذب موارده، فمن نظمه الغض ونقده النض قوله: (٢)

أما والله لولا خوف سخطك لهان عليَّ ما ألقى برهْطِكْ(٣)

ملكت الخافقين فتهت عجباً وليس هما سوى قلبي وقِرْطِكْ

---

(١) هو أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن المعتمد سناء الملك السعدي المصري، أديبٌ شاعر، ولد بمصر، وكتبَ في ديوان الإنشاء مدَّةً، ورحلَ إلى دمشق، ثمَّ عادَ إلى القاهرة، وتوفِّيَ بها سنة (٦٠٨هـ)، «معجم المؤلفين»: (٥٤/٤).

(٢) «ديوان ابن سناء الملك»: (٤٦٣).

(٣) «الديوان»: (لهانَ على محبِّك أمر رهطك).

[٩] ومن نظمه أيضاً: [١]

وفي الحيِّ مَنْ صَيرتُهَا نَصْبَ ... فما آذنت في نازل الشَّوقِ بالرَفعِ

تتيهُ بفرعٍ منهُ أصلُ بليَّتي [٢] ... ولم أرَ أصلاً قطُ يُعزى إلى فرعِ

[١٠] ومن نظمه أيضاً: [٣]

ليسَ إلاَّ دَمْعِي الذي مَنْ رأى جَفْـ ... ـنِيْ رآهُ كأنَ دَمْعِيْ هدبي

أنجم الدَمع لا تغب شروقاً ... مَعَ أنِي رأيتُهَا في الغَرْبِ

ولم يفارق هو وغالب من عاصرهُ على هذا المنهج، في ذلك الأوان ومن جاء بعدهم من التابعين لهم بإحسان، إلى أنْ جاءَ بعدهم حلبة أخرى، وزمرة تترى كل منهم جلَّ إلاَّ أن يكون قد جلَّى، واستوعب محاسن هذا الفن، فأضحى بذلك الاستيعاب مخلَّى، فكلهم يرمون في الإحسان عن قوس واحدة، وينفقون من مادَّة هي في الجود معن بن زائدة، ويصلون المقطوع بالمقطوع، فلا تخلو فيه كلمة فائتة من فائدة.

[١١] وغالب شعرهم من هذا النمط وأكثر نظمهم درر الأسماع متى تُلتَقَى تُلتَقط، ونكتهم اللائقة لا تراها تخرج عن الدخول قط، وطرقهم السالكة لا تُوجَدُ نسماتُ الأدب ضائعة إلا من خمائلها فقط، كأبي الحسين الجزَّار [٤] فإنه غلت به أسعار الأشعار حيث نظم بل رقم[٥]:[٦]

حسنُ التأني ممَّا يعينُ على ... رزقِ الفتى والحظوظ تختلفُ

والعبد مذ كان في جِزَارَتِهِ ... يعرف من أين تؤكلُ الكتِفُ

---

(١) «ديوان ابن سناء الملك»: (٤٦٥).
(٢) في المطبوعة: «ناظري»، وهو تحريف.
(٣) «ديوان ابن سناء الملك»: (٨٥).
(١) هو جمال الدِين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمَد الجزَار المصري، أديبٌ شاعرٌ، كان جزَاراً بالفسطاط، وأقبلَ على الأدب، وأوصلهُ شعرهُ إلى السلاطين والملوك، فمدحهم وعاشَ بما كانَ يتلقى من جوائزهم، وتوفي سنة (٦٧٩هـ)، «معجم المؤلفين»: (١٠٢/٤).
(٢) في المطبوعة: «وشَّى».
(٣) البيتان لهُ في «الوافي بالوفيات»: (٦٦/٢٧)، و«كشف اللثام»: (٢٤)، و«خزانة الأدب»: (٥٨/٢).

[١٢] ومن نظمه الذي تدار شموله، وتجر على الرياض ذيوله: [١]

ألا قل للذي يسـ	ـأل عن قومي وعن أهلي
لقد تسأل عن قوم	كرام الفرع والأصلِ
يُرجِّيهم بنو كلبٍ	ويخشاهُم بنو عجلِ

[١٣] ومن هذه الملح في هذا المصطلح: [٢]

إنّي لمنْ معشرٍ سفكُ الدِّماء لهم	دأبٌ وسلْ عنهُم إنْ شئتَ تَصْديقي
تزدادُ بالدَّمِ إشراقاً عراصُهُمُ	كأنَّ أيَّامَهُم أيامُ تشريقِ

[١٤] وكالسِّراج الورَّاق[٣]؛ فإنَّهُ نور الرياض بل الآفاق، فممَّا أبدع حسنه، ورنَّح غصنه: [٤]

أثنى عليَّ الأنامُ أنِّي	لم أهجُ خلقاً ولو هَجَاني
فقلتُ لا خيرَ في سراج	إنْ لم يكنْ دافئَ اللِّسانِ

[١٥] ومن نظمه الذي عذب في نطافه، ولذَّ في قطافه: [٥]

قالوا وقد ملّني فلانٌ	وما لِوُدِّ الملوك رجعَة
قطّكَ عنه فقلت دعه	كنتُ سراجاً فصرتُ شمعَة

[١٦] ومن هذه الدرر في هذه الغرر: [٦]

بُنيَّ اقتَدَى بالكتابِ العزيزِ	فراح لبرّي سعياً وراجا
فما قال لي أف مذ كان لي	لكوني أباً ولكوني سراجا

---

(٤) الأبيات لهُ في «كشف اللثام»: (٢٣)، و«خزانة الأدب»: (٥٦/٢)، و«صبح الأعشى»: (٤٣٦/١).
(٥) البيتان لهُ في «الغيث المسجم»: (١٠٢/١)، و«كشف اللثام»: (٢٣)، و«خزانة الأدب»: (٥٦/٢).
(١) هو سراج الدِّين عمر بن محمَّد بن الحسن الورَّاق، أديبٌ كاتبٌ شاعر، كان كاتباً لوالي مصر، الأمير يوسف بن سباسلار، وتوفي بالقاهرة سنة (٦٩٥هـ)، وقد جاوزَ التسعين، «معجم المؤلفين»: (٥٧٣/٢).
(٢) البيتان لهُ في «الغيث المسجم»: (٤٣٤/٢).
(٣) البيتان لهُ في «الغيث المسجم»: (٤٣٤/٢).
(٤) البيتان لهُ في «الغيث المسجم»: (٤٣٤/٢)، و«كشف اللثام»: (١٨).

[١٧] ومثل ناصر الدين حسن بن النقيب[١]، فإنَّهُ حَشَر تحت عصاه كلَّ أديب، فمن نكته الظَّريفة، وغرره الشريفة: [٢]

وجرَّدتُ مع فقري وشيخوختي التي | بها عاد نومي عن جفوني مشرَّدُ
فلا يدَّعي غيري مقامي فإنَّني | أنا ذلك الشيخ الفقير المجرَّدُ

[١٨] ومن نظمه الذي سارَ مواكب[٣]، ونار كواكب: [٤]

أقولُ وقد شنَّوا على الحرب غارةً | دعوني فإنِّي آكلُ الخبز بالجبنِ

[١٩] ومن هذه البرود المحرَّرة، والمقاطع المحبَّرة: [٥]

أقولُ لنَوبَةِ الحمَّى اتركيني | ولا تكُ منك لي ما عشت أوبة
فقالت كيف يمكن ترك هذا | وهل يبقى الأميرُ بغير نوبة

[٢٠] ومثل النصير الحمَّامي[٦]، فإنَّهُ هزم بكثير قسطله كل جاهلي وإسلامي، فمِمَّا نوَّعَ زهره، وضوَّعَ نَشْرَه: [٧]

لي منزلٌ معروفهُ | ينهلُّ غيثاً كالسُّحُبْ
أقبل ذا العذر به | وأكرم الجار الجُنُبْ

[٢١] ومن نظمه الذي صار دُوَلاً وسار[٨] مَثَلاً: [٩]

ومُذْ لزمتُ الحمَّامَ صرتُ بها | خِلاً يُداري مَنْ لا يداريهِ
أعرفُ حَرَّ الأشيا وباردها | وآخذُ الماءَ مِنْ مجاريهِ

---

(٥) هو ناصر الدِّين الحسن بن شاور بن طرخان الكناني، أديبٌ شاعر، توفي بالقاهرة سنة (٦٨٧هـ)، «معجم المؤلفين»: (٥٥٤/١).
(٦) البيتان لهُ في «الوافي بالوفيات»: (٣٤/١٢)، و«خزانة الأدب»: (٦٠/٢).
(١) «خ»: مراكب.
(٢) البيتان لهُ في «كشف اللثام»: (٢٧)، و«خزانة الأدب»: (٦١/٢).
(٣) البيتان لهُ في «كشف اللثام»: (٢٧)، و«خزانة الأدب»: (٦١/٢).
(٤) هو النَّصير بن أحمد بن علي المناوي الحمَّامي، كان أديباً بمصر، كيِّس الأخلاق يتحرَّف باكتراء الحمَّامات، وأسنَّ وضعف عن ذلك، وكان يستجدي بالشِّعر، وتوفِّي سنة (٧١٢هـ)، «فوات الوفيات»: (٢٠٥/٤).
(٥) البيتان لهُ في «الوافي بالوفيات»: (٦٥/٢٧)، و«كشف اللثام»: (٢٥)، و«خزانة الأدب»: (٥٩/٢).
(٦) في المطبوعة: «وصار»، وهو تحريف.
(٧) البيتان لهُ في «الوافي بالوفيات»: (٦٦/٢٧)، و«كشف اللثام»: (٢٤)، و«خزانة الأدب»: (٥٨/٢).

[٢٢] ومن هذه القلائد في جيد الولائد: [١]

وكَدَّرتَ حَمَّامِي بغيبتك الّتي تكدَّرَ منها صفو عيشي ومشربي

فما كان صدر الحوض منشرحاً بها ولا كان قلب الماء فيها بطيِّب

[٢٣] ومثل الحكيم شمس الدين محمَّد بن دانيال[٢]، فإنَّهُ قُصِرَ بقُبولِه على جُمَل المحاسن والجمال، فمن غصون شؤونه في غضون مجونه: [٣]

يا سائلي عن حرقتي في الورى وضيعتي فيهم وإفلاسي[٤]

ما حالُ مَنْ دِرْهَمُ إنفاقه يأخذهُ مِنْ أعين النَّاسِ

[٢٤] ومن نظمه الذي راق مبناه، ورقَّ معناه: [٥]

كم قيل لي إذْ دُعيتُ شمساً لا بُدَّ للشَّمس من طُلوعِ

فكان ذاك الطلوع داءً يرقى إلى السَّطح من ضلوعي

[٢٥] ومن هذا الفنِّ المشتهى، والحسن الذي انتهى:

ما عاينتْ عيناي في عطلتي أقلَّ من حظِّي ومن بختي

قد بعت عبدي وحماري وقد أصبحت لا فوقي ولا تحتي[٦]

[٢٦] ومثل القاضي محيي الدين [بن] [٧] عبد الظاهر[٨]، فإنَّ البرق يبيت لما ينظمه وهو ساهر، فما أبدعه ألطف من نسمة الورد، وأعز[١] عند النِّظام من الجوهر الفرد: [٢]

---

(١) البيتان لهُ في «خزانة الأدب»: (٥٩/٢).

(٢) هو شمس الدِّين محمَّد بن دانيال بن يوسف الموصلي، كحَّال أديبٌ شاعر، ولدَ بالموصل، وأقام بالقاهرة، وتوفي فيها سنة (٧١٠هـ)، «معجم المؤلفين»: (٢٨٣/٣).

(٣) البيتان لهُ في «المختار من شعر ابن دانيال»: (٩٢)، و«الوافي بالوفيات»: (٤٤/٣)، و«كشف اللثام»: (٢٨)، و (١٥٧)، و«خزانة الأدب»: (٦٤/٢).

(٤) «كشف اللثام»: «حرفتي....وصنعتي».

(٥) البيتان لهُ في «المختار من شعر ابن دانيال»: (١٦٩)، و«الوافي بالوفيات»: (٤٧/٣)، و«خزانة الأدب»: (٦٤/٢).

(١) البيتان لهُ في «المختار من شعر ابن دانيال»: (٩٢)، و«كشف اللثام»: (٢٨)، و«خزانة الأدب»: (٦٤/٢).

(٢) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(٣) هو محيي الدِّين عبد الله بن عبد الظَّاهر بن نشوان السَّعدي المصري، أديبٌ مؤرِّخٌ ناظمٌ ناثرٌ، ولِي القضاء، وتوفِّي سنة (٦٩٢هـ)، «معجم المؤلفين»: (٢٥٣/٢).

إني كتبت ختمةً	حروفها كما ترى
لله قد نذرتُ ما	في بطنها محرَّرا

[٢٧] ومن نظمه الذي تبرجت[٣] عقائله، وتأرجت خمائله:

دواة مولانا بدت	أوصافها مُكمَّلة
بحسنها قد شهدت	أقلامها المعدَّلة
أم الكتاب قد غدت	لأنَّها مُفصَّلة[٤]
قد أعجزت آياتها	لأنَّها مُنَزَّلة

[٢٨] ومن هذا الضرب المطرب، في هذا المذهب المعرب:

لا تسلني عن أول العشق إنِّي	أنا فيه قديم هجر وهجره
من دموعي ومن جبينك أرَّخَتْ	لي غراماً بمستهلِّ وعره[٥]

فهؤلاء من الفحول الذين جَرُوا إلى الغاية، ورفعوا[٦] راية التورية فكان كلٌّ منهم عَرَابة تلك الرَّاية، تسابقوا جياداً والدِّيار المصريَّة لهم حَلَبة[٧]، وتلاحقُوا أفراداً وهم في شرف هذا الفن من هذه النسبة، قد ملأوا الطروس درراً، وأوسقوا الغُرُوس ثمراً.

وجاء من شعراء الشام جماعة تأخَّرَ عصرهم، وتأزَّرَ نصرهم، ولان في هذا النوع هصرُهُم، وبعد حصرهم، فيما أرادوه كما زاد حصرهم، كلٌّ ناظم تود له الشعرى لو كانت له شِعراً، ويتمنَّى الصبحُ لو كان له طرساً والغسق مداداً والنثرةُ نثراً، ما جلا من بنات فكره خود إلا وشاب منها الوليد، وسيَّرها في الآفاق وبين يديها من النجوم جوارٍ ومن الشعراء عبيد.

---

(٤) في المطبوعة: «وأغرّ»، وهو تصحيف.

(٥) البيتان لهُ في «الوافي بالوفيات»: (١٥١/١٧).

(٦) في «خ»: تبرَّعت.

(٧) في المطبوعة: «مصفلة»، وهو تحريف.

(١) البيتان لهُ في «كشف اللثام»: (٢٨ _ ٢٩)، و«خزانة الأدب»: (٦٦/٢).

(٢) «خ»: ورُفِعَتْ.

(٣) في المطبوعة: خلية.

[٢٩] مثل شرف الدِّين عبد العزيز شيخ الشُّيوخ[١] بحماة، فإنَّ القريض نمتْ إليه بركاته وقصدتْ حماه، فمِمَّا أحكم وصفه وأعظم النَّاس رصفه، حُسن مخلص ثغور حُسنه تتبسَّم في مدح النبي _صلَّى الله عليه وسلَّم_:[٢]

غصن نقىً حلَّ عقد صبري بلين خصرٍ يكادُ يُعقَدْ

فمن رأى ذلك الوشا حَ الصائم صلّى على محمَّدْ

[٣٠] ومن نطقه الذي أعجز، وأوجد البلاغة بعد العدم وأوجز: [٣]

وبدر دجىً لم ينتقلْ كسَمِيِّه ولكنه ما زال في القلب والطّرفِ

يلوحُ لعيني ماشِقَاً نون صدغه فأعبُدُ خلاّقي على ذلك الحرفِ

[٣١] ومن هذه اللآلئ على التوالي، ما كتبته على جُرن حمام السلطان: [٤]

كملتَ لطفاً ووقاراً على ما حزتُ من أوصافي الحُلوةْ

من أجل هذا صرت أهلاً لأن أجالسَ السُّلطانَ في الخلوةْ

[٣٢] والأمير مجير الدِّين محمد بن تميم[٥]، فإنَّهُ إذا كان للفصاحة موكب حل من قلبه في الصميم، وممَّا أترعت به حياضه، وأمرعت منه رياضه: [٦]

إني لأعجبُ في الوغى من فارسٍ حارتْ دقائق فكرتي في كنهه

أدَّى الشهادة لي بأني فارس الـ ـهيجاء حين جرحته في وجهه

[٣٣] ومن نظمه الذي بهرَ، وفضحَ الزُّهْرَ والزَّهَر: [٧]

---

(٤) هو شرف الدِّين عبد العزيز بن محمَّد بن عبد المحسن الحموي الصَّاحب، أديبٌ شاعر، توفي سنة (٦٦٢هـ)، «فوات الوفيات»: (٣٥٤/٢).

(٥) البيتان لهُ في «الوافي بالوفيات»: (٣٤٠/١٨)، و«خزانة الأدب»: (٧٠/٢).

(١) البيتان لهُ في «خزانة الأدب»: (٧١/٢).

(٢) البيتان لهُ في «كشف اللثام»: (٣٦)، و«خزانة الأدب»: (٧٤/٢).

(٣) هو مجير الدِّين محمَّد بن يعقوب بن علي بن تميم الإسعردي، سكن حماة، وخدم الملك المنصور، وكان جنديَّاً محتشماً، وتوفي سنة (٦٨٤هـ)، «الوافي بالوفيات»: (١٤٨/٥)، و«معجم المؤلفين»: (٧٧٦/٣).

(٤) البيتان لهُ في «الوافي بالوفيات»: (١٥٢/٥)، و«كشف اللثام»: (٣٩)، و«خزانة الأدب»: (٨١/٢).

(١) البيتان لهُ في «الوافي بالوفيات»: (١٥٢/٥)، و«كشف اللثام»: (٣٩)، و«خزانة الأدب»: (٨٠/٢).

لو كنت تشهدني وقد حمِيَ الوغى في موقفٍ ما الموتُ عنه بمعزلِ

لترى[١] أنابيب القناة على يدي تجري دماً من تحتِ ظِلِّ القَسطلِ

[٣٤] ومن هذه النَّفثات السِّحريَّة، والنَّفحات السَّحَرِيَّة: [٢]

أيا ذا الذي قد كفَّ كفيه عامداً عن الجود خوف الفقر ما ذاك سائغ

أتخشى سهام الفقر ما دمت منفقاً تصيبك والنُّعمى عليك سوابغ

[٣٥] وبدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي[٣]، فإنَّهُ كان ذهنه محك البيان، وفكرهُ في ذلك غير غبي، فمِمَّا لهُ من السبك الجيِّد على هذه الشريطة، والفواصل التي هي بجمل الحسن مخيطة: [٤]

عرج على الزهر يا نديمي ومِلْ إلى ظِلِّنا الظَّليلِ

فالروضُ يلقاكَ بابتسامٍ والريح تلقاك بالقَبُولِ

[٣٦] ومن نظمه الذي وشَّى برودهُ بعقيانه، وزيَّنَ عقودهُ [بحبَّات جمانه] [٥]:

ورياض وقفَتْ أشجارُهَا وتمشت نسمةُ الصُّبح إليها

طالعت أوراقها شمس الضحى بعد أنْ وقَّعت الوُرقُ عليها [٦]

وهذان بابن عبد الظاهر أليق في المعنى من حيث الكتابة، فإنَّهُ على ما يشهد به القلب والأذن والعين رأس تلك العصابة، ولكن طلع واطَّلع عليهما البدر، وحفظ سرهما لما أن أضاعها[٧] ذلك الصَّدر.

[٣٧] ومن هذه الشذور التي تُمْلَى، والبدور التي تُجْتَلَى: [٨]

---

(٢) في المطبوعة: «تثرى»، وهو تحريف.

(٣) البيتان لهُ في «خزانة الأدب»: (٧٦/٢).

(٤) هو بدر الدِّين يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله الدمشقي الذهبي، من شعراء الدَّولة النَّاصريَّة بدمشق، مدح النَّاصر بن العزيز والكبار، وعاش ثلاثاً وسبعين سنة، وتوفي سنة (٦٨٠هـ)، «الوافي بالوفيات»: (١٢٢/٢٩).

(٥) البيتان لهُ في «كشف اللثام»: (٤١)، و«خزانة الأدب»: (٨٧/٢).

(٦) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(١) البيتان لهُ في «الوافي بالوفيات»: (١٣٠/٢٩)، و«كشف اللثام»: (٤٢)، و«خزانة الأدب»: (٨٨/٢).

(٢) في المطبوعة: «أضاعه».

(٣) البيتان له في «كشف اللثام»: (٤٣)، و«خزانة الأدب»: (٩٠/٢).

حلى نبات الشعر يا عاذلي	لمَّا غدا في خده الأحمر
فشاقني ذاك العذار الذي	نباته أحلى من السُّكَّر

[٣٨] ومحيي الدِّين بن قرناص[١]، فإنَّهُ لطَائِرٌ بديعٌ قنَّاص، فمِمَّا دبَّجَ به المهَارق، وغرَّدَتْ بهِ ساجعاتُ المناطِقْ:

حسنٌ ما رأيت من فعل نهرٍ	لهواة الغصون تجري إليها
فهو من فرط وجده إذْ يراها	شامخاتٍ يخرُّ بين يديها

[٣٩] ومن نظمه الذي فضح نفثات العيون، وكادتْ الورق تسجع به على معاطف الغصون:

عُلِّقتُهُ تتريًّا	يشجي القلوب ببينه
لا يرتجى الجود منه	بالوصل من ضيق عينه

[٤٠] ومن هذه الطُّرف والتُّحف، والنخب التي ارتدى بها الحسن والْتَحَف:

لم يشنه شتر الجفـ	ـن ولا نقَصَ حُسْنَهْ
سيف ذاك اللحظ ماضٍ	فلهذا شقَّ جَفْنَهْ

[٤١] وشمس الدِّين محمد بن العفيف[٢]، فإنَّهُ كان ذا ذوقٍ حلوٍ وذهنٍ لطيف، فمِمَّا هزَّ به المعاطف وأبرزهُ في رقة السلاف، ورونق السَّوالف:

أرى الليل مذْ حُجِّبْتَ ما حال لونه	على أنه بيني وبينك حائلُ
ولو أنَّ قسَّاً واصف منك وجنة	لأعجزهُ نبتٌ بها وهو باقلُ

[٤٢] ومن نظمه الذي أطرب به الأسماع، وفتح به باب الحسن فكان في أول مصراع: [١]

---

(٤) هو إبراهيم بن محمَّد بن هبة الله بن أحمد بن فرناص الخزاعي الحموي، شاعرٌ أديب، لهُ ديوان شعر مطبوع، وتوفي سنة (٦٧١هـ)، «معجم المؤلفين»: (٧١/١).

(١) هو شمس الدِّين محمَّد بن سليمان بن علي التلمساني، المعروف بالشاب الظَّريف، وبابن العفيف، أديبٌ شاعر، ولد بالقاهرة، وولي عمالة الخزانة بدمشق، وتوفي بها سنة (٦٨٨هـ)، «معجم المؤلفين»: (٣٣٤/٣).

وما بال برهان العذار مسلماً   ويلزمهُ دورٌ وفيه تسلسلُ

وعهدي أنَّ الشمس بالصَّحو آذنَتْ   وسكري أراهُ مِنْ محيَّاك يقبلُ

[٤٣] ومن هذه الدُّرر الثَّمينة، والفِقَر المكينة: [٢]

إذا حاولتُ حلَّ البَنْدِ قالت   معاطفه حماه لا يحل

وإنْ جليتْ بوجنته مدامٌ   يُرى بعَذاره دورٌ ونزلُ[٣]

[٤٤] وسيف الدِّين بن قزل المشد[٤]، فإنَّهُ من لطفه تظنه يهزُلُ وهو يجد، فمِمَّا حاك ديباجه، ورصَّع تاجه: [٥]

الحمد لله في حَلِّي ومُرتَحلِي[٦]   على الذي نلت من علمي ومن عملي

بالأمس كنت إلى الديوان منتسباً   واليوم أصبحت والديوان ينسب لي

[٤٥] ومن نظمه الذي اتَّسق، وضوَّأ [٧] الغسق: [٨]

لئِنْ صرفت وحاشا   ك فالدَّنانير تُصرفُ

وما اعتقلتَ كريماً   إلاَّ وأنت مُثقَّفُ

[٤٦] ومن هذه النُّخب البهيَّة، والنُّغَب الهنيَّة: [٩]

ومجلسٍ راقَ من واشٍ يُكَدِّرُهُ   ومن رقيبٍ وبعض اللؤم إيلامُ

ما فيه ساعٍ سوى السَّاقي وليس به   على النَّدامى سوى الريحان نمَّامُ

---

(٢) البيتان لهُ في «الوافي بالوفيات»: (١١٢/٣)، و«خزانة الأدب»: (٤٧٥/٢).

(٣) البيتان لهُ في «الوافي بالوفيات»: (١١٣/٣)، و«كشف اللثام»: (٤٨)، و«خزانة الأدب»: (٩٧/٢).

(١) في المطبوعة: «وتركُ»، وهو تحريف.

(٢) هو أبو الحسن علي بن عمر بن قزل بن جلدك التركماني، شاعرٌ من الأمراء، ولد بمصر، وتوفي بدمشق سنة (٦٥٦هـ)، «معجم المؤلفين»: (٤٨١/٢).

(٣) البيتان لهُ في «ديوانه»: (٣٣٩/١)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٤١/٢١)، و«كشف اللثام»: (٥٧)، و«خزانة الأدب»: (١٠٧/٢).

(٤) «ديوان ابن قزل»: (الحمدُ لله حمد الشَّاكرين له).

(٥) في المطبوعة: «وضواه»، وهو تحريف.

(٦) البيتان له في «ديوانه»: (٢٨٥/١)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٤٣/٢١)، و«كشف اللثام»: (٥٧)، و«خزانة الأدب»: (١٠٧/٢).

(٧) البيتان لهُ في «ديوانه»: (٣٩٤/١)، و«كشف اللثام»: (٥٦_٥٧)، و«خزانة الأدب»: (١٠٦/٢)، و«المستطرف»: (٤١٧/٢)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٤٠/٢١)، و«لوعة الشاكي»: (٧٦).

ومن هؤلاء جماعة يحضرني ذكرُهم عند شعرهم، ويعزُّ عليَّ إذْ لم أرهم على تكاثرهم لفوات عصرهم، قوم جُبِلَتْ طباعهم على اللطافة، وطبعت جبلتهم على الكيس والظرافة، والسبب في اختصاص أهل هاتين الدارين بهذه الخاصَّة البديعة، واقتناص شعرائهم هذه الشوارد التي لجأت إلى الحصون المنيعة، عنصر الماء والهواء، وهما أصل كبير في اللطف والذكاء.

[٤٧] أمَّا أهل مصر، فقد شربوا ماء النيل، وهو أحد أنهار الجنَّة، وترشَّفوا منه حلاوة لا تكون في حشا القطر مستجنَّة، كما قال فيه بعض واصفيه: «كأنَّهُ طحينةٌ وماؤه العسل»، وأخذهُ ناصر الدين حسن[1] بن النقيب فقال:

نيل مصر لمن رآهُ	ومن ذاقه وسَلْ
هو في اللون كالطحينة	والطعم كالعَسَلْ

[٤٨] وأحسنُ من خاطبهُ في الزيادة، وبلغَ ما أراد من الإجادة، حيث قال:

يا نيل اجرِ على حسن العوائد في	أرجاء مصرك واجبر كلَّ مرتزقِ
واعلم بأنَّك مصريٌّ فلست ترى	حلو الفكاهة ما لم تأت بالملقِ

[٤٩] ومن عذبت قطرات مياههم، لطفت كلمات شفاههم، وإذا كانوا قد نشأوا في حلية الحلاوة، ثنُّوا في المحاورة طلية الطلاوة، كما قال فيهم المغربي علي بن سعيد، وما هو منهم ببعيد: [2]

أيا ساكني مصر غدا النيل جاركم	فأكسبكم تلك الحلاوة في الشِّعرِ
وكان بتلك الأرض سحر وما بقي	سوى أثر يبدو على النَّظم والنثرِ

والأوصاف المحمودة التي شرطها ابن سينا وغيره من الحكماء لا تجتمع إلاَّ في النيل، وزعم أصحاب التجارب أنه من أقام بمصر سنة، وجد في طباعه وأخلاقه رقَّة وحسناً.

---

(١) في المطبوعة: «حسين»، وهو تحريف.
(١) البيتان لهُ في «الوافي بالوفيات»: (٣٤/١٢).

[٥٠] وأمَّا أهل الشَّام، فقد تنسَّموا هواءهم، وهو كما [قد] [1]جاء في وصف هواء الجنَّة، أنَّهُ سجسج، وكيف ما شردت خافقاته فما لها عن الثلوج أو الرياض مخرج، فيكتسب من هاتين صفة الطيب والرطوبة، وتستلذ الأنفس عبقهُ وهبوبه، كما قال الوأواء الدِّمشقي: [2]

سقى اللهُ ليلاً طالَ إذْ زارَ طيفُهُ | فأفْنَيْتُهُ حتَّى الصَّباحِ عِناقا

بطيبِ نسيمٍ فيه يُسْتَجْلَبُ الكرى | ولو رقد المخمورُ فيه أفاقا

[٥١] وقد كان الرشيد وغيرهُ من بني العبَّاس، ومن ولي منصب الخلافة على النَّاس، يقيمُ مدَّة الصيف في الرَّقَّة، ويأخذ من نسيم الشَّام إذا هبَّ حقَّه، ولعلَّ هذه البلد مِنْ جوِّها الرقيق مُشتقَّة، وقد أجاد من قال [وأفاد] [3]:[4]

وصباً أتت من قاسيون فسكنتْ | بهبوبها وصب الفؤاد البالي

خاضتْ مياه النيرين بسحرةٍ | وأتتكَ وهي بليلة الأذيالِ

ووصف نسيم الشَّام بابٌ إذا فتحَ لا يغلق، وجوادٌ إذا وهب لا يُلحى وإذا هبَّ لا يُلحق، وقد تقرَّرَ في العلم الطبيعي أنَّ الحكمة في وجود الرئة طلب الترويح على القلب، فهي تجلب إليه الهواء البارد، وتنفي عنه الهواء الحار؛ ولهذا كان السمك قد خلقهُ اللهُ بلا رئة؛ لاستغنائه بمجاورة الماء عن ذلك فيلتذُّ ببرد الماء، ولا يحتاجُ إلى الهواء، ولهذا يموتُ بفراق الماء في البر ولا يعيش، لأنَّ قلبهُ قد عدم البرودة التي تستلذ به حرارته.

[٥٢] وما أحسن قول بعض الشعراء في السمك:

لبسنَ الدُّروعَ لدفع الأذى | وعَلّينَ من فوقها بالخُوَذْ

فلما أتيح الردى أهلكت | ببرد النسيم الذي يُسْتَلَذْ

ولهذه العلَّة، مات المشنوقُ في الساعة الرَّاهنة؛ لأنَّ المنافس التي

---

(٢) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(٣) «ديوان الوأواء الدمشقي»: (١٦٤).

(٤) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(٥) البيتان في «خزانة الأدب»: (٨٦/٢).

تستنشق الهواء البارد وتؤدِّيهِ[١] إلى الرِّئة التي تروِّحُ على القلب قد سُدَّت، و[من] [٢] هذا السراج إذا كبت عليه الطاسة وسَدَدْتَ الهواء عنه طُفِي.

وإذا تقرَّرَ هذا فالرِّيح إذا استنشقها الحيوان وهي طيبة الرائحة باردة الملاقاة، وجد في نفسه نشاطاً واسترواحاً، وصحَّ مزاجه، ولا يكونُ كذلك إلاَّ فيما جِبالُهُ بالثلوج مُغَشَّاة، وبقاعهُ بالأنهار والأشجار والأزهار مفروشة، وغالب أرض الشام بهذه المثابة.

[٥٣] أمَّا إذا مرَّ الهواء على البقاع السبخة، والقيعان المختلفة بعفونة الأرض، والمهامه التي أفطرت منها الترب [في] [٣] الحرارة واليُبس، وكان بعضها كبريتيّاً، فإنَّ جوهر الهواء ينقلب إلى الحرارة واليبس، وتخبثُ رائحته، ويفسدُ عنصره الطبيعي، والهواء سريع التكيف بما مرَّ عليه من اختلاف الكيفيَّات، وما أحلى قول القائل: [٤]

الرَّاحُ[٥] كالرِّيح إنْ مرَّتْ على عبقٍ طابت وتخبثُ إنْ مرَّتْ على

ولهذا إذا كان الوباء بفساد جوهر الهواء، كان قاتلاً، وإذا كان بفساد جوهر الماء، كان أقرب إلى السلامة؛ لاحتياج الحيوان إلى التنفس في كلِّ الأوقات واستغنائه عن الماء في غالبها.

وقد زعم أصحاب التجارب أنَّ أهل الشَّامِ في بعض صفاتهم التكرم والرعاية والصدق، وإذا ثبت أنَّ ماء النيل أجود المياه، وهواء الشام أجود الأهوية وهما ألطف عنصراً فيهما من غيرهما، فالإنسان تتأثَّر طباعه بما يتغذَّى به ويتنسَّم، ولا ماء كالنيل، ولا هواء مثل هواء الشام، لا جرمَ أنَّ أصل هذين الأفقين حصلتْ لهم اللطافة دون غيرهم من أهل الأمصار.

ولعمري أنَّ هذه مواهب من الله غير مختصَّة بسكان بقعة معيَّنة، وآيات عناية في البادين والحضار مبيَّنة، ونِعَمٌ يُفِيضُها على من لم

---

(١) في المطبوعة: «وترد به».
(٢) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٢) البيت للسريِّ الرَّفَّاء في «ديوانه»: (١٨١).
(٣) «ديوان السري الرفَّاء»: «والشعرُ».

يخصها[١] بشيء من سعيه واجتهاده، وروح يلقيه على من يشاءُ من عباده.

ألا ترى أنَّ القاضي الفاضل _رحمه الله_ من بيسان الغور، وكانت لهُ تلك الطلاوة، وعلى ترسله أفرغ حُلى البلاغة والحلاوة، تكادُ ألفاظه يرشفها السمع راحاً، ويمد النسيم عليها من الرقَّة جناحاً، وهو الذي ملك الإنشاء[٢]، وصرَّفَ أنواعه كيف أحب وصرَّفها كيفَ شاء.

[٥٤] وفي بيسان يقول ابن النقيب:

بيسان طولي على الأفلاك وافتخري فغور أرضك مرفوعٌ على زُحلِ

وكيف لا تفخرين الأرض منزلةً ومنك عبد الرحيم الفاضل بن علي

إلاَّ أنه أحبَّ مصر وتخيرها، وسكن ربوعها وتديَّرَها، فنقلت طباعه إلى ثمَّ، وحصل اللطف هناك وتمَّ.

واعلم أنَّ شعراءَ الشَّام لهم اليد الطولى في القريض، والباع الذي تشكر في سواد النفس أياديه البيض، والمقال الذي هامة همته في الثريَّا وحظ غيره في الحضيض.

وقد رجَّح صاحب «اليتيمة» [٣] شعراء الشام على شعراء العراق، وأنَّ كلاً ساق في حلبة السباق، فجاء وافيها على البرق ويجل هنا ذكر البراق؛ لأنَّهُ وجد في شعراء الشَّام مثل أبي الطيب وأبي تمَّام، وهما ما هما في هذا الشرف الباذخ، ومن لهما في قدم المجد الراسي قدم الفضل الراسخ.

[٥٥] ودَعْ ذلك العصر وما اشتمل عليه، وذلك القصر وما حمل إليه، فناصر الدين حسن النقيب، يقولُ في هذا العهد القريب:

ماذا أفارق في دمشـ ـقَ من شموسٍ أو بدورْ

وأسيرُ منها عن سحا ئبَ في القريضِ وعَنْ بحورْ

---

(٤) «خ»: يحصِّلها.
(١) في المطبوعة: «الإنسان»، وهو تحريف.
(٢) انظر «يتيمة الدَّهر»: (٣٣/١).

ولكن إذا سلكت محجَّة الإنصاف، وظهرت حجَّة الحقِّ التي هي أكمل الأوصاف، وجد شعراءُ الدِّيار المصريَّة في هذا النوع المخصوص أحدَّ وأجود، ومتكلمهم إذا قامَ بالتورية أقعد، ومقاصدهم على ذلك أسعف وأسعد، نعم، ففي الخمر معنى ليس في العنب، ويؤيدُ ما قلتهُ في معناهم، كلام عوامِّهم كابن يغمور في كتاب «الصنائع» وابن مولاهم.

ولا تقلْ أيها الواقفُ على هذا التأليف، والنَّاظرُ في صفحات هذا التصنيف، لقد أفرطت في التعصب لأهل مصر والشام، على من دونهم في الأنام في مرِّ الأيام، وهذا باطنٌ باطل ودعوى عدوان، وحمية لأوطانك ومن جاورها من البلدان.

[٥٦] فالجواب: أنَّ الكلامَ في التورية لا غير، ومن هنا تنقطعُ المادَّة في السير، ومن ادَّعى أنَّهُ يأتي بدليل أوبرهان، فالمقياس بيننا والشَّقر أوالميدان، وعلى الجملة، فرحمَ اللهُ كلاً، ولا أراهُ في عز جنابه ذُلاً، وجعل اللطف به كثراً، كما لطفه في قوله لم يكن قَلاً: [١]

وبوأهم جنات عدنٍ بفضله	ومدَّ عليهم مِنْ مراحمه ظلاًّ
فكم منهم من قد مضى وكلامه	إذا مرَّ [في سمعٍ] [٢] حلا فيه أو حلاًّ
وولّى إلى الإقبال من جود ربِّه	وأمَّر أقوالاً تطاع إذا ولّى

وقد آنَ الرُّجوعُ إلى الغرض المقصود، والتمسك باللواء الذي [هو][٣] لهذا الفنِّ معقود، فأقول:

[٥٧] قد وقفتَ على ما أوردتهُ لهؤلاء القوم من الأبيات المتلوَّة، بل زففتهُ من العقائل المجلوَّة، ليكون أنموذجاً تحذو حذوه، ومثالاً تتلو تلوه، على أنها تحتاج إلى لطف ذوق وحدَّة ذهن، لا يشب عمرها عن الطوق، فإنَّهُ لكلِّ قومٍ خواصٌّ مقربون[٤]، ورجالٌ على سلوك الطريق الغريبة مدربون، يعلمون سرَّ صناعتهم وخصائصها، وغوالي القيم ورخائصها، فما كلُّ من أتى بالوزن شاعر، ولا كلُّ من آخى بين السجعين ناثر،

---

(١) الأبيات في المطبوعة وردت على شكل نثر.
(٢) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٢) في المطبوعة: «مقربين».

«والطَّعنُ في الهيجاء، غير الطَّعنِ في الميدانِ».[١]

وقد أحببتُ أنْ أضعَ في نوع التورية والاستخدام موضوعاً يكشفُ عنهما النقاب، ويرفعُ عن محيَّاهما البدري حجاب السحاب، فابتدأت بعون الله في هذا التأليف الذي وضعتهُ عجيباً، وأتحفتُ به من أصبح بالأدب في الناس غريباً، وأردتُ أنْ أرتِّب هذا الكتاب على مقدمتين ونتيجة:

أمَّا المقدِّمة الأولى: فمركَّبةٌ من أربعة أصول وتتمَّة:

الأصل الأوَّل: في اشتقاق التَّورية، وتصرف مادتها.

الأصل الثاني: في اختلاف البلغاء في اسم التورية.

الأصل الثالث: في حقيقة التورية ورسمها وكشف ماهيَّتها.

الأصل الرابع: في الاستخدام وما يتعلَّقُ به.

التَّتمَّة: في إيراد نوع من التضمين يجري مجرى التَّورية.

وأمَّا المقدِّمة الثانية: فمركَّبةٌ من أربعة أصول وتتمَّة:

الأصل الأوَّل: في فائدة الاشتراك.

الأصل الثاني: في رسم المشترك وحجَّة وقوعه.

الأصل الثالث: في تعدُّد وقوعه.

الأصل الرابع: فيما حصل للشعراء من الوهم في التورية.

التتمَّة: فيما يتعلَّقُ بالغلط من الاشتراك.

النتيجة: في سرد ما اتفق لي وقوعهُ من النظم في التورية والاستخدام، مرتباً على حروف المعجم، ومن الله عزَّ وجلَّ أستمدُّ الإعانة والهدى والأمانة[٢]، إنَّهُ وليُّ الخيرات سبحانه.

---

(١) من قول المتنبِّي:

وتوهَّموا اللَّعبَ الوغى والطعنُ في الـ ـهيجاءِ غيرُ الطّعنِ في الميدانِ

«ديوان المتنبِّي»: (٤١٤).

(٢) «خ»: والإعانة.

المقدِّمة الأولى

وهي مركَّبة من أربعة أصول وتتمَّة.

الأصل الأوَّل:

في أصل التورية واشتقاقها، وتصرف مادتها.

اعلم أنَّ الأصلَ في «تورية» «وَوْرية»، فأبدلت الواو الأولى تاء، وهو كثير في كلام العرب، كما قالوا: «تَوْلِج»، وأصله: «وَوْلِج»، و«تُرَاث»، وأصله: «وُرَاث»، و«تَوْصِيَة»، وأصلها: «وَوْصِيَة»؛ لأنَّ المادَّة الأولى من «وَلَجَ»، والثانية من «وَرِثَ»، والثالثة من «وصِيَ»، وأمَّا وزنها فهو «تَفْعِلَة»، مثل تَبْصِرَة، وتَكْرِمَة، وتَذْكِرَة.

واعلم أنَّ هذه المادَّة الأصليَّة، وهي الواو والراء وما يأتي بعدهما من الحروف، كيفما وقعت وتصرَّفت من تقديم بعضها على بعض لا تخرج عن ستَّة أقسام:

الأوَّل: «وَرَا»، الثاني: «وارَ»، الثالث: «أوَرَ»، الرابع: «راوَ»، الخامس: «رَوَا»، السادس: «أرَوَ»، ولا يخرجُ معناها في أيِّ تركيبٍ تصورته عن معنى: الانتقال من الستر والخفاء، إلى معنى الوضوح والظهور، كما في النون والفاء، وما يأتي بعدهما لا يخرجُ عن معنى الطرح والنفاد، مثل: نَفَدَ، ونَفَثَ، [ونفشَ] (١)، ونَفَخَ، ونَفَحَ، ونَفَرَ.

وإنَّما أخرت الألف بعد الواو والراء؛ لأنَّ الأصل «وَرِيَ»، فالياء قُلبت ألفاً؛ لأنَّهُ معتلُّ الطَّرف بالياء.

والواو والرَّاء والياء، منها أربع صور مُهْمَلَة، وهي: «يَوَرَ»، «رَيَوَ»، «وَيَرَ»، «يَرَوَ»، فاكتفيت بالألف دون غيرها من الحروف؛ لمَّا ذكرته، وإلاَّ فما يقعُ بعد الواو والرَّاء حرف آخر، ويخرجُ عن معنى الانتقال من الستر والخفاء إلى معنى الظُّهور والوضوح، مثل: «وَرَثَ»، «وَرَدَ»، «وَرَتَ»، «وَرِمَ»، فتدبرهُ يظهر هذا المعنى.

---

(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

الأوَّل: «وَرَا»:

[٥٨] بمعنى خلف، وهو أحد الجهات السِّت، وما كان خلفك فقد سُتِر عنك، وظهر لغيرك، وقد جاءَ بمعنى: «قُدَّام»، قال اللهُ تعالى: {**وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً**}(١)، أي: «أمامهم»، وقال تعالى: {**وإنِّي خِفْتُ المَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي**}(٢)، أي: من أمامي، قال الشاعر: (٣)

ذاك خليلي وذو يواصلني يرمي ورائي بأم سهم وأم سلمه

يريد: أمامي، وما كان أمامك، فهو ظاهرٌ لك مستور عن من كان وراءك، والوراء: الخلف، والخلف كان معدوماً في ستر ثمَّ ظهر إلى الوجود فبدا ووضح.

«ووَرِيَ» الزَّنَدُ: بفتح الراء وكسرها: إذا أظهر ما فيه من النَّار، فقد كان الشَّرارُ كامناً، ثمَّ ظهرَ، ومن هذا «التَّوراة»: وهي الكتاب المنزل على موسى صلوات الله عليه وسلامه، سمِّيت بذلك؛ لأنَّها اشتملت على أحكام كانت مستورة عن المكلفين قبل نزولها، من إباحة وحظر وكيفيَّات عبادة، فلمَّا بيَّنها الله بالتوراة ظهرت، هذا إذا قلت: إنَّها عربيَّة، وإنْ قلت: إنَّها أعجميَّة، فلا حاجة إلى مراعاة الاشتقاق، ومن قال باشتقاقها، قال: هي مشتقَّةٌ من «ورِيَ الزَّنَد»: إذا ظهرَ منه النَّار وأضاءَت، فهي «فَوْعَلَة» من ذلك، وأصلها «وَوْرَيَة»، ثمَّ أبدلت الواو تاء كما تقدَّم، وسمِّيت توراة؛ لظهور أحكام الله تعالى منها، وأوامره كلها نور وضياء.

الثاني: «وَارَ».

[٥٩] أبو زيد قال: إذا نفرتِ الإبلُ فصعدتِ الجبل، قيل: «وارتْ»، وإذا كان نفارُها في السَّهلِ قيل: «اسْتَأْوَرَتْ»، قال: هذا كلام بني عقيل، [قال الشَّاعر](٤):

ضممتُ عليهم حجرتيهم بصادقٍ من الطعن حتَّى استأوروا وتبدَّدوا

(١) «سورة الكهف»: الآية رقم: (٧٩).
(٢) «سورة مريم»: الآية رقم: (٥).
(٣) البيت في «الغيث المسجم»: (٢٠٩/٢).
(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

وقال الأصمعي: «استأورت» الإبل: تتابعت على نفار، حكاهُ عنه أبو عبيد.

قلت: قيل لها ذلك؛ لما كان حركة نفارها السريعة الشديدة، مستورة دون حركتها المعتادة، ثمَّ إنَّها ظهرت بالنفار، فقد صحَّ أيضاً ما ادَّعيته من الخفاء والظهور في أصل المادَّة.

الثالث: «أَوَرَ»:

الأوَارُ: حرارةُ النَّار والشَّمس والعَطَش، وقال الرَّاجز:

والنَّارُ [قد] [1] تشفي مِنَ الأوار

النَّار هنا: السِّمات[2]، قيل ذلك في النَّار؛ لأنَّ كيفيتها [كانت] كامنة، ثمَّ ظهرتْ، وفي العطش لأنَّ الحار الغريزي كان في باطن الإنسان كامناً، ثمَّ تزايد وظهرَ إلى خارج.

وفي الشمس لمَّا كانت [الحرارة] [3]بواسطة الشمس، لأنَّ أبخرة الأرض الحارَّة تصَّاعدُ من باطنها إلى ظاهرها لانعكاس الأشعة، فنسبة الحرارة إلى الشمس إنَّما هي مجاز، بنسبة السبب إلى المسبب، [لأنَّ الشمس في ذاتها ليست بحارَّة ولا باردة، بل هي طبعٌ خامس] [4]، على ما يقرره الحكماء.

وقد صحَّ ما ادَّعيته هنا أيضاً من معنى الخفاء والظهور في أصل المادَّة.

الرابع: «رَاوَ»:

تقول: على وجهه «راوَةُ» الحُمْق: إذا عرفتَ الحُمقَ فيه قبل أنْ تخبرهُ، قيلَ[5] ذلك؛ لأنَّ الأمارة الظاهرة في وجهه تدلُّكَ على الحُمْقِ

---

(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(٢) في المطبوعة: «النَّسمات»، وهو تحريف.

(٣) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(٤) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(٥) في المطبوعة: قبل، وهو تصحيف.

المستور في باطنه، والمرآة سُمِّيتْ لأنَّها تُظهِرُ لعينك ما كان عنك مستوراً، ويُبدى لها ما خفيت مشاهدته.

وقد صحَّ هنا أيضاً ما ادَّعيتهُ من معنى الخفاء والظهور في أصل المادَّة.

الخامس: «رَوَا».

تقول: «رويتُ» الحديث والشعر، إذا تحملتهما من غيرك إلى آخر لم يسمع بشيءٍ منهما، كأنَّ الحديث كان مستوراً عند صاحبه عمَّن رويته له حتَّى تحملته أنت، فكشفته لمن سمعه منك.

و«رَوَيْتُ» القوم أرويهم: إذا استقيت لهم الماء، [و] [١] يوم «التَّروِيَة»: يوم يرتوون فيه الماء لما بعده.

و«تروَّيتَ» في الأمر: إذا فكَّرتَ فيه وأعملتَ رويَّتك، كأنَّك تنظرُ فيما خفي عليك صوابه، ولم يبدُ لبصيرتك، فتلازم التوري فيه إلى أنْ يظهرَ مستوره.

و«رويُّ» القصيدة: هو القافية، سُمِّي بذلك؛ لأنَّ البيت ينشد وأمورهُ مستورة على السامع، لا يعلم قافيته على أي حرفٍ بنيت، حتَّى إذا جاءَ الرويُّ ظهرَ لكَ الأمر الخفي.

وقد صحَّ هنا ما ادَّعيته أيضاً من معنى الخفاء والظهور في أصل المادة.

السادس: «ارو»[٢].

---

(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٢) بعد هذا في «خ»، بياض في وجه الورقة (٢٩أ)، ولعلَّ المصنف تعمَّد ذلك ليعود إلى الحديث عن «ارو»، إذا تيسَّرت المادَّة.

تـنـبـيـه:

اعلم أنَّ تقديم هذا الاشتقاق إنَّما تكلفت له هذا التأويل الذي يدور [به][(١)] على معنى الستر والكشف، واستنبطت هذه المعاني اللائقة لتساعد مقصدي فيما بعد في ترجيح مذهب من سمَّى هذا النوع بالتورية على غيره، فقد اختلف أرباب البلاغة في تسميتها على ما سيأتي، وما وقفت على كلامِ أحدٍ سبقني إلى هذا الترتيب.

الأصل الثاني

في اختلاف البلغاء في اسم التَّورية

اعلم أنَّ الناس قد اختلفوا في تسمية هذا النوع، وعلى الصحيح أنَّه لا مشاحَّة في الاصطلاحات، ولكنَّ المناسبة مطلوبة في علاقة المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنهم قالوا: صرصرَ البازي، وصرَّ الجندب؛ لمَّا كان البازي يصوّتُ صوتاً مقطَّعاً، والجندبُ يديمُ الصوت، وسمُّوا الغراب «غاقاً»، والبط «بطّاً»، لما كان كل اسم منهما يحكي صوت مسمَّاه.

وعلى هذا، جاء قوله تعالى: {**نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وأَنْزَلَ التَّوراةَ والإِنْجِيْلَ**}[(٢)]، لمَّا كان تنزيل القرآن منجَّماً مرَّةً بعد مرَّة، كان كأنه متَّصل النزول لتواتره، فلهذا شدَّد الفعل، والتوراة والإنجيل كلٌّ منهما نزل دفعةً واحدةً، فلهذا خفَّف الفعل، وهذه المناسبات تدلُّ على حكمة الواضع.

وقد ذهبَ السكَّاكي[(٣)] _ رحمه الله تعالى _ في «المفتاح» إلى تسمية هذا النوع إيهاماً _ بالياء المثنَّاة من تحت _، وكذلك عبد القاهر الجرجاني[(٤)] في «دلائل الإعجاز»، فإنَّني رأيت الإمام فخر الدِّين عبَّرَ بمثل ذلك في «نهاية الإيجاز».

---

(٢) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(١) «سورة آل عمران»: آية رقم: (٣).

(٢) هو أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمَّد بن علي السكاكي الخوارزمي، عالمٌ في النحو والتصريف والمعاني والبيان والعروض والشعر، توفِّيَ في خُوارَزْم سنة (٦٢٦هـ)، «معجم المؤلفين»: (١٤٨/٤).

(٣) هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني الأشعري، نحويٌّ، بياني، متكلِّم، فقيه، مفسِّر، لهُ مؤلفات عديدة، وتوفي سنة (٤٧١هـ)، «معجم المؤلفين»: (٢٠١/٢).

وأقول: «الإيهام»: من الوهم، تقول: وهمت في الشيء أوهم وهماً إذا غلطت فيه فذهب وهمك إليه، وأنت تريد غيره، وأوهمت غيري إيهاماً والتوهيم مثله، فهذا يناسب ما سماه أرباب البديع «توهيماً»، فقالوا: هو أنْ يجاء بكلمة توهم كلمة أخرى مبالغة؛ وليست مرادة عند المتكلم ومثَّلوه بقوله تعالى: {**يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيْهِمُ اللهُ دِيْنَهُمُ الحَقَّ**}(١)، لأنَّ من لا يحسن التلاوة يتوهم [أنَّ] (٢) «دَينَهم» _بفتح الدَّال_ تمسكَّاً بقرينة «يوفِّيهم» فجعل الثَّواب على الله ديناً من المبالغة، والصحيح ما ذهب إليه أهل السُّنَّة أنَّ الله تعالى لا يجب عليه شيء وله عقاب الطائع، وثواب العاصي.

[٦٠] ومن هذا ما أوردهُ الحريري في «درَّة الغوَّاص»، من قول الشَّاعر: (٣)

كضرائر الحسناء قُلْنَ لوجهها	حسداً وبغياً إنَّهُ لدميمُ

غلط من رواه بالذال المعجمة من الذمِّ، وقال: الصواب فيه الدَّال المهملة، من الدَّمامة وهي(٤) القبح، وحكي: أنَّ بعضهم كان لا يحسن التلاوة فقرأ: {**بَلِ الَّذينَ كَفَرُواْ فِيْ غِرَّةٍ وشِقَاقٍ**}(٥)، بالغين المعجمة والرَّاء، وهو حسن، فوهم لذلك مبالغة ليقرن الشقاق بالغرَّة، وهذا لا يقع فيه إلاَّ الأذكياء من النَّاس.

ومن ذلك القراءة الشَّاذة: {**قَاْلَ عَذَاْبِي أُصِيْبُ بِهِ مَنْ أَسَاْءَ**}(٦)، بالسين المهملة على لفظ الماضي، وكذلك: {**يَزِيْدُ فِيْ الحَلْقِ مَاْ يَشَاْءُ**}(٧)، بالحاء المهملة وكذلك: {**وَقُلْنَ حَاْشَ للهِ مَاْ هَذَا بِشِرَا**}(٨)، بكسر الباء والشين، أي: ما هذا بمملوك، وغالب القراءات الشاذَّة من هذا النمط في الحسن.

---

(٤) «سورة النور»: الآية رقم: (٢٥).
(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٢) «خزانة الأدب»: (٢٩٢/١).
(٣) في «خ»: من الدَّماء وهو القبح.
(٤) «سورة ص»: الآية رقم: (٢).
(٥) «سورة الأعراف»: الآية رقم: (١٥٦).
(٦) «سورة فاطر»: الآية رقم: (١).
(٧) «سورة يوسف»: (٣١).

ورُوي أنَّ حمَّاد الراوية سعى به بشَّار بن برد إلى عقبة بن مسلم[1] أمير البصرة، أنَّهُ يروي جُلَّ أشعار العرب، ولا يُحسنُ من القرآن غير أمِّ الكتاب، فامتحنهُ الأميرُ وكلَّفهُ القراءة في المصحف، فصحَّفَ فيه عدَّة آياتٍ من ذلك: {**وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشون**}[2]، قرأهُ بالغين المعجمة والسين المهملة، وقرأ: {**وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إبْرَاهِيْمَ لأبِيْهِ إلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وعَدَهَا إيَّاهُ**}[3]، بالباء الموحدة، وقرأ: {**لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوَّاً وحزَناً**}[4]، بالرَّاء والباء، وقرأ: {**هُمْ أَحْسَنُ أثاثاً وَرِءْيَاً**}[5] بالزَّاي، وقرأ: {**قُلْ إنْ كان لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فأنَا أوَّلُ العَابِدِينَ**}[6]، بياء مثنَّاة من تحت قبل ذال معجمة، وقرأ: {**سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الجَاهِلِينَ**}[7]، بنون وتاء مثنَّاة من فوق وعين مهملة.

وقيل: إنَّ بريد أصبهان كتب في الخبر: إلى محمَّد بن عبد الله بن طاهر، إنَّ قائداً ممَّن هو بها يلبس خُزْلجيَّةً [8]، ويجلسُ للنِّساء على الطرقات، فكتب إلى يحيى بن هريمة: أشخِصْ إليَّ فلاناً وخزلجيَّتَهُ، فصحَّفَ ذلك، وأمر بجزِّ لحيته، وأرسلهُ آيةً ونكالاً.

على أنَّ الإيهام أقرب إلى التورية من غيره؛ لأنَّ الإيهام يطلق على ما يحصل به أي نوع كان من الغلط، لأنَّهُ مأخوذٌ من الوهم، والوهم يضطرب حديثه ويتشعَّب، ولا يقصد جهة واحدة؛ فأنت إذا أوهمتَ غيرك شيئاً إنَّما قصدت مغالطته فيه، وأمَّا التورية فأنت إذا ورَّيت كلامك كأنَّك نقلتهُ من قدام المخاطب إلى ورائك أو ورائه، وهذا أخصُّ من الإيهام، فلهذه الدِّقَّة قلت: إنَّ التورية أنسب.

---

(١) في المطبوعة: سليم.
(٢) «سورة النحل»: الآية رقم: (٦٨).
(٣) «سورة التَّوبة»: الآية رقم: (١١٤).
(٤) «سورة القصص»: الآية رقم: (٨).
(٥) «سورة مريم»: الآية رقم: (٧٤).
(٦) «سورة الزخرف»: الآية رقم: (٨١).
(٧) «سورة القصص»: الآية رقم: (٥٥).
(٨) في المطبوعة: «خز لحيته»، وهو تصحيف.

وذهب زكي الدين ابن أبي الإصبع[1]، في تسمية هذا النَّوع إلى أنْ سمَّاه «توجيهاً»، [أقول] [2]: قال الجوهري في «صحاحه»: شيء موجَّه: إذا جعل على جهة واحدة لا تختلف، فهذا ضدُّ ما ذهب إليه.

[٦١] ولكن أقول: التوجيه مصدر وجَّهت توجيهاً، كما تقول: كلمت تكليماً فما يشدد الفعل إلاَّ إذا تكرَّرَ معناهُ كما تقدَّم، فإذا جعلت الشيء ذا وجهين، قلت: وجهته توجيهاً، وإذا كان الكلام ذا وجهين، يلزم أن يكونا في القرب والبعد من فهم المخاطب على حدٍّ سواء، وأنْ يتساويا في الخفاء والظهور، ألا ترى إلى قول القائل في خيَّاطٍ أعور: [3]

خاطَ لي زيدٌ قِبَا ليتَ عينيه سِوَا

إنَّهُ لا يترجح الدعاء له على الدعاء عليه في الكلام، بل هما متساويان.

[٦٢] روى أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي، قال: دخلت على أبي نصر ابن أبي زيد، وعندهُ علويٌّ مُبْرِمٌ، فتأذَّى بطول جلوسه وكثرة كلامه، فلمَّا نهضَ قال أبو نصر: [ابن عمِّك] [4] هذا خفيفٌ على القلب، فقلت: نعم، فقال: ما أظنك فهمت ما أردت، ففكَّرت، فعلمتُ أنَّهُ أرادَ خفيفاً مقلوباً، وهو الثقيل، وهذا المعنى الذي أرادهُ أبو سعيد بن دوست بقوله:

وأثقلَ منِّي زائري فكأنَّما تقلب في أجفان عيني وفي قلبي

فقلتُ لهُ لمَّا برمتُ بقربه أراك على قلبي خفيفاً على القلبِ

[٦٣] وكذلك قولُ بعض الشعراء، وقد تزوَّجَ المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل: [5]

باركَ اللهُ في الحسن ولبوران في الختنْ

---

(١) هو زكي الدِّين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر المصري، أديبٌ شاعر، ولد بمصر سنة (٥٨٩هـ)، وتوفِّي بها سنة (٦٥٤هـ)، «معجم المؤلفين»: (١٧٢/٢).

(٢) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(٣) البيت لبشَّار بن برد في ديوانه: (٣٨).

(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(٢) البيتان لمحمَّد بن حازم الباهلي في «خزانة الأدب»: (١٧٨/١)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٠٠/١٠)، و«وفيات الأعيان»: (٢٨٩/١)، و«سير أعلام النبلاء»: (٦١٥/١٠).

يا إمام الهدى ظفر   تَ ولكن ببنت مَنْ

لا يترجَّحُ المدحُ فيه على الهجو، بل هما في القرب والبعد واحد.

وحُكِيَ أنَّ أبا الطيِّب لمَّا دخل بغداد، سُئلَ عن بني حمدان، فقال:

«كدُّوا خاطري فجئتُ أريحه»، وهذا الكلام لا يتفاوتُ فيه الفهم، بل يستوي المدحُ فيه والهجاء.

[٦٤] وقد كان المتنبي ذا قدرةٍ على توجيه الكلام، ألا ترى إلى مدائحه الكافوريات، غالب أبياتها تحتملُ الهجوَ كقوله: (١)

ومَا طربي لمَّا رأيتُكَ بِدْعَةً   لقد كنتُ أرجو أنْ أراكَ فأطربُ

[٦٥] وقوله: (٢)

فما لك تُعنى بالأسنَّة والقنَا   وجَدُّكَ طعَّانٌ بغير سِنَانِ

[٦٦] وقد أخذَ هذا من الحطيئة، حيث قال: (٣)

دعِ المكارمَ لا ترحلْ لبُغْيَتِهَا   واقعُدْ فإنَّكَ أنتَ الطّاعِمُ الكاسِي

على أنَّ السكَّاكي وغيره أفردوا هذا النوع عن باب التورية، وسمُّوه «التوجيه»، فقال السكَّاكي: هو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين.

وقال بدر الدِّين بن النحوية (٤) في «شرح الضوء»: الكلام الموجه هو المحتمل للمدح والذَّم.

قلت: وقد شُرِطَ أن يكون التوجيه مشتملاً على احتمال الضدَّين، ومنه قول النبي _صلَّى اللهُ عليه وسلَّم_: «ذو الوجهين لا يكونُ عند الله

---

(١) «ديوان المتنبي»: (٤٧٠).
(٢) «ديوان المتنبي»: (٤٧٧).
(٣) «ديوان الحطيئة»: (٥٠).
(٤) هو بدر الدِّين محمد بن يعقوب بن الياس الحموي الدِّمشقي، نحويٌّ، بيانيٌّ، أقام بحماة ودمشق، وتوفي سنة (٧١٨هـ)، من تصانيفه: «ضوء المصباح» وشرحهُ بـ«أسفار الصَّباح عن ضوء المصباح»، «معجم المؤلفين»: (٧٧٦/٣).

وجيهاً» [١].

[٦٧] وليس كل تورية تحتمل الضدين، ولكن قد يكون بعض التوريات كذلك، فمن التورية بالضد، قول أبي حفص عمرو المطوعي في البان: [٢]

قُمْ هات دهقانيَّة وعليك بالكأس الدِّهاقِ

أو ما ترى نور الخلا فِ كأنَّهُ نور الوفاقِ

[٦٨] [وقولهُ أيضاً في مثل ذلك وفيه زيادة: [٣]

أوَ ما ترى نورَ الخلافِ كأنَّهُ لمَّا بدا للعينِ نور وفاقِ

كأكفتِّ سنَّورٍ ولكن نشرهُ يسعى بنارِ المسك في الآفاقِ] [٤]

[٦٩] ومن التورية بالضِّد قول السراج الورَّاق: [٥]

وبي من البدر كحلاء الجفون بدتْ في قومها كمهاة بين آسادِ

فلو بدتْ لحسان الحضر قمنَ لها على الرؤوس وقُلنَ الفضل للبادي

فاشتمل على ذكر البداوة والحضارة وهما ضدَّان.

[٧٠] وكذلك قوله:

ضاعتْ وضاعت برغمي قصائدي [٦] وقصودي

وما ظفرتُ [بِحُرٍّ] [٧] يصغي لشعر عبيدِ

قلت: كذا نقلتهُ من خطِّه، ولو قال: مقاصدي وقصيدي، لاستراح من جمع قصد على قصود، لأنَّهُ متروك الاستعمال، لأنَّ من الألفاظ ما يكونُ

---

(١) الحديث في «الكامل في ضعفاء الرجال»: (٣٢٥/٥)، وروايته: «لا ينبغي لذي الوجهين أنْ يكونَ وجيهاً ثمَّ الله يوم القيامة»، وانظر: «تفسير القرطبي»: (٣١٣/١٠).
(٢) البيتان لهُ في «تتمَّة اليتيمة»: (١٩٢).
(٣) البيتان لهُ في «تتمَّة اليتيمة»: (١٩٢_١٩٣).
(٤) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٥) البيتان لهُ في «كشف اللثام»: (٢٣)، و«خزانة الأدب»: (١٦٣/١)، و (٥٦/٢).
(١) في المطبوعة: قصادي، وهو تحريف.
(٢) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

في حالةِ الإفراد عذباً، فإذا جمع زالتْ عذوبته، كطيف وبقعة وأرض وفقد وقصد، وبالعكس، فإنَّ بعض المفردات يكونُ غير فصيح، فإذا جمعَ لبس برد الحُسن، مثل: كوب ولب ورجا المكان بالقصر، أي الجانب منه.

[٧١] ألا ترى أنَّ القرآنَ الكريم أتى بمثل هذه الأول مفردة، وبمثل هذه الثواني مجموعة، وليس الحاكم على ذلك غير الذوق السليم، والتعليل في ذلك مفقودٌ غير موجود:

شيءٌ به فُتنَ الورى غير الذي ... يُدعى الجمال ولستُ أدري ما هو

[٧٢] وأمَّا إيراد التَّورية بغير تضاد فكثيرٌ جدَّاً، ومن محاسن ذلك قول البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي: [١]

وبمهجتي المتحملون عشيَّةً ... والركب بين تلازم وعناقِ

وحداتهم أخذت حجازاً بعدما ... غنت وراء الركب في عُشَّاقِ

[٧٣] ومن هذا، قول الآخر يهجو مغنِّياً:

غنَّى حجازاً فقلنا ... يا ليتني أصبهاني

[٧٤] ومن التورية بالضد[٢] قول البدر يوسف[٣] أيضاً: [٤]

لك مبسمٌ عذب اللمى تفترُّ عن ... بَرَدٍ وسلسال الرضاب مرادي

وفم يحاكي الميم إلاَّ أنه ... كم حولهُ عين تحوم لصادِ

وهذا أكثر من أنْ يستشهد له بشيء.

ومنهم من سمَّى التوجيه «إبهاماً»، بالباء الموحدة، وقد تعيَّنَ أنَّ تسمية هذا النوع بالتورية أكثر تناسباً من التَّوجيه، وذهبَ آخرون إلى تسمية ذلك «تخييلاً».

---

(٣) البيتان لهُ في «الوافي بالوفيات»: (١٢٤/٢٩)، و«خزانة الأدب»: (٣١٣/١)، و (٩١/٢).
(١) «خ»: بغير الضِّد.
(٢) في المطبوعة: البدر بن اليوسف، وهو تحريف.
(٣) البيتان لهُ في «خزانة الأدب»: (٩١/٢).

أقول: يُقال: خُيِّلَ إليه أنهُ كذا، على ما لم يسمَّ فاعله، من التخييل، وهو: الوهم، والخيال ضد الحقيقة، لأنَّهُ من الطيف الذي يراهُ النَّائمُ وهو لا حقيقة له، وقال تعالى: {**يُخيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى**}[1]، يعني رآها على غير حقيقتها، وليست التورية كذلك، بل المتكلِّم أراد الحقيقة يقيناً، وإنَّما ورَّاها، أي: سترها.

وما أولى هذه التسمية _أعني التخييل_ بما ذكرهُ بدر الدين بن النحويَّة في «الضوء»، فقال: هو تصوير حقيقة الشيء حتَّى يتوهم أنه ذو صورةٍ تشاهد، ومثلهُ في الأسفار بقوله تعالى: {**وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِيْنِهِ**}[2]، وهو كنايةٌ عن القدرة والاستيلاء، ولذلك قال: «بيمينه» دون قوله: «في يمينه»؛ تجنُّباً لإبهام الظرفيَّة التي هي من لوازم الأجسام.

وقوله تعالى: {**إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيْ أَصْلِ الجَحِيمِ. طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِين**}[3]، لأنَّهُ لما كانت الشياطين موصوفةٌ بالقبح، أراد أن يخيل إليهم قبح شجرة الزَّقُّوم، وأكثر الآيات المتشابهة من هذا القبيل، وقد ظهرَ أنَّ التخييلَ لفظٌ فيه بعدٌ عن التورية.

وأمَّا ابن الأثير، فإنَّهُ سمَّى هذا النَّوع «المغالطة المعنويَّة»، وهذه التسمية قريبة.[4]

الأصل الثالث

في حقيقة التورية ورسمها

قال السكَّاكي في «المفتاح»:

[٧٥] «الإيهام»: هو أنْ يكونَ للَّفظ استعمالٌ قريب وبعيد، فيذكر لإيهام القريب في الحال إلى أنْ يظهر أن المراد البعيد كقوله:[5]

---

(٤) «سورة طه»: الآية رقم: (٦٦).
(١) «سورة الزُّمر»: الآية رقم: (٦٧).
(٢) «سورة الصَّافَّات»: الآيات رقم: (٦٤، ٦٥).
(٣) انظر «المثل السَّائر»: (٢٠٣/٢).
(٤) البيت في «خزانة الأدب»: (٤٢/٢).

حملناهم طرًّاً على الدُّهم بعدما خلعنا [1] عليهم بالطِّعانِ ملابسا

أراد بالحمل على الدُّهم تقييدهم، فأوهم إركابهم الخيل الدُّهم كما ترى.

وقولهُ سبحانهُ وتعالى: {**الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى**}[2]، وقوله تعالى: {**والسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِه**}[3]، وأكثر المتشابهات من هذا القبيل، _انتهى_ وكذا قال الإمام فخر الدِّين في «نهاية الإيجاز».

قلت: هذا كلامٌ مجملٌ يحتاجُ إلى تفصيل، لأنَّ هذا رسم لجنس التورية من حيث هي.

[٧٦] والتورية تارةً تكون مجرَّدة، وتارةً تكونُ مبيَّنة، وتارةً تكون مرشَّحة، وتارةً تكونُ مهيَّئة، ودليل انقسام جنسها إلى هذه [الأنواع] [4] الأربعة هو: أنَّها إمَّا أنْ لا يذكر قبلها ولا بعدها شيءٌ من لوازم المورَّى عنه ولا المورَّى به، وهذه هي التورية المجرَّدة، كقول القاضي عياض _رحمه الله_ في سنةٍ تقدَّم ربيعُها: [5]

كأنَّ نيسانَ أهدى من ملابسه لشهر كانون أنواعاً من الحللِ

أو الغزالة من طول المدى خرفت فما تفرِّقُ بين الجدي والحملِ

فإنَّهُ لم يذكر قبل الغزالة ولا بعدها، شيءٌ من لوازم المورَّى عنه، كالأوصاف والأحوال المختصَّة بالشمس من الإشراق والإسخان وغير ذلك، ولا من لوازم المورَّى به كالأوصاف والأحوال المختصَّة بالحيوان المخصوص من طول العنق، وسرعة العدو ولفت الجيد والنفار، وغير ذلك.

---

(١) «خ»: ظعنًا.
(٢) «سورة طه»: الآية رقم: (٥).
(٣) «سورة الزمر»: الآية رقم: (٦٧).
(٤) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٥) البيتان لهُ في «كشف اللثام»: (١٥٥)، و«خزانة الأدب»: (٢/٢٤٤).

وليس لقائلٍ أنْ يقول: إنَّ الغزالةَ قد ترشَّحت بذكر الجدي والحمل، وهما مرشحان بالغزالة، لأنَّ شرط الترشيح أنْ تكون دلالته صريحة في الوصف المعيَّن، والجدي مشترك بين الحيوان المعروف وبين البرج الأول(١)، و[كذلك] (٢) الحمل مشترك بين الحيوان المسمَّى(٣) بذلك وبين البرج الثاني(٤).

[٧٧] ولكن لقائلٍ أنْ يقول: الغزالة مخصوصة بالشمس على قول، وإلاَّ فغزالة الضحى أولها؛ ولهذا نصبها ذو الرمة في قوله: (٥)

فأشرقت الغزالة رأس حزوَى　　　أراقبهم وما أعني قتالا

ولا تشترك الشمس في لفظة الغزالة الحيوان الذي هو الظبية، ولا تقول العرب الغزال إلاَّ الشادن حتَّى يتحرَّك، وإذا أرادوا الأنثى من الغزلان قالوا: الظبية، ولهذا لحن الحريري في قوله: «فلمَّا درَّ قرن الغزالة طَمَرَ طُمُور الغزالة».

[٧٨] وهذا الإيراد لا علاقة لهُ بالتورية، ولكن ذكرَ استطراداً، وما أحسن قوله محيي الدين بن زيلاق، وقد أهدى إلى بدر الدين صاحب الموصل حملاً: (٦)

يا أيُّها المولى الذي　　　ببابه كُلُّ أمَلْ

لو لم تكن بدراً لما　　　أهدى لك الثور حَمَلْ

[٧٩] وقول الآخر في التورية بالغزالة: (٧)

غدوتُ مفكِّراً في سرِّ أفق　　　أرانا العلم من بعد الجهالة

فما طويت له شبك الدَّراري　　　إلى أنْ أظفرته بالغزالة

---

(١) «خ»: العاشر.
(٢) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٣) «خ»: المعروف.
(٤) «خ»: الأول.
(٥) «ديوان ذو الرَّمَّة»: (٥١٨).
(١) البيتان لهُ في «كشف اللثام»: (١٥٦)، و«خزانة الأدب»: (٢٤٤/٢).
(٢) البيتان في «الغيث المسجم»: (٢٤٣/٢)، و«كشف اللثام»: (١٦١).

[٨٠] وقول مجير الدِّين محمد بن تميم: [١]

وليلة بتُّ أسقي في غياهبها [٢] راحاً تسلُّ شبابي من يد الهرمِ
ما زلتُ أشربها حتَّى نظرتُ إلى غزالة الصبح ترعى نرجس الظلمِ

والأوَّل من باب التَّورية المجرَّدة، وأمَّا الثاني والثالث، فليسا من المجرَّدة، وإنَّما ذكرا استطراداً لذكر الغزالة لا غير.

[التورية المبينة]

[٨١] وإمَّا أنْ يذكر لازم المورَّى عنه مقدماً أو مؤخراً، وهذه هي التورية المبيِّنة، وأمَّا المقدَّم فكقول البحتري: [٣]

وَوَرَاءَ تَسْدِيَةِ الوُشَاةِ مَلِيَّةٌ بالحُسْنِ تملُحُ في القلوبِ وتعذُبُ

وقولهُ: «مليَّة بالحُسن» من لوازم المورَّى عنه، تقول: ملح الماء يملحُ ملوحاً فهو ملح، وملُحَ الشيء يملحُ ملوحةً وملاحة، فهو مليح، أي حسن.

[٨٢] وأمَّا المؤخر، فكقول الآخر: [٤]

أرى ذنب السرحانِ في الأفْقِ فهل ممكنٌ أنَّ الغزَّالةَ تطلعُ

[فقوله: ساطعاً من لوازم المورَّى عنه، وهو الصبح المسمَّى ذنب السرحان، وكذا قولهُ: «مطلع» بعد ذكر «الغزَّالة» من لوازم المورَّى عنه وهو الشمس] [٥].

[٨٣] وعلى ذكر ترقب الصبح وطول الليل، فما أحسن قول القائل:

---

(٣) البيتان لهُ في «الوافي بالوفيات»: (١٥١/٥)، و«كشف اللثام»: (٣٦_٣٧)، و«خزانة الأدب»: (١١١/١)، و(٢٦٠/١)، و(٧٦/٢)، و(٢٥٠/٢)، و«المستطرف»: (٤٠٧/٢).
(٤) في المطبوعة: غيابها، وهو تحريف.
(١) «ديوان البحتري»: (١٢٧).
(٢) البيت في «خزانة الأدب»: (٢٤٧/٢).
(٣) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

مات الظلامُ بليلٍ	أحييتهُ حينَ عسعسْ
لو كان للّيل صبحٌ	يعيشُ كان تنفَّسْ

[التورية المرشحة]

[٨٤] وإمَّا أنْ يذكر لازم المورَّى به متقدِّماً أو متأخِّراً، فهذه هي التورية المرشَّحة، فأمَّا ما ذكرهُ مقدَّماً، فكقول يحيى بن منصور الحنفي، شاعرِ الحماسة: (١)

فلمَّا نأتْ عنَّا العشيرةُ كلّها	أنخنا فخالفنا السيوفَ على الدَّهرِ
فما أسلمتنا عند يوم كريهةٍ	ولا نحنُ أغضينا الجفُونَ على وِترِ

فإنَّ قوله: «أغضينا» من لوازم المورَّى به، ومرجَّحٌ في الظاهر إرادة إغضاء جفون العيون على إغماض جفون السيوف، بمعنى إغمادها، إلاَّ أنَّ سياق الكلام دلَّ على إغماض جفون السيوف، وأنهم لا يغمدون سيوفهم، ولهم عند أحد وتر، فاللازم هنا مذكور قبل.

[٨٥] وعلى ذكر الجفن فما أحسن ما استعملهُ السراج الورَّاق في قوله: (٢)

رأيتُ قطوفَ عفوك دانياتٍ	فنحنُ مع المدى نجني وتجني
وكم بات المسيء قرير عينٍ	وضيفك إذْ حلُمتَ قرير جفنِ

[٨٦] وما أحلى قوله: «حلُمتَ» لو اتفق له أن تكون اللام مفتوحة، إذْ لا يُقال في النوم إلاَّ «حلَمتَ» بالفتح، وفي الأناة والإغضاء [حلُمتُ] (٣) بالضم، ولكنَّ التورية إنَّما هي بين السيف والجفن، وما أحسن قول ابن سناء الملك: (٤)

---

(١) «ديوان الحماسة»: (١٠٢).
(٢) البيتان لهُ في «كشف اللثام»: (٢١)، و«خزانة الأدب»: (٥٣/٢).
(٣) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(١) «ديوان ابن سناء الملك»: (٣٥).

صفاتكِ في كلِّ الوجوه صحيحةٌ ... فلحظكِ يُضني وهو إنْ صَحِّفوا

ضربتِ الحشا مِنْ ناظريكِ[1] ... وُكسرةُ ذاك الجفن مِنْ ذلك الضَّربِ

لا يخفى ما في قوله: «من ذلك الضربِ» من الحسن والطَّلاوة.

[٨٧] وأمَّا ذكر اللازم مؤخَّراً فكقول الآخر:

وقد أركبُ الوجناء نفسي ونفسها ... رهينة ميت ذائد عنهما الصَّدَى

خليليَّ هذا منجدٌ وهو أعزلٌ ... وهذا برمح لم يكن قطّ مُنجِدا

فإنَّ قوله: «أعزل» و«هذا برمح» من لوازم المورَّى به، وهو مرجِّحٌ لإرادة النَّاصر بالمنجد، وهو لا يريدُ ذلك ولكنَّهُ يريدُ بالمنجد، السمَّاك الأعزل، لكونه من ناحية نجد.

[٨٨] وعلى ذكر الأنجاد، فما أحسن قول شمس الدِّين محمَّد بن التلمساني من أبيات: [٢]

إنِّي أروحُ وسلبُ روحي في الهوى ... قد حلَّ والإيجاب منك محرَّمُ

يا متَّهِماً قلبي بسلوة حبِّه ... هيهات تنجدهُ وأنت المتَّهمُ

وفي التورية بالمتَّهم نظر.

[التورية المهيَّأة]

وإمَّا أن يشتمل على ما لولاهُ لفاتت التورية، إمَّا بهما أو بأحد الطرفين، وهذه هي التورية المهيَّأة.

[٨٩] والتَّهيُّؤ: إمَّا من طرفٍ واحد، كقول ابن الربيع: [٣]

لولا التطيُّرُ بالخلاف وأنهم ... قالوا مريضٌ لا يعودُ مريضَا

لقضيتُ نحباً في فنائك خدمةً ... لأكون مندوباً قضى مفروضَا

---

(٢) «خ»: ناظريَّ.

(٣) «ديوان الشَّاب الظَّريف»: (٢٥٦).

(١) البيتان لهُ في «الوافي بالوفيات»: (١٠٧/٣)، ودون نسبة في «كشف اللثام»: (١٦٠)، و«خزانة الأدب»: (٢٤٨/٢).

لأنَّهُ لو لم يذكر «مفروضاً» بعد «مندوباً»، لم يكن فيه تورية البتَّة، فلفظ مفروض هو الذي هيَّأ مندوباً للتورية.

[٩٠] وعلى ذكر المندوب والمفروض، فما أحسن قول ابن سناء الملك يمدح الملك المظفَّر صاحب حماة عند غزوته المغرب من أبيات: (١)

وسيرك فينا سيرة عمريَّةً فروَّحت عن قلبي وفرَّجتَ من كربِ

وأظهرتَ(٢) فينا من سمِيّكَ سنَّةً فأظهرتَ ذاك الفرض من ذلك النَّدبِ

[٩١] وقد استعمل المندوب والمفروض، أبو الحسين الجزَّار فقال: (٣)

يا عذولي دعني من العذل إنَّ النـ ـصحَ في مذهب الهوى تحريضُ

مت لمَّا نأى فها أنا مندو ب فراق وحبُّهُ مفروضُ

[٩٢] أو من الطرفين أعني التهيُّؤ، كقول عمر بن أبي ربيعة المخزومي:(٤)

أيها المنكح الثريَّا سُهَيْلاً عمرك الله كيف يلتقيان

هي شاميَّةٌ إذا ما استقلّتْ وسهيلٌ إذا استقلَّ يماني

يعني بالثريَّا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أميَّة (٥)، وكانت نهايةً في الحُسن والجمال، وهي من العبلات، تزوَّجتْ سهيل بن عبد الرحمن بن عوف، وقيل: سهيل بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، وقيل: رجل من أهل اليمن يدعى سهيلاً، وهو الصحيح، وكان غايةً في القبح والدَّمامة.

فمثَّل بينها وبين سميِّها وهي ثريَّا السماء، ولم يرد إلاَّ بُعد ما بين سهيل ابن عبد الرحمن وثريَّاهُ وتفاوته خاصَّة؛ لأنَّ سُهيلاً اليماني قبيح، ولأنَّ الشَّامية حسنة، لأنَّهُ لم يُنكر إلاَّ التقاءهما مع بُعد ما بينهما في الحُسن

---

(٢) «ديوان ابن سناء الملك»: (٢٦).
(٣) «الدِّيوان»: وردُك.
(٤) البيتان لهُ في «خزانة الأدب»: (٢٤٨/٢).
(١) «ديوان عمر بن أبي ربيعة»: (٤٣٨).
(٢) انظر ترجمتها في: «الوافي بالوفيات»: (٧/١١).

والقُبح، فكلٌّ من لفظَ الثُّريَّا وسُهيل، هيَّأ صاحبهُ للتورية، فلفظ الثريَّا قوَّى إيهام القصد بسهيل إلى الكوكب المعروف، ولفظ سُهيل قوَّى إيهام القصد بالثريَّا إلى المنزلة المعروفة، وهو لا يريد واحداً منهما.

وليس قوله: «شاميَّة» و«يمانٍ»، مختصَّة بلوازم المورَّى عنه فتكون مبيّنة، ولا بلوازم المورَّى به فتكون مرشَّحة؛ فإنَّ الثريَّا بنت عليٍّ أيضاً شاميَّة داراً وقبيلة، وسهيل المذكور يماني الدَّار والقبيلة، فتساوى المورَّى عنهُ والمورَّى به في الطرفين، وهيَّأ كل واحد من الطرفين صاحبه للتورية، ومن هنا يتبيَّن أنَّ المهيِّئة أخص من المجرَّدة، لأنَّها كلَّما صدقَتْ صدقَتْ.

فصل

تقرَّرَ الآن بالكلام على ماهيَّة التَّورية، وتبين أقسامها بالمثل المذكورة، فائدة على ما تقدَّم من الاشتقاق، فهي مادَّة الواو والرَّاء والألف، وأنَّ أقسامها لا تخرجُ عن معنى الستر والكشف كيف تقلَّبت.

ألا ترى أنَّ التورية لا تتم، إلاَّ من جزأين يكون أحدهما معناهُ في التَّورية والحسن في الكلام مستوراً إلى أنْ يجيء الآخر فيظهرُ ما كان خافياً، ولا تقلْ قد يظهر الجزء الأول معنى الجزء الآخر، كما في أحد قسمي المبيِّنة، وأحد قسمي المرشَّحة، وأحد قسمي المهيّئة، فيكون الخفاء في الثاني، والظهور في الأوَّل.

وهذا انتقال من ظهور إلى خفاء وهو عكس المطلوب، لأنِّي أقول: هذا مغلطة منك، أو عدم تصوُّر لذات التَّورية، لأنَّ الجزء الأوَّل إذا تركَ وحدهُ لا يعطي التورية حتَّى يجيء الآخر، وأعني بالتورية، المورَّى عنه والمورَّى به نفسيهما، كالغزَّالة في قول القاضي عياض، فإنَّها مورًّى عنه، والجدي والحمل فإنَّهما مورًّى بهما، فلو اقتصر المتكلم في قوله: «أو الغزالة من أول المدى خرفت فما تفرَّق»، على هذا وسكت، أو قال: فما تفرَّق بين منازل الربيع ومنازل الشتاء، ما كان [في] [1] ذلك تورية ولا

---
(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

[رونق] [1] حسن، فلمَّا قال: «الجدي والحمل»، ورَّى بهما عن الغزالة، واشتركَ معناهما بين الكوكب النهاري، وبين الحيوان المخصوص.

وكذلك قول البحتري: «تملح وتعذب»، الجزء الثاني كمَّل معنى التورية، واستعمل تملح في المعنيين من الملاحة والملح.

وكذلك قول الآخر: «ذنب السرحان والغزالة»، الجزء الثاني هو الذي أفادَ الأوَّل أن يفهم منه معنياه: للأوَّل: الصبح، وهو النُّور الذي يأخذ أوَّلاً في الأفق مستطيلاً إلى ثلث السماء، ثمَّ من بعد ذلك يأخذ في عرض الأفق ويستطيل، الثاني: ذنب الذئب.

وكذلك قوله: «الجفون والوتر»، الثاني هو الذي حدَّد للأوَّل معنى ثانياً، يفهم منه أوَّلاً: قراب السيف، ثمَّ ثانياً: ما يغطِّي العين، وكذا [في] قوله: «أعزل ومنجد»، الثاني تمَّمَ للأوَّل المعنيين المفهومين، من السماك الرَّامح، والسِّماك الأعزل.

كذا قول الآخر: «مندوباً ومفروضاً»، الثاني: استأنف الأول ما تريده الفقهاء في الندب والفرض، وكذا قول الآخر: «الثريَّا وسهيلاً»، الثاني هو الذي ضمَّ إلى الأوَّل معناهُ الثَّاني وهو النَّجم.

فقد صحَّ ما ادَّعيتهُ، فهذه أقسام التورية السبع، قد ذكرتها لك وبيَّنتُ في جميع مثلها أنَّ الثَّاني هو الذي حصلت به التورية، وهذا الجواب عن المغلطة التي أوردتها.

وإنْ كنتَ غير متصوِّر للتورية، فأنت معذور، وأبيِّنُ لكَ من أين دخل عليك الغلط، وهو أنَّكَ وجدتني أقول في أثناء التفسير: «إمَّا متقدِّم، وإمَّا متأخر في التبيين والترشيح والتهيُّؤ».

فقلتُ: إنَّ المتقدِّم هو الذي يفيد الثاني الظهور قطعاً، فأوردت ما أوردته وأنت واهم، وهو موضع وهم، وهذا يُراد لو أردت أنَّ المورَّى به يكون متقدِّماً، وأنا ما أردتُ إلاَّ لازم المورَّى به أو لازم المورَّى عنه، واللازم غير الملزوم؛ لأنَّ التقديم والتأخير إنَّما هو لمتعلقات المورَّى عنه،

والمورَّى به لا يكون إلاَّ مؤخراً والمورَّى عنه [لا يكون] [1] إلا مُقدَّماً، وهذا كقولك في مثل: «زيد قائم»، محكوم عليه ومحكوم به فلا يكون «زيد» إلاَّ مقدماً طبعاً، ولا يكون «قائم» إلاَّ متأخراً، وهذا أمر واضح لا إشكالَ فيه، وقد وضحَ الصُّبحُ لذي عينين.

فصل

تقرَّرَ بما تقدَّم أنَّ التوريةَ جنس ينقسم إلى أربعة أقسام، وهي سبعة أضرب، أمَّا المجرَّدة فإنَّها ضرب واحد، وأمَّا المبينة فإنَّها ضربان: ما تقدَّم فيه لازم المورَّى عنه، وما تأخَّر، وأمَّا المرشَّحة، فإنَّها ضربان: ما تقدَّمَ لازم المورَّى به، وما تأخَّر، وأمَّا المهيِّئة، فإنَّها ضربان: ما حصلَ فيه التهيُّؤ من الطَّرف الواحد، وما حصل فيه من الطَّرفين.

فصل

[٩٣] واعلم أنَّ التَّرشيح غير مختصٍّ بالتورية كما تقدَّم، بل هو يعم الاستعارة والطباق وغير ذلك من أنواع البديع، فأمَّا الاستعارة المرشَّحة، فكقول بعض العرب: [2]

ولمَّا رأيتُ النَّسرَ غرَّ ابنَ دأيةٍ وعشَّشَ في وَكْرَيْهِ طارتْ له نفسي

فإنَّهُ شبَّهَ الشَّيب بالنَّسر لاشتراكهما في البياض، وشبَّه الشعر الأسود بابن داية وهو كناية عن الغراب؛ لاشتراكهما في السواد، واستعار التعشش من الطائر للشيب بما سمَّاه نسراً، ورشَّحَ به إلى ذكر الطيران الذي استعارهُ من الطائر لنفسه، وقد رشَّحَ باستعارةٍ إلى استعارة.

واعلم أنَّ الاستعارة نوع عظيم من البيان، والكلام فيها ينقسم ويتشعَّب كثيراً، لأنَّها أصلية، وتبعيَّة، ومصرَّحٌ بها، وهي تحقيقيَّة، وتخييليَّة، واحتماليَّة، ومكنيٌّ عنها، وهي مرشَّحة، ومجرَّدة، وتهكُّميَّة، وإنْ

---

(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(١) البيت في «ثمار القلوب»: (٢٦٦)، و«خزانة الأدب»: (٣٠٠/٢).

فسحَ اللهُ في الأجل، وضعتُ فيها مصنَّفاً قائم الذَّات، كما وضعت هذا في التَّورية، وكما وضعتُ «جنان الجناس» في الجناس.

[٩٤] وأمَّا الطِّباق المرشح، فكقول أبي الطيِّب المتنبي: (١)

وخفوقُ قَلْبٍ لو رأيْتِ لَهِيْبَهُ يا جَنَّتِي لَظَنَنْتِ فيهِ جَهَنَّمَا

فإنَّ قولهُ: «يا جنَّتي»، رشح لفظة «جهنم» للمطابقة، ولو قال مكانها «يا منيتي» لم يكن في البيت طباق، [أقول] (٢): ولو قال «يا مالكي» بدلاً من «يا جنتي»، لكان قد رشَّح جهنَّم للمؤاخاة، فإنَّ «مالكاً» خازن جهنَّم، وبعضهم يسمِّي هذا «مراعاة النظير»، ومنهم من سمَّاه «المناسبة»، ومنهم من سمَّاه غير ذلك.

[٩٥] وقد سمَّى المتأخِّرون مثل هذا النَّوع من الكلام «حشو اللوزينج»، فإنَّ هذا إنَّما هو حشو وجملة اعترضت، وغالب ما يجيء في النِّداء أوفي لفظ حاشا، أمَّا في النِّداء فكالبيت الذي تقدَّم، وكما اتفق من ذلك لي حيث قلت: (٣)

لا تلحَ قلبي الشَّجِيْ يقابل معروف أهل الهوى بمنكرْ

فلو ترشَّفت ريق فيه كنت يقيناً يا صاح تسكرْ

«صاحِ» من الأسماء الملازمة للنداء، وهو ترخيم «صاحبي»، فأتى المنادى هنا يرشح السكر بالصحو، وهذا هو ترشيح المطابقة.

[٩٦] وأمَّا ترشيح «مراعاة النظير» فكقولي أيضاً: (٤)

حسبي الذي ألقاه فيك من الهوى وعلى الصَّحيح فبعض ذاك كفاني

فانظر إلى قلبي إذا قابلتني يا غصن كيف يطير بالخفقانِ

[٩٧] وأمَّا لفظة «حاشا» فكقول أبي الحسين الجزَّار: (٥)

---

(٢) «ديوان المتنبي»: (١٥).
(٣) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(١) البيتان للصَّفدي في «الغيث المسجم»: (٤٥١/١).
(٢) البيتان للصَّفدي في «الغيث المسجم»: (١٠٢/٢).
(٣) البيتان له في «الوافي بالوفيات»: (٣٢/٢٧).

إذا جئتهُ بالمدح يلقاك باللهى فكم مرَّةً قد قابل النظم بالنثرِ
ويهتزُّ للجدوى إذا ما مدحتهُ كما اهتزَّ حاشا وصفه شارب الخمرِ

[٩٨] [وكما اتفق لي أيضاً فيما قُلت: [١]

تكوَّنَ من بردٍ زندُها وجمر السِّوار عليه ائتلقْ
فلا ذا على ما علمت انطفى ولا ذا وحاشاهُ من ذا احترقْ] [٢]

الأصل الرَّابع: في الاستخدام

ربَّما التبست التَّورية بالاستخدام، على من لا تمكُّن له في هذه الصناعة، والفرقُ بينهما يظهرُ في رسميهما، وذلك أنَّ الاستخدام عبارة عن الإتيان بكلمة لها معنيان قد اكتنفتها كلمتان أو تقدَّمتاها أو تأخَّرتا عنها، واستخدام كل واحدة منها في أحد ذينك المعنيين، وأنَّ التورية في رسمها تخالف هذه الذَّات كما تقدَّم في القول على التورية.

وحاصل الأمر، أنَّ المشترك إنْ لزم استعماله في مفهوميه معاً، فهو الاستخدام، وإنْ أريد أحد مفهوميه في الظاهر مع لمح الآخر في الباطن فهو التَّورية.

[٩٩] وقد مثَّل أرباب البديع في الاستخدام بقول البحتري: [٣]

فسقى الغضا والسَّاكنيه[٤] وإنْ همُ شبُّوه بين أضالعٍ[٥] وقلوبِ

فإنَّ لفظ «الغضا» يحتمل الشجر والموضع، والسقيا صالحة لهما، فلمَّا قال: «فسقى الغضا والساكنيه»، استعمل أحد معنييه وهو دلالته بالقرينة على الموضع، فلمَّا قال: «شَبُّوهُ» استعمل المعنى الآخر، وهو دلالته بالقرينة على الشَّجر لأنَّهُ يقال: إنَّ جمر الغضا بطيءُ الخمود.

---

(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٨ب)، و«الغيث المسجم»: (١٠٢/٢).
(٢) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٣) «ديوان البحتري»: (٥٢/١).
(٤) «الديوان»: والنَّازليه.
(٥) «الديوان»: جوانح.

[١٠٠] وبقول الآخر: [١]

إذا نزل السَّماءُ بأرض قومٍ رعيناهُ وإنْ كانوا غِضابَا

«السَّماء» يستعمل للمطر والنَّبات، فاستخدم أحد مفهوميه في قوله: «نزل» يعني المطر، ومفهومه الآخر في قوله: «رعيناه» يعني النَّبات.

وهذا وإنْ كان حقيقةً في الأوَّلِ مجازاً في الثَّاني، إلاَّ أنَّهُ كثر استعمال مجازه، واشتهر فصار حقيقةً عرفية، فأمكن اعتبار الاشتراك فيه.

[١٠١] وقول الآخر وهو المعرِّي: [٢]

وفقيهاً أفكارهُ شِدْنَ للنُّعـ ـمانِ ما لم يَشدهُ شعر زيادِ

أراد بالنعمان الأوَّل أبا حنيفة _رضي اللهُ عنه_ وللزمخشري مصنَّف في مناقب أبي حنيفة سمَّاهُ «شقائق النُّعمان في حقائق النُّعمان»[٣]، كما أنَّ له مصنَّفاً آخر سمَّاهُ «[شافي] [٤] العِيِّ من كلام الشافعِيِّ»[٥]، فاستعمل المعرِّي النعمان للفقيه، والنعمان بن المنذر، كان زياد النَّابغة يمتدحهُ كثيراً حتَّى عُرفَ بذلك واشتُهِر.

[١٠٢] قال ابن قلاقس: [٦]

بأرض نعمة النعمان فيها تزاد لمن يُقصِّرُ عن زياد

[١٠٣] كما اشتهرَ زهير بهَرِم: [٧]

[مدحٌ يغضُّ زهيرٌ عنهُ ناظِرَهُ ونائلُ يتوارى عندهُ هَرِمُ] [٨]

---

(١) البيت لمعاوية بن مالك في «الأصمعيَّات»: (٢١٤).
(٢) «سقط الزند»: (١٩٩).
(٣) «كشف الظنون»: (٢/١٠٥٦).
(٤) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٥) «كشف الظنون»: (٢/١٠٢٢).
(١) «ديوان ابن قلاقس»: (٢٣٤).
(٢) البيت للسري الرَّفَّاء في ديوانه: (٢٤٥).
(٣) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

[١٠٤] وكما اشتهر حسَّان بمدح غسَّان، وكما اشتهر غيلان بمدح بلال، قال المعرِّي:

غيلان كان بلال مجد بلاله	يلقي أذان الفضل في الآذان
وزهيرٌ اهتزَّت قناةُ مديحه	وسنانها من نائل ابن سنان
وسما بما أسدى بنو ماء السَّما	في النَّاس قدر فتى بني ذبيانِ
لولا شهودُ الحيِّ أنكر سامعٌ	ما قاله حسَّان في غسَّانِ

فاستعمل المعرِّي المعنى الثَّاني في قوله: «شدن للنعمان» للفقيه أبي حنيفة النعمان، [والشَّاعرُ يقول: شادتْ أفكارُ هذا الفقيه للنعمان أبي حنيفة ما لم يشدهُ شعر النَّابغة للنعمان بن المنذر] (١).

وهذا ما مثَّل به أرباب البديع وما رأيت منهم من تعرَّض؛ لأنَّ الكلمتين اللتين تستخدمان في المعنيين، يمكن أنْ يكونا قبل اللفظة المشتركة، بل أكثر ما قالوهُ: إنَّ الكلمتين إمَّا أن يتأخَّرا عنها، وإمَّا أنْ يكتنفاها.

أقولُ أنا: وقسمٌ ثالث؛ وهو أنْ يتقدَّماها وقد ذكرتُ ذلك في الرسم المبدوء بذكره في صدر الكلام على الاستخدام.

فأمَّا مثال تأخُّر الكلمتين عن الاشتراك، فهو كقوله: «فسقى الغضا» ... البيت، لأنَّ الغضا هو اللفظة المشتركة بين المكان والشَّجر، ثمَّ جاء بعدها بِـ«الساكنيه»، فتناولت معنى المكان، ثمَّ جاء بقوله: «شبوه» فتناولت معنى الشجر.

وأمَّا أمثال اكتناف الكلمتين للاشتراك فكقوله: «إذا نزل السماء» ... البيت، لأنَّ السماء هو المشترك بين المعنيين: المطر والنبات، وقد توسَّط الاشتراك بين النزول وبين المرعى، فخدم الأول بمعنى، وخدم الثاني بمعنى، وغالب ما يرد الاستخدام من هذا الضرب.

---

(٤) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

[١٠٥] وأمَّا مثال تقدُّم الكلمتين على الاشتراك، فقد استخرجتهُ من قول أبي الحسين الجزَّار يمدح موسى بن يغمور:

لمَّا توالى حِلمهُ قلنا له مما رأينا أنت موسى الكاظمُ

إنِّي وإنْ كنت حبيباً عندهُ فإنَّهُ للرِّزق عندي قاسمُ

الأوَّل فيه التَّورية، وأمَّا البيت الثَّاني فهو الشَّاهد على ما ادَّعيتهُ، لأنَّ قاسم معناهُ مشترك بين قاسم وهو أبو دُلَف، وبين اسم الفاعل من قسم، وخدم بالمعنى الأوَّل لقوله: «حبيب» لأنَّهُ اسم أبي تمَّام، [وكان أبو تمَّام] [١] يمتدِحُ أبا دلف كثيراً، وله فيه القصائد المطوَّلة المليحة، وكثرة قصائده فيه وتردادها دليلٌ على كثرة جوده عليه، واختصاصهُ به، ومن أحسن ما مدحه به قوله: [٢]

أمَّا الرسوم فقد أذكرت ما سلفا [فلا تكفَّنَّ عن شأنيك أو يكِفَا] [٣]

[١٠٦] وهي بديعةٌ يقولُ في مخلصها: [٤]

ودِّع فؤادك توديعَ الفراق فما أراهُ من سفر التَّوديع منصرفا

يجاهِدُ الشوق طوراً «وهو يجذبه جهادهُ»[٥] للقوافي في أبي دلفا

وخدم بالمعنى الثاني من اسم الفاعل بقوله «للرزق»، وهذا الاستخدام في غاية الحسن.

[١٠٧] ومن قول محيي الدين بن عبد الظَّاهر:

إيَّاكم أن تنكروا جعفرا ذاك الخياليَّ وأصحابَهْ

فنيل مصركم له جعفر مخيَّل يخرجُ في بابِهْ

[١٠٨] الاشتراك في «بابه» [من] [٦] أحد شهور القبط، وفيه تكون زيادة النيل، وبين أحد بابات النِّيل، إمَّا لخيال جعفر الراقص، وإمَّا لخيال

---

(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٢) «ديوان أبي تمَّام»: (١٨٩).
(٣) زيادة من «الديوان».
(٤) «ديوان أبي تمَّام»: (١٨٩).
(٥) «الديوان»: «ثمَّ ترجعهُ مجاهداتٌ».
(٦) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

الإزار، وجعفر اسم الذي اخترعَ الخيال الراقص، ويُطلق على النهر، وقد أراد به محيي الدين _رحمهُ الله_ الخليج الذي يمده النيل، فاستعمل المعنى الذي يخص الشهر بالنيل، واستخدم المعنى الذي يخص الخيال بجعفر، وهذا من الحسن في غاية، وهو أكمل من قول السراج الورَّاق من أبيات:

وأرادَ إطفاءَ السِّراج بها — فضاعفت التهابَه

وحوى بها طوبى فصار — حديثنا في النَّاس بابَه

فصل

[١٠٩] وقد مثَّل جماعةٌ في باب الاستخدام بقول أبي الطيِّب: [١]

برغم شبيبٍ فارق السيف كفه — وكانا على العلاَّت يصطحبانِ

كأنَّ رقاب الناس لسيفه — رفيقُكَ قيسيٌّ وأنت يماني

[١١٠] وبقول أبي العلاء: [٢]

صلب العَصَا بالضَّربِ قد دمَّاها — يودُّ أنَّ الله قد أفناهَا

إذا أرادتْ رشداً أغواها — تخالُهُ من رقَّة أباهَا

«الضرب» مشتركٌ بين الضرب بالعصا، وبين السير في الأرض، و«دمَّاه» مشتركٌ بين أذهبه وبين أطعمه حب الفناء، هو عنب الثعلب، والرُّشد والغوي نبتان، يُقال: أغواه، إذا أضلَّهُ، وأغواه: إذا أطعمه الغوي، وأراد رشداً: أي اهتدى، وأراد رشداً: قصد ذلك النبت.

[١١١] وبقول بعضهم: [٣]

وخلطتمُ بعض القران ببعضه — فجعلتمُ الشعراء في الأنعامِ

---

(١) «ديوان المتنبي»: (٤٧٥).
(٢) البيتان لهُ في «المثل السَّائر»: (٢/٢٠٥)، ولم أجدهما في ديوانه.
(١) البيت لأبي العبَّاس الحويزي في «الوافي بالوفيات»: (٨/٨٠)، ودون نسبة في «المثل السَّائر»: (٢/٢٠٤).

وبأشياء غير ذلك، والجميع وهم ممن مثل به في الاستخدام، والصحيح أنَّ ذلك من باب التورية، لأنَّ شرط الاستخدام مفقودٌ في ذلك كله.

التَّتمَّة في

نوع من التضمين يجري مجرى التورية

[١١٢] اعلم أنَّ المتأخرين قد سلكوا في التضمين طريقاً أبدعوا في سلوكها، وهو أنَّ المتكلم منهم يأتي إلى البيت المشهور، أو المثل السَّائر، فيضمنه نظمه أو نثره بلفظه، ويوطئ له توطئة تقلب معناه الأول إلى المعنى الثاني الذي أراده، فيكتسي التضمين بذلك رونقاً لم يكن له قبل، ويستفيد بذلك طلاوة لم تُعهد فيه، وهو نوعٌ يريد سلاسةَ[١] ذوقٍ وصحَّة فكر، كما كتب أبو الحسين الجزَّار في يوم نيروز[٢]:[٣]

كتبتُ بها في يوم لهوٍ وهامتي تمارسُ من أهواله ما تمارسُ

وعندي رجالٌ للمجون ترجَّلَتْ عمائمهم عن هامهم والطيالسُ

فللراح ما زُرَّت عليه جيوبها وللماء ما دارت عليه القلانسُ

مساحب من جر الزِّقافِ على القفا وأضغاث أنطاع جنيٌّ ويابسُ

فانظر كيف نقلَ لفظة «الرَّاح»، من اسم الخمر في الأصل، من قول أبي نُوَاس إلى جمع راحة، واهتدم من البيت الآخر ما اهتدم في الموضعين لتوافقه فيما قصدهُ من ما يجري بين النَّاس في النيروز.

[١١٣] وكما قال شمس الدِّين محمد بن التِّلِمْسَاني: [٤]

وخدودٍ مثل الريّاض زواهٍ ما لأيَّام وردها من زوالِ

لم أكُن مِنْ جُناتِها عَلِمَ الله وإنِّي لنَارِها اليوم صالِ

---

(٢) في المطبوعة: سلاسته.
(٣) «خ»: نوروز.
(٤) الأبيات لهُ في «الوافي بالوفيات»: (١٨٠/١٢).
(١) «ديوان الشَّاب الظَّريف»: (٢٢٦).

نقل لفظ «جُناتِها» من [الجناية في] [1] الأصل، إلى جمع «جانٍ» من الجني من الثمار لسياق المعنى عليه.

[١١٤] وكما قال ابن سناء الملك: [2]

تحلّقَ شعرُ الصَّدغِ من فوقِ خَدِّهِ ... فأقبلَ قلبي نحوهُ يتحلّقُ

ولولا نداهُ أحرق الصَّدغَ جمرهُ ... فبات على النَّار النَّدى والمحلّقُ

الأصل نصف بيت الأعشى قاله في المحلِّق _بكسر اللام_ رجلٌ من ولد أبي بكر بن كلاب من بني عامر، فنقلهُ من هذا إلى تحليق الطَّائر، وهو ارتفاعه في طيرانه.

[١١٥] وما أحسن ما استعمل هذا السراج الورَّاق في منكوش [من أبياتٍ فقال] [3]:

حتَّى إذا غلبت عليه لحيةٌ ... هجمت هجوم العسكر المتلاحقِ

أصبحت أطلبها فلم أرَ إثرها ... كيف السَّبيلُ لردِّها مِنْ حالقِ[4]

نقلهُ من الأصل وهو: الجبل العالي، إلى اسم الفاعل من حلق الشعر.

[١١٦] وكما قال السراج الورَّاق، من جملة أبيات يصف قصيدة نظمها ناصر الدِّين حسن بن النقيب، في كسر التتار بحمص:

ومدحٍ كسا الممدوح منه ملابساً ... وشائعها في الحسن فوق الوشائعِ

وإنْ مرَّ في ذكر الوقائع خلته ... جنى النحل ممزوجاً بماء الوقائعِ

[١١٧] نقل لفظة «الوقائع» من الأصل وهي مساقط الغيث، إلى جمع وقيعة، وهي: القتال، من قول ذي الرمة: [5]

ولمَّا تلاقينا جرتْ من عيوننا ... دموع كففنا غربها بالأصابعِ

---

(٢) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٣) «ديوان ابن سناء الملك»: (٥١٤).
(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٢) «خ»: لاحق.
(٣) «ديوان ذو الرُّمَّة»: (٤٤٧).

ونلنا سقاطاً من حيث كأنَّهُ　　جنى النحل ممزوج بماء الوقائعِ

[١١٨] وممَّن أجاد في التضمين على هذا الأنموذج، مجير الدِّين محمد بن تميم، فمن ذلك قوله يذم فرساً قصيراً: [١]

وطِرفٍ تخطّ الأرض رجلاي فوقهُ　　إذا ما مشى ضاقت عليَّ المنافسُ

وما أنا إلاَّ راجِلٌ فوق ظهرهِ　　ولكنَّني فيما ترى العين فارسُ

نقلَ لفظة «فارس» من الأصل في قول أبي صعبرة البولاني[٢] من الفراسة إلى الفُروسيَّة.

[١١٩] وقولهُ يرثي قدحاً: [٣]

سأبكيك في وقت الصبوح فإنَّني　　سأكثرُ في وقت الغبوق لك الندبا

وإنْ قطبت شمس المدام فحقها　　لأنَّكَ كنت الشرق للشمس والغربا

نقل «الشمس» من قول أبي الطيِّب، وهو كناية عن المليحة إلى الكناية عن الخمرة وهو حسن.

[١٢٠] وقولهُ أيضاً: [٤]

وأهيف مثل البدر غصن قوامه　　عليه قلوب العاشقين تطيرُ

تدورُ عذاراهُ لتقبيل وجنةٍ　　على مثلها كان الخصيبُ يدورُ

نقل لفظ «الخصيب» وهو اسم متولِّي مصر في زمن الرشيد، إلى الكناية عن العذار بالخصب وهو النبات.

[١٢١] [وقولهُ أيضاً] [٥]:[٦]

لو كنت في الحمام والحنا على　　أعطافه ولجسمه لألاءُ

---

(٤) البيتان له في «الوافي بالوفيات»: (١٥١/٥).
(١) «خ»: أبي صغيرة الفولاذي.
(٢) البيتان لهُ في «الوافي بالوفيات»: (١٥٠/٥).
(٣) البيتان لهُ في «الوافي بالوفيات»: (١٥٠/٥).
(٤) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٥) البيتان لهُ في «الوافي بالوفيات»: (١٥٠/٥).

لرأيت ما يسبيك منه بقامة سال النضارُ بها وقام الماءُ

نقل لفظ «النضار» و«الماء» من قول المتنبي، وهما حقيقة في الذهب والماء، إلى الكناية عن الحنَّاء وجسم المليح، فأحسنَ كلَّ الإحسان.

[١٢٢] وكما قال زكي الدِّين ابن أبي الإصبع: (١)

لهُ مِنْ وَدادي ملء كفَّيه صافياً ولي منه ما ضمَّتْ عليه الأناملُ

ومن قدِّه الزَّاهي ونبت عذاره صدورُ رماحٍ أشرعَتْ وسلاسلُ

نقل الأصل من شعر الحماسة [من القطعة التي أوَّلها: (٢)

ألهفى بقُرَّى سحْبلٍ حين أحبلَتْ [علينا الولايا والعدوُّ المُباسلُ]

...الأبيات] (٣)، إلى الغزل، واستعملَ صدور الرِّماح في قدِّ المليح، والسلاسل في العذار، وهذا في غاية الحسن.

[١٢٣] وكما قال شهاب الدِّين أبو جلنك في أقطع: (٤)

وبي أقطع ما زال يسخو بماله ومن قاصديه قط ما ردَّ سائلُ

تناهتْ يداهُ فاستطالَ عطاؤها وعند التَّناهي يقصر المتطاولُ

نقلهُ من الأصل، وهو لأبي العلاء المعرِّي، في الأمر بتوسط العيش إلى هذا المعنى.

وهذا كثيرٌ جدَّاً إلى الغاية، وفيما أوردته هنا من التمثيل كفاية.

---

(١) البيتان لهُ في «الوافي بالوفيات»: (٩/١٩)، و«خزانة الأدب»: (٣٣٠/٢).
(٢) هي حماسيَّة جعفر بن عُلبة الحارثي، «ديوان الحماسة»: (٣١).
(٣) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٤) البيتان لهُ في «الوافي بالوفيات»: (١٦٩/٦).

المقدِّمة الثانية

وهي مركَّبة من أربعة أصول وتتمَّة:

الأصل الأوَّل: في فائدة الاشتراك.

فائدة الاشتراك غير خافية على ذي اللُّبِّ السَّليم والذِّهن القويم، وهي أنواعٌ منها:

اختصار الكثير في القليل، لأنَّكَ تُعَبِّر عن الأشياء المتغايرة في حقائقها، بألفاظ المشترك بين معانيها، فإنَّ العين تطلق على خمسة عشر معنى، فإذا أشرت إلى العين الباصرة والذَّهب والجارية والشَّمس وغير ذلك، قلت في كل معانيها: عين.

[١٢٤] وما أحسن قول الأرَّجاني: (١)

وأين من المنام لقى هُمُومٍ ... يبيتُ ونضوه ملقى الجرانِ

يشيمُ البرقَ وهو ضجيعُ عضبٍ ... ففي الجَفنينِ منهُ يمانيانِ

عبَّرَ بـ «الجفنين» عن غطاء عينيه، وعن قراب السيف بلفظٍ واحد؛ لاشتراكهما في الجفن، وعبَّرَ بـ «اليمانيين» عن السَّيف وعن البرق؛ لاشتراكهما في اليماني.

[١٢٥] وقوله أيضاً: (٢)

وأرَّقَني والمشْرَفيُّ مُضَاجعي ... سنا بارقٍ أسرى فهيَّجَ أحزانِي

ثلاثةُ أجفانٍ ففي طيِّ واحدٍ ... غِرَارٌ وخالٍ مِنْ غراريهِما اثنانِ

[١٢٦] وقد أخذ هذا المعنى من أبي القاسم عبد الصمد بن علي الطبري، من شعراء «اليتيمة»، فإنَّهُ قال: (٣)

---

(١) «ديوان الأرَّجاني»: (٢/٣٢٠).

(٢) «ديوان الأرَّجاني»: (٢/٣١٤).

(١) الأبيات لهُ في «تتمَّة اليتيمة»: (١٩٠).

بانوا بهيفاء يغزو سيف مقلتها قلب المتيَّم في جيشٍ من الفتنِ

شمسٌ على غصن هام الفؤاد بها يا ويح قلبي من شمس غصنِ

وطالما غاب عن جفني لزورتها وجفن سيفي غرار النصل والوسنِ

[١٢٧] [وقال أيضاً: [١]

ورُبَّ بيضاء ريَّا الخِدرِ فاء لها ريعان من ترفٍ غضٍّ وريعانِ

طرقتها والسُّرى والعزم قد شهرا وهناً غرارين من جفني وأجفاني

[١٢٨] وقال آخر: [٢]

فبتُّ على مراصدهم وحيداً كلا جفنيَّ راياهُ[٣] الغِرارُ] [٤]

[١٢٩] ومن هذه المادَّة قول التهامي[٥]:[٦]

ألمَّ وليلي بالكواكب أشيبُ خيالٌ على بعد المدى يتأوَّبُ

ألمَّ وفي جفني وجفن مهنَّدي[٧] غراران ذا نومٍ وهذا[٨] مشطّبُ

[١٣٠] وقولهُ أيضاً: [٩]

ألمَّت بنا بعد الهدوء سعادُ بليلٍ لباس الجو فيه حدادُ

ألمَّتْ وفي جفني وجفن مهنَّدي غراران ذا سيف وذاك رقادُ

[١٣١] وقولهُ أيضاً: [١٠]

---

(٢) الأبيات لهُ في «تتمَّة اليتيمة»: (١٩٠).
(٣) البيت لعبد الصَّمد الطبري في «الوافي بالوفيات»: (٧٦/٢٢).
(٤) «الوافي بالوفيات»: «رأرأه».
(٥) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٦) هو أبو الحسن علي بن محمَّد بن فهد التهامي، شاعرٌ ورعَ عن الهجاء، ولد باليمن، وقدم الشَّام والعراق، وامتدحَ ابن عبَّاد، وصار معتزليَّاً، ثمَّ وليَ خطابة الرَّملة، وذهب إلى مصر، وقُتلَ في سجن القاهرة سرَّاً، «معجم المؤلفين»: (٥١٧/٢).
(٧) «ديوان التهامي»: (٥٤).
(١) «الديوان»: منصلي.
(٢) «الديوان»: و.
(٣) «ديوان التهامي»: (١٥٢).
(٤) «ديوان التهامي»: (٨٤).

قلتُ لخِلِّي وثغورُ الرُّبى	مبتسماتٌ وثغورُ الملاحِ
أيهما أحلى ترى منظراً	فقال لا أعلمُ كلٌّ أقاحِ

ومنها ما يجدهُ المتستِّرُ في أمره من الرَّاحة في كتمان حاله مع لزوم الصدق ورضى الخصم بما وافق مراده، لأنَّ في المعاريض من الكذب مندوحة.

كما رويَ في غزوة بدر[1]، أنَّ النبيَّ _صلَّى اللهُ عليه وسلَّم_ كان سائراً بأصحابه يقصدُ بدراً، فلقيهم رجلٌ من العرب فقال: ممَّن القوم؟ فقال رسول الله _صلَّى اللهُ عليه وسلَّم_: من ماء، فأخذَ [ذلك] [2] الرَّجلُ يفكِّرُ ويقول: من ماء من ماء، لينظر أي بطون العرب يقال له: ماء، فسار النبيُّ _صلَّى اللهُ عليه وسلَّم_ بأصحابه لوجهته، وكان قصدهُ أنْ يكتمَ أمره، وصدقَ رسول الله _صلَّى اللهُ عليه وسلَّم_، قال اللهُ عزَّ وجلَّ: {**فَلْيَنْظُرِ الإنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ. خُلِقَ مِنْ ماءٍ دَافِقٍ**}[3].

وكما رُوِيَ عن أبي بكر الصِّدِّيق _رضي اللهُ عنه_ أنَّهُ قال للكافر الذي سألهُ عن النبي _صلَّى اللهُ عليه وسلَّم_ وقت ذهابهما إلى الغار: «هو رجلٌ يهديني إلى السبيل»، ولقد صدق _رضي اللهُ عنه_، فلقد هداه وهدانا السبيل، ولا سبيل أوضح ولا أقوم من الإسلام.

كما حكي عن الشافعي _رضي الله عنه_ أنه سألهُ بعض المعتزلة بحضرة الرشيد: ما تقول في القرآن؟ فقال الشَّافعي: إيَّاي تعني؟ قال: نعم، فقال: مخلوق، فرضيَ خصمهُ منه بذلك، ولم يُرِدْ الشَّافعي إلاَّ نفسه [4].

وكما حُكيَ عن ابن الجوزي[5] _رحمه الله_ أنَّهُ سُئلَ وهو على المنبر، وتحته جماعة من مماليك الخليفة وخواصه، وهم فريقان: قوم شيعة، وقوم سنَّة، فقيل له: من أفضل الخلق بعد رسول الله _صلَّى اللهُ عليه وسلَّم_ أبو بكر أو علي؟ فقال: أفضلهما بعدهُ من كانت ابنته تحته، فأرضى الفريقين، ولم يُرد إلاَّ أبا بكر _رضي اللهُ عنه_ لأنَّ الضمير في «ابنته»

---

(٥) الخبر في «سيرة ابن هشام»: (١٦٣/٣)، و«تاريخ الطبري»: (٢٧/٢).
(٦) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(١) «سورة الطارق»: الآية رقم: (٦).
(٢) انظر هذا الخبر في «الوافي بالوفيات»: (٩٤/١٠).
(٣) انظر هذا الخبر في «وفيات الأعيان»: (١٤١/٣)، و«مرآة الجنان»: (٤٩٠/٣)، و«شذرات الذَّهب»: (٩٨/٥)، و«تاريخ الخلفاء»: (٤٥١).

يعود على أبي بكر، وهي عائشة _رضي الله عنها_ وكانت تحت رسول الله [صلَّى الله عليه وسلَّم] [١]، والشيعة ظنُّوا أنَّ الضمير في «ابنته» يعود إلى رسول الله _صلَّى الله عليه وسلَّم_ وهي فاطمة _رضي اللهُ عنها_ وكانت تحت علي _رضي الله عنه_، وهذه جيِّدةٌ منه حسنة، [وكلمةٌ باتت جفونُ الفريقين فيها وسنة] [٢].

وهذا أشبه شيءٍ بما حُكي عن الحجَّاج[٣]، أنَّهُ دخل عليه قاتل الحسين _رضي الله عنه_ فقال له، أنت قاتل الحسين؟ فقال: نعم، قال: كيف قتلتهُ؟ قال: دسرته بالرمح دسراً، ثمَّ هبرته بالسيف هبراً، ووكَّلتُ أمر رأسه إلى امرئٍ غيَّرَ وكِلٍ، فقال الحجَّاج: أما والله لا تجتمعان في الجنَّة أبداً.

وكما حُكيَ أنَّ الحروريَّة ظفروا برجلٍ فقالوا: ابرأ من علي وعثمان، فقال: أنا من علي وعثمان بريء، فأرضاهم بذلك، وهو يريد أنَّهُ من علي وأنَّ عثمان بريء، وقد صدق في ذلك.

وقد ذكر الورَّاق الحظيري [٤] في كتاب «الإعجاز في الأحاجي والألغاز» أنَّ قاصَّاً [٥] كان يتكلَّم، فأقبل عليه جماعة من المُرد، فقالوا: ها هو قد جاء العدو، فقال: أمِّنوا، اللهمَّ امنحنا أكتافَهُم وكبَّهم على وجوههم، وولِّنا أدبارهم، واكشف لنا عن عوراتهم، ومكِّن رماحنا من ظهورهم، والنَّاس يؤمِّنون ولا يدرون.

وذكر ابن جُبَارة [٦] في «نقد الشعر[٧]»: أنَّ الفقيه أبا بكر محمَّد بن الوليد الفهري، ذكرَ أنَّ بعض الفقهاء المغاربة المشهورين، كان له وكيل

---

(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٢) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٣) انظر هذا الخبر في «البداية والنهاية»: (١٢٤/٩)، و«الكامل في التاريخ»: (٢٨٤/٤)، و«سمط النجوم العوالي»: (٢٩٦/٣)، و«تاريخ مدينة دمشق»: (١٤٣/١٢)، و«لسان العرب»: «دَ سَ رَ».
(٤) هو أبو المعالي سعد بن علي بن القاسم الحظيري، الورَّاق، دلأَّل الكتب، أديبٌ شاعر، توفِّي سنة (٥٦٨هـ)، «الوافي بالوفيات»: (١٠٥/١٥).
(٥) في المطبوعة: «قاضياً».
(١) هو شرف الدِّين علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن جبارة القاضي، أديبٌ نحويٌّ شاعر، لهُ كتاب «نظم الدر في نقد الشعر» قصَرَهُ على مؤاخذات ابن سناء الملك، وكُفَّ بصرُهُ في آخر عمره ولزم بيته في القاهرة، وتوفي سنة (٦٣٢هـ)، «نكت الهميان»: (٢٠٨)، و«الوافي بالوفيات»: (١٤٥/٢٠).
(٢) في المطبوعة: الشعراء، وهو تحريف.

ذمي، يجيد قضاء حاجته، وكان يدعو لهُ بما فيه تورية، ويقول له: أطال اللهُ بقاءكَ، وأقرَّ عينيكَ، وجعل يومي قبل يومك، فإنَّهُ يسرُّني ما يسرُّك.

فإذا عوتب في ذلك قال: أمَّا قولي: «أطال اللهُ بقاءكَ» فلوقوع مصلحة المسلمين في أداء الجزية، وأمَّا قولي: «أقرَّ اللهُ عينيك» فمعناهُ: سكَّنَ اللهُ حركتها، وإذا سكَّنَ حركتها عُمي، وليس من القَرِّ المدعوِّ به في السُّرور، لأنهم ذكروا أنَّ دمعة السرور باردة ودمعة الحُزن حارَّة، وأمَّا قولي: «جعل اللهُ يومي قبل يومك»، فمعناه: جعل اللهُ اليوم الذي أدخل فيه الجنَّة قبل يومك[1] الذي تدخل فيه النَّار، وأمَّا قولي: «يسرُّني ما يسرُّك»، فإنَّ العافية تسرُّني كما تسره.

فانظر إلى الاشتراك وفائدته، ولولا الاشتراك ما تهيَّأ لمستترٍ مراد، ولا تسلس له من التخلص قياد، ألا ترى صاحب «الشذور» كيف ورَّى عن صناعة الكيمياء في قصائده، وأظهرها في تلك المظاهر، كالقصيدة الطَّائيَّة التي له، فإنَّهُ ورَّى بسياقة قصَّة موسى _عليه السلام_ عن الصنعة مع العرب.

[١٣٢] وكذلك سلك شرف الدين بن الفارض، وعفيف الدين التلمساني وغيرهما في التورية عن مذهبهم الذي يرومون به من القول بالوحدة، وإظهار ذلك مظهر الغزل في قصائدهم، وما أحلى قول عفيف الدين التلمساني في ظاهر الغزل: [2]

عجبتُ في حسنها إذْ تفرَّدتْ   لأيَّةِ معنى «بعد ذلكْ»[3] تثنَّتِ

فلو أراد متسرِّع الإنكار عليه، لقال: إنَّما أردت الظاهر من الغزل، على عادة الشعراء ولم يتوجَّه قول المنكِر عليه.

---

(٣) «خ»: اليوم.

(١) «ديوان العفيف التلمساني»: (١١أ).

(٢) «ديوان العفيف التلمساني»: بقدِّيها قد.

الأصل الثاني

في رسم المشترك وحجة وقوعه

اعلم أنَّ الاشتراك عبارة عن لفظة موضوعة لحقيقتين [مختلفتين][1] أو أكثر، وضعا أوَّلاً من حيث هما كذلك، كالعين المقولة على الجارحة والذهب وغيرهما.

والاحتراز هنا بالوضع الأوَّل، عمَّا يدل على الشيء بالحقيقة وعلى غيره بالمجاز، فإنَّ الصلاة تدل على الدُّعاء لغةً، وعلى هذه الركعات والسجدات مجازاً، بخلاف العين؛ فإنَّها تدل على العين الباصرة، وعين الذَّهب، وعين الميزان، وعين الركية، والعين الجارية، دلالة حقيقيَّة.

والاحتراز بقوله: «من حيث هما كذلك» عن لفظ المتواطئ، فإنَّهُ يتناول الماهيَّات المختلفة، ولكن لا من حيث هي كذلك مختلفة في الحروف والصيغ، بل من حيث هي مشتركة في معنى واحد، فإنَّ السيف والمرهف، والصارم والمهنَّد، وبابه إنَّما دَلَّ كل لفظٍ منها على المعنى القائم بهذا المسمَّى، والمتواطئ عكس المشترك، لأنَّ المشترك لفظ واحد دلَّ على معانٍ مختلفة، والمتوطئ ألفاظ مختلفة دلَّت على معنى واحد.

فصل

واعلم أنَّ من النَّاس من قال بامتناع وقوع الاشتراك، واحتجَّ بأنَّ المخاطبة به لا تفيد، فهو المقصود على التمام، وما كان كذلك فهو منشئ المفاسد، وما ينشئ المفاسد فلا يجب التواضع عليه، ولا التخاطب به، وهذا القول باطل.

والجواب: إنَّ القرائن من الحال والمقال، تنفي عدم الفهم وتمامه، فإنَّ من قال: قرَّت بك عيني، وأحرزت عيني، علم منه ما أراد في

---

(٣) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

الموضعين، وكذا من قيل لهُ: أي عين أحب إليك؟ فأشار إلى الذهب أو إلى الجارية، عُلم مراده.

ومن النَّاس من قال بإمكانه، واحتجَّ بأنَّ المواضعة تابعة للأغراض، فقد يكون للإنسان غرض في تعريف [غيره] [1] شيئاً على التفصيل، وقد يكون غرضه التعريف على الإجمال، بحيث يكون ذلك التفصيل، سبباً للمفسدة كما تقدَّم من أمر أبي بكر _رضي اللهُ عنه_ مع الكافر في حديث الغار، ولأنَّهُ ربَّما لا يكون المتكلِّم واثقاً بصحَّة الشيء على التعيين، إلاَّ أنَّهُ واثقٌ بصحَّة الوجود في أحدهما، فإنْ كان كذلك يطلق اللفظ المشترك لئلاَّ يكذب، فأي معنى صحَّ، قال: هكذا أردت، وإذا كان هذا ممكن الوقوع للعقلاء، فالقول بوقوع الاشتراك ممكن.

ومن النَّاس من قال بوجوب الاشتراك، وهو الصحيح، واحتجَّ بأمرين:

الأوَّل: أنَّ الألفاظ متناهية، لأنها مركَّبة من متناهٍ وهي حروف المعجم، والمركَّب من المتناهي متناهٍ قطعاً، والمعاني غير متناهية؛ لأنَّ الأعداد أحد أنواع المعاني الموجودة، وهي غير متناهية ضرورةً، وإذا وزِّع المتناهي على غير المتناهي لزم الاشتراك قطعاً.

الثاني: أنَّ الألفاظ العامَّة كالوجود والشيء لا بدَّ منهما في اللغات على اختلافها، ووجود كل شيء نفس ماهيَّته، فيكون وجود كل شيء مخالفاً لوجود الآخر، فيكون قول الوجود عليهما بالاشتراك.

واعلم أنَّ القائلين بوجوب الاشتراك مختلفون في سببه، فقال قوم: إنَّ السبب الأكثري هو أنْ يضع كل واحد من القبائل تلك اللفظة، لمسمَّىً بعينه، كما إذا وضعَ أهل الحجاز مثلاً: «الخال» للشَّامة، ووضعَ أهل اليمن «الخال» لأخي الأم، ووضع أهل الشَّام «الخال» للِّواء الذي يُعقد للأمير في الجيش، ثمَّ إنَّ هذه المعاني تشتهر باختلافها بعد الوضع على إطلاق هذا اللفظ الواحد، وهذا هو سبب الاشتراك.

---

(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

وقالوا: السبب الأقلي هو أنَّ الواضع الواحد يختار الاشتراك لمعنيين، أحدهما أنْ يكون المتكلم متمكناً من العبارة لكثرة المعاني وإدراجها في اللفظ القليل، وثانيها: أنَّ اللفظ إذا كان فيه اشتراك استفاد منه رونقاً وحسناً، لأنَّ الكلام إذا دخله الاشتراك عذب وحلا.

وكتاب «العشرات» للقزَّاز، كتابٌ مفيد، وقد رتَّبهُ على حروف المعجم، فإنَّه في غضون ترجمته على حروف المعجم على رأي المغاربة، وأتى فيه بما ورد في اللغة من الاشتراك، وكتاب «المثلث» للشيخ جمال الدين بن مالك _رحمه الله تعالى_ كتابٌ مفيد، فإنَّهُ في غضون ترجمته يذكر الاشتراك.

الأصل الثالث

في تعدد وقوع الاشتراك

[١٣٣] اعلم أنَّ الاشتراك قد يقع بين الاسم والاسم، و[هذا] [١] هو الأكثر والأغلب، والاشتراك في الاسمين قد يكون بين صحيحين وهو وارد في الكلام كثيراً، سهل التناول في التركيب والنظم، فمن ذلك قول ناصر الدين ابن النَّقيب:

قيل ذاك الإنسان ناظر ذا الثـ ـغر فلا تنسهُ ولا تنسانا

ثمَّ لمَّا رأيته واجتمعنا لم أجد له ناظراً ولا إنسانا

[١٣٤] وقد يكون بين معتلين[٢]، كقول السراج الورَّاق فيمن أهدى إليه تمراً كبير النَّوى:

لا ذقت ما أذقتني بعدك من طعم النَّوى

ولا لقيت ما لقيت من تباريح الجوى

[١٣٥] وقد يكون بين صحيحٍ ومعتل، فيجمعُ الإعراب بينهما، كقول أبي الحسين الجزَّار:

---

(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(١) «خ»: معيبين.

لك اللهُ قد أحييت بالفضل سنَّةً تعفَّت فأضحى ربعها دارساً قفرا

ونفقت سوق الفضل بعد كسادها لا غرو أن يهدي إلى المشتري

[١٣٦] وقد يكون بين الفعلين، وهو كثير الاتفاق والوقوع في الكلام، كقوله: (١)

أشكو إلى الرحمن ما نالني من البراغيث الخفاف الثقالِ

تعصَّبوا في الليل لمَّا دروا أنِّي تقنعتُ بطيف الخيالِ

[١٣٧] [وقد يكون بين الاسم والفعل الماضي، كقول شيخ الشيوخ شرف الدِّين عبد العزيز الأنصاري:

وأنت يا من يساميني إلى شرفي لقد وسعت إذاً أضعاف ما ملأك

هذا وسرحُك يرعى في حما كلئي فلا رعا سرحك الباري ولا كلأك] (٢)

[١٣٨] وقد يكون بين الاسم والفعل المضارع، كقول السراج الورَّاق في الكبر:

وقربت السبعون خطوي وأبعدت مطالب خطوي خلفهنَّ قصيرُ

وكيف خلاصي أو لحاقي بفائتٍ وها أنا في قيد الحياة أسيرُ

[١٣٩] وقد يكون بين الاسم والحرف، والحرف أعم من أنْ يكون صناعياً أو لغويَّاً، فمِمَّا ورد من الحرف لغة والاسم قول السِّراج الوراق:

كل قاسٍ عليَّ كالصخرةِ ما لا نَ وهيهات أن تلين الصخور

مغلق الباب ما تلا سورة الفتح وقاف من دونه والطور

[١٤٠] وممَّا ورد من الاسم والحرف الصناعي، قول السراج الورَّاق أيضاً:

عادي نعم حبا للأسفلة أطربني فيه الذي قالا

تربيه الخدام هذا بلا شك فما يخرجُ عن لالا

---

(٢) نُسب البيتان للصفدي في «المستطرف»: (٢٢٤/٢)، وهو وهم.

(٣) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

الأصل الرابع

فيما حصل من الوهم في الاشتراك

[١٤١] أنشدني بعضهم لأبي الحسين الجزَّار، ولم أتحقق نسبة ذلك إليه، لأنَّ أبا الحسين يجلُّ قدرهُ عن الوقوع في مثل هذا:

وقائلٍ قال ما أعددت من أهبٍ ... لذي الشتاء وذا البرد الذي عرضا

فقلت دعني فقد أعددت لي بدناً ... مشلحاً وشقا في القلب قد قرضا

[١٤٢] وقد وهمَ الشاعرُ في قوله: «قرض»؛ لأنَّ الذي يدبغ به إنَّما هو بالظَّاء، وقد نصُّوا على ذلك، وهو أشهر من أنْ ينبه عليه، والقرض بمعنى القطع _بالضاد_ ليس إلاَّ، والقافية ضاديَّة كما ترى، ولكن هذا الشاعر ما أقصرَ في قوله: «وشقاً»، وتركيبه هذا من حرف واسم، وجعله نوعاً من أنواع الفراء، والكامل في هذا قوله:

قد قيل ما أعددت للـ ... ـبردِ الذي يؤذي الحشا

فقلت عندي بدنٌ ... مشلحٌ بلا غشا

[١٤٣] وأنشدني آخر للحكيم شمس الدين محمد بن دانيال: (١)

لم أنسَ إسكافاً له صانعٌ ... يسيِّر الورى بالحدق النجل

لمَّا غدا يسأله حاجةً ... وهو به من شغفٍ مثلي

وقال يا من حبُّهُ ممرضي ... أين شفاي قلت في وصلي

قال الأزهري(٢): «الأشفي»: الذي للأساكفة، قال ابن السكيت: «الأشفي»: ما كان للأشافي والمزاود وشبهها والمخصف للنعال.

[١٤٤] قال العبشمي: أنشدني أبو حنيفة في إسكاف:

فديت قامة إسكافٍ أمرُّ به ... فيستوي قائماً والطرف ينكسه

كأنَّ ألحاظه أشفاه في يده ... وقلبي الجلد فهو الدهر ينخسهُ

---

(١) أخلَّ بها «المختار من شعر ابن دانيال».
(٢) في المطبوعة: الجوهري، وهو تحريف.

[١٤٥] ومثل هذا قول الآخر في الغلط:

ربَّ إنسانٍ بديع حسنه ذاب قلبي منه صدّاً وجفا
كلّما أشكو إليه سُقمي قال ما عندي سوى وهذا الشفا

[١٤٦] وأنشدت للنصير الحمامي:[١]

رأيت فتىً يقول بشط مصر على درج بدت والبعض غارقْ
متى غطّى لنا الدَّرج استقمنا فقلت نعم وتنصلح الدقائقْ

الظَّاهر من هذا أنه أراد بالدقائق جمع دقيقة؛ ليناسب بين الدَّرج والدَّقائق، وورَّى بذلك عن الأدقة التي هي جمع دقيق، لأنَّ النيل إذا وَفَى رخص السعر، وصلح الزرع الذي ينتهي أمره لأن يكون دقيقاً، فدقيق لا يجمع على دقائق وإنَّما يجمع على أدقَّة، مثل: جليل وأجلَّة، وعزيز وأعزَّة، وسرير وأسرَّة.

قال الشيخ بدر الدين بن مالك _رحمه الله_ في «شرح الخلاصة»: وفعائل في فَعُول عزيز لا يكاد يعثر عليه _انتهى_.

ودقيقة تُجمع على دقائق مثل وسيلة ووسائل، وبصيرة وبصائر، وحقيقة وحقائق، ورقيقة ورقائق، وإذا ثبت هذا فقد فاتت التورية، ولكن يمكن أنْ يخرج له صحَّة التورية لكن بتأويل بعيد.

[١٤٧] ومن هذا الوهم أيضاً، قول الشهاب الإعزازي في مصارع:[٢]

أباح قتلي في الهوى عامداً وصاحَ كم من عاشق في الورى
رميته في أسر حبِّي ومن أجفان عينيه أخذت الكرى

أراد أن يورِّي بالكرى، بمعنى النوم عن الكِرَا، الذي هو معروف بين أرباب الملاعيب، وهو دراهم يبذلها الدون للراجع عليه حتَّى يلعب معه، كأنّ ذلك كراه، والكرى الذي هو النوم بفتح الكاف، وأمَّا الكِرا فهو

(١) البيتان لهُ في «الوافي بالوفيات»: (٦٥/٢٧).
(٢) البيتان لهُ في «الوافي بالوفيات»: (١٣/٢).

بكسرها، لأنه مصدر: كاريت، تقول: أعط الكريَّ كروته بالكسر، أي كِراه، هذا كلام صاحب «الصِّحاح».

والقياس يشهد به، تقول: قاتلت قتالاً وطالبت طلاباً، وغالبت غلاباً، وخاصمتُ خصاماً.

وقال جمال الدين محمد بن مالك _رحمه الله_ في «المثلث» الذي له: «الكرى»: النوم، و«الكِرا»: جمع كِروة، وهي أجرة المكاري، فساق الكرى في المفتوح، وساق الكِرا في المكسور.

[١٤٨] ومن هذا قول أسعد بن مماتي(١):

ولمَّا لاحَ مبسمها حباباً ... علمت بأنَّ ريقتها طِلاها

وقد ملكتْ على العين داراً ... ومذ سكنت بها أخذتْ كراها

[١٤٩] ومن الوهم أيضاً، قول سيف الدين [المشد] ابن قزل: (٢)

وشادنٍ أوردني هجرُهُ ... لهيب حرِّ الشَّوقِ والفرقَة

أصبحتُ حرَّان إلى ريقِهِ ... فليتَ لي من قلبِهِ رِقَّة

الرَّقَّة: بفتح الرَّاء، كلُّ أرضٍ إلى جنب وادٍ ينبسطُ عليها الماء أيام المد، ثمَّ ينصبُّ فتكون مكرمة للنبات، والرَّقَّة: اسم للبلدة التي على شاطئ الفرات.

وأمَّا الرِّقَّة: بكسر الرَّاء، فمصدر رقَّ الشيء يرقُّ رقَّة، فإذا كان كذلك فلا تشارك اسم البلدة التي ورَّى بها في هذا المصدر، ولا تصحُّ التَّورية.

[١٥٠] والكامل في هذا قول النَّصير الحمَّامي فيما أظن:

مذ أحضرتني زوجتي حاكماً ... أنكرتُ ما قد كان من حقِّ

---

(١) هو أبو المكارم أسعد بن المهذب بن مينا بن زكريَّا بن مماتي، أديبٌ كاتب شاعر، من نصارى أسيوط بصعيد مصر، تولَّى رئاسة الديوان بالديار المصرية، والقضاء بحلب، ولهُ مؤلفات، وتوفِّي سنة (٦٠٦هـ)، «معجم المؤلفين»: (٣٥٢/١).

(٢) البيتان لهُ في «ديوانه»: (٧٠٩/٢)، و«كشف اللثام»: (٥٧).

فأخرجت رِقَّ صداقٍ لها | ردَّ كلام الكُلِّ في حلقي
وكان ذاك الرَّقُّ أصلَ البَلا | فلعنة الله على الرَّقِّي

يعرِّضُ بشخصٍ كان يُعرف بالرَّقِّي، منسوباً إلى الرَّقَّة، وورَّى بالرَّقِّ، الذي يكتب فيه، قال الله تعالى: {**فِي رِقٍّ مَنْشُورٍ**}[1]، [فهذا][2] كما تراهُ صحيحاً غير مدخول.

[١٥١] ومن الوهم أيضاً قول شهاب الدين بن يغمور وهو مشهور[3]:

أفديه من راعٍ كبدر الدُّجى | قوامه يحكي الغصون الرِّشاقْ
أضافني الجدي فناديته | والله ما قصدي إلاَّ العِنَاقْ

أراد أنْ يورِّي بالعناق الذي هو معروف في الأنثى من ولد المعز، وهو بفتح العين، عن العِنَاق الذي هو عبارة عن ضمّ كلِّ واحدٍ من المتحابين صاحبه وهو بكسر العين، فلم يتم له ما أراد من التورية لما ذكرته من فتح الأوَّل وكسر الثاني.

[١٥٢] [ومثلهُ قول الحكيم شمس الدِّين بن دانيال:

ابن بياضٍ أتى يعانقني | مباهتاً بالمحال والفيسِ
فقلتُ لا تعجبوا للحيته | بل اعجبوا للعِنَاقِ مِنْ تَيسِ][4]

[١٥٣] ومن الوهم أيضاً، قول ابن سناء الملك:[5]

ووراء المستور[6] محتجباتٌ | تنتهزُ أنوارها بالحجبِ
لثمت فوق نقبها فتهنينا | فلا غرو فالهنا في النَّقبِ

---

(١) «سورة الطور»: الآية رقم: (٣).
(٢) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٣) البيتان في «المستطرف»: (٤٣٥/٢).
(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٢) «ديوان ابن سناء الملك»: (٨٣).
(٣) «الديوان»: السجوف.

«الهنا»: الذي يوضع على النَّقب، في قولهم: يضع الهنا مواضع النقب، هو القطران، وهو بكسر الهاء، نصَّ عليه الشَّيخ جمال الدين بن مالك، في «المثلث» فساقهُ في قسم المكسور، وأمَّا الهَناء الذي هو ضد العزاء، فإنَّهُ بفتح الهاء، وابن سناء الملك أراد أن يستعمل الهاء والنون والألف في المعنيين: القطران، وما هو ضد العزاء فما اتفق له ذلك.

[١٥٤] ومن الوهم قول سيف الدين المشد: [١]

لعبتُ بالشِّطْرَنْجِ مع أهيفَ   رشاقةُ الأغصانِ مِنْ قَدِّهْ

أحلُّ عقدَ البَنْدِ مِنْ خَصْرِهِ   وألثمُ الشَّاماتِ من خَدِّهْ

«الشَّامات»: جمع شامة، والشاه مات معروف بين لاعبي الشطرنج، ولا يقال فيه إلاَّ بالهاء مع الألف، فإنَّ «الشَّاه»: هو الملك فلا يجوز حذف الهاء منه، ولا يجوز الترخيم لأنَّهُ غير منادى.

[١٥٥] وما أحسن قول ابن بابك، ملغزاً في شبكة الصَّيَّاد [والسَّمك][٢]:

وعيون ناظرات   في جفون ساهياتِ

حبست في مثل أشكا   ل الدروع السَّابغاتِ

أمنتْ[٣] بالذل طوعاً   ولها ذل الفتاتِ

لعبت بالرُّخ حتَّى   وقعت في الشَّاه ماتِ

وقد أثبتَ الهاء في الشاه مات، والتحقيق يقتضي ذلك، ولو قال: وأبصر الشَّامات في خدِّه لكان أنسب، لأنَّ الشطرنج لا تلثم شاه ماته، وإنَّما تُبصر، وهي من عبارات القوم.

[١٥٦] ومثل هذا الوهم، قول أسعد بن مماتي:

وشامة في خدِّها شامة   تجمعت في خدِّها عقربا

---

(٤) البيتان لهُ في «ديوانه»: (٢٢٢/١)، و«كشف اللثام»: (٥٧_٥٨)، و«المستطرف»: (٤٣٨/٢).
(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٢) في المطبوعة: أنست.

وجمعها شامات وهي التي يا قلب حذرتك أن تضربا

[١٥٧] ومن الوهم قول السراج الورَّاق:

رزقتُ بنتاً ليتها لم تكنْ في ليلةٍ كالدَّهر قضَّيتُهَا

فقيل ما سميتها قلت لو مكنت منها كنت سمَّيتها

أراد أنْ يستعملَ المعنيين من السُّمِّ والتسمية، فلم يتَّفق لهُ ذلك؛ لأنَّ القاعدة في باب مثل: ظنَّ، وسمَّ، وردَّ، وجرَّ، إذا اتصل به ضمير المتكلم أو المخاطب أنْ يقال فيه: ظننته، وسممته، ورددته، وجررته، بفك الإدغام، فأمَّا قلب أحد الحرفين إلى الياء، فلم يأتِ إلاَّ في أحرف استثنيت من هذه القاعدة، وهي: «قصيت أظفاري»، حكاهُ الفرَّاء عن القناني، قال الجوهري: قال الكسائي: أظنُّهُ أراد أخذت من أقاصيها، قلت: حتَّى لا يخرجها عن القاعدة، وقولهم: تظنيت، وهو من تظننت بنونين، قلبوا النون الثَّانية إلى الياء، وبالجملة؛ فلا يجبُ العدول عن القاعدة إلاَّ إذا ورد في السماع، وثبت النقل أنَّ العرب نطقتْ به وإلاَّ فلا.

[١٥٨] ومن الوهم قول شمس الدِّين محمَّد بن التلمساني: [(١)]

عبثُمْ من المحبوب حُمْرَةَ شعرِهِ وأظنُّكُم بدليلها لم تشعُروا

لا تنكِروا ما احمرَّ منهُ فإنَّه بدماء أرباب الغرام مظفَّرُ

أراد أنْ يشركَ لفظة «مظفر»، من الظفر بالعدو، في ضفيرة الشعر فلم يصح له، لأنَّ الأوَّلَ بالظَّاء والثاني بالضَّاد، تقول: ضفرت الشعر، وظفرتُ بالعدو.

[١٥٩] وما أحسن قول شهاب الدِّين محاسن الشِّوَّاء:

حلو المحاسن حالي الحسن مجتمع بسحر مقلته جمع وتكسير

مظفر باختيال اللب ناظره وصدغه لاختيال البال مضفور

[١٦٠] ومن الوهم قول ناصر الدين بن النقيب:

---

(١) البيتان لهُ في «ديوانه»/ (١٢٢)، و«كشف اللثام»: (٩) و (٥١)، و«خزانة الأدب»: (٩١/١)، و (٩٩/٢).

رأيت في البيكار أعجوبةً　　　محرفة ما مثلها محرفة

لا قدر للجندي ولا قيمة　　　وكل برذون له مغرفة

أمَّا القِدْر الذي يطبخ فيها فإنَّها بكسر القاف، والقَدْر الذي هو بمعنى العظمة والمقدار بفتح القاف، وأمَّا المغرفة التي أراد أن يؤاخي بينها وبين القدر، وهي ما يحرك ويغرف الطعام، فالقاعدة في كلِّ ما يعمل به وينقل من الآلات، كالمبرد والمقص والمبضع والمطرقة والمغرفة، أنْ ذلك كله بكسر الميم إلاَّ ما استُثْنيَ من ذلك، مثل: مدهن ومكحل ومشط ومسعط ومنجل، فإنَّ ذلك بضمِّ الميم، والمغرفة التي تعمل وتوضع على عقر الفرس بفتح الميم، ففاتت التورية فيها وفي القدر.

[١٦١] ومن الوهم المغتفر، قول الورَّاق الحظيري، فيمن ينعته بالقوام:

يقولون القوام يميل عجباً　　　ومولانا رعاياهُ سوامُ

فقلت بذاك زاد إليه قرباً　　　ولولا الميل ما حسن القوامُ

المعروف في هذا النعت أنْ يُقال: قِوام الدِّين بكسر القاف؛ لأنَّ قِوام الأمر نظامه وملاكه، نصَّ على ذلك أئمَّة اللغة، وأمَّا قَوام الإنسان، أي: قامته وطوله، فإنَّه بفتح القاف، فحينئذٍ تفوت التورية على اللغة الفصحى في كسر القاف من قوام الأمر، لكنَّهُ قد جاءت منه لغة رديئة بفتحها، فلهذا قلت: هو من الوهم المغتفر، ولكن استعمال الأفصح أحسن.

[١٦٢] ومن الوهم المغتفر، قول نجيب الدين الصفَّار:

هذا عليٌّ قد سبى مهجتي　　　بسمهري القدِّ ممشوقة

نعجب كل النَّاس لكنني　　　تعجبني الفرجة في سوقة

«السوق»: جمع ساق، والآدمي ما لهُ غير ساقين، ولكن مثل هذا قوله تعالى: {**فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا**}[١]، والمعنى: يديهما، وقوله تعالى: {**فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا**}[٢]، والمعنى: قلباكما، [وقول الشَّاعر:

---

(١) «سورة المائدة»: الآية رقم: (٣٨).
(٢) «سورة التحريم»: الآية رقم: (٤).

ومهمهين قذفين مرسين ظهراهما مثل ظهور الترسين] [1]

[١٦٤] وقيل مثل قول أبي الطيب: «وتكدمت ركباتها»، وليس للناقة إلاَّ ركبتان، وقول أبي الطيِّب يمكنُ تأويله وتخرجه على أنَّ لها ركبات، لكنَّهُ ليس من الوهم المتقدم وهو ممَّا يسامح فيه، فإنَّه قد جاء عنهم: «شابت مفارقهُ»، و«طالت عثانينه»، وحسن هذين البيتين مقصور على من سكن دمشق؛ لأنه يعرف أنَّ بها سوقاً منسوبة إلى علي، وأنَّ لها فرجاً كفرجة النصافي، [وغيرها كما في قول شرف الدِّين عبد العزيز شيخ الشيوخ: [2]

قالوا أما في جلّقٍ نُزهةً تُنسيك من أنت به مُغرى

يا عاذلي دونك من لحظه سهماً ومن عارضِهِ سطرا

[١٦٥] وكما في قوله:

إلى طُبَّالةٍ يغزون أرضاً لها من سندس الرَّيحان بسطُ

وقد كتب الرَّبيعُ لها سطوراً وأتقن خطّها شكلٌ ونقطُ

رياض كالعرائس حين تُجلى يزينُ وجوهها تاجٌ وقرطُ

[١٦٦] فإنَّ حُسن هذا أيضاً مقصورٌ على من سكنَ الدِّيار المصريَّة، أو عرفَ أنَّ بها بقعة تعرف بالتَّاج والسبع وجوه، وما أحلى قول أسعد بن ممَّاتي:

من يأته في حلب مسترزقاً تجدهُ ملكاً رازقاً لا حارما] [3]

---

(٣) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(٤) البيتان لهُ في «كشف اللثام»: (٣٤)، و(١٥٨)، و«خزانة الأدب»: (٧٢/٢)، و(٢٤٧/٢).

(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

فصل

في التورية النَّاقصة

[١٦٧] هذا موضع يخفى نقده ولا يكاد يبين ضرمه ولا وقده، وقد اتفق لجماعةٍ منهم أسعد بن مماتي، إذْ يقول:

قد نفث السِّحْر السَّحَر ... وأشبه الزُّهْر الزَّهَر

وبل كافور الندى ... ثياب أوراق الشجر

والعندليب إذْ رأى ... محرم الروض صفر

أمَّا قوله الظَّاهر في المورَّى به فهو تام، وهو أنَّ العندليب صفَّرَ من الصَّفِير لمَّا رأى محرَّم الرَّوض، وأمَّا إذا نظرت إلى المورَّى عنه وهو شهر المحرم وصفر، فإنَّهُ لا ينتظم من ذلك كلام تام؛ لأنَّهُ جملة غير مفيدة كأنَّك تقول لمَّا رأى المحرم صفر غرد أو طار أو غير ذلك، فإن المحرم مفعول أول لرأى، وصفر مفعول ثان فتحتاج الجملة هنا إلى جزء يتم معناها أو يكمله، كما تقول: زيد إذْ رأى عمراً كريماً مدحه أو استماحه أو أحبَّه أو ما أشبه ذلك؛ فقد ظهر بهذا أنَّ التورية هنا ناقصة من حيث المورَّى عنه، ولو اتَّفَقَ له أنْ يقول: ربيع الروض، كان أحسن من: محرم الروض.

[١٦٨] ومنهم سيف الدين المشد بن قزل، إذْ يقول: (١)

قد ضجرنا من مائل العجول(٢) ... وكرهنا سماع قال وقيل

ومن المحنة التي نحن فيها ... حر تموز آب في أيلول

«آب»: يؤوبُ، إذا رجع، و«آب»: أحد شهور الصيف عند الرُّوم، وقد ورَّى بمعنى الرجوع عن معنى الشهر، فما صحَّ معنى الجملة معه، وذلك أنَّ قوله في المورَّى به: حر تموز رجعَ في أيلول، كلام مفيد، وفي المورَّى عنه غير مفيد؛ لأنَّك تحتاج أنْ ترفع الباء من «آب» وتنقله من

---

(١) البيتان له في «ديوانه»: (١٥٧/١).

(٢) «ديوان ابن قزل»: قد ضجرنا من ماء تلِّ العجول.

الفعلية إلى الاسمية، ويعود الكلام مثلاً: حر تموز حزيران في أيلول، وهذه جملةٌ غير مفيدة، ولو سلم ففائدتها بتقدير محذوف، فإنَّ صيغة آب تتغيَّر.

[١٦٩] ومنهم الشيخ شرف الدين عبد العزيز شيخ الشيوخ، إذْ يقول في مليح رآهُ بموضع يعرف بعمَّان:

أفدي حبيباً مذ واجهتهُ	عن وجه بدر التَّمِّ أغناني
في خدِّه خالان لولاهما	ما كنت منسوباً بعمَّانِ

النقص في هذا ظاهر، فإنَّهُ في المورَّى به يحتاجُ إلى أنْ يقول بعمين، على أنَّ من العرب من ألزم المثنَّى وما جرى مجراهُ الألف في كل حال، رفعاً ونصباً وجرَّاً، وهم بنو الحارث وبنو الهجيم [وبنو العنبر] [١]، وبهذه اللغة قرأ نافع وابن عامر والكوفيون وابن كثير قوله تعالى: {**إنَّ هذانِ لَسَاحِرَانِ**} [٢].

وقال الشاعر:

تزوَّدَ منَّا بين أذناهُ طَعْنَةً

[١٧٠] وقال الآخر: [٣]

وأطرقَ إطراقَ الشُّجاعِ ولو رأى	مساغاً لنابيهِ الشُّجاعُ لصَمَّمَا

ولكنَّ الأفصح والأشهر «بين أذنيه» و«لنابيه»، وقد تأوَّلَ بعضهم قراءة نافع وجعلهُ من [باب] [٤] المبنيَّات طرداً، لقاعدة الباب في المثنَّى.

[١٧١] ومنهم شمس الدِّين محمَّد بن التلمساني، إذْ يقول: [٥]

للمنطقيين أشتكي أبداً	عيني رقيبي فليتهُ هجعَا
حاذرها من أحبه فأبى	أنْ نختلي ساعةً ونجتمعَا

---

(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٢) «سورة طه»: الآية رقم: (٦٣).
(٣) البيت لجرير بن عبد المسيح المتلمس في «الأصمعيَّات»: (٢٤٦).
(٤) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٥) الأبيات له في «ديوانه»: (١٦٩)، و«الوافي بالوفيات»: (١١٠/٣)، و«خزانة الأدب»: (٤٧٤/٢).

كيف غدت دائماً وما انفصلت مانعة الجمع والخلو معًا

أراد إظهار التعجُّب من هذه القضيَّة التي أنكرها على رأي المنطقيين، وهي غير عجيبة؛ لأنَّك إذا قلت: العدد إمَّا زوج أو فرد، كانت القضيَّة مانعة الجمع والخلو معاً؛ لأنَّ العدد لا يجتمع فيه الزوجيَّة والفرديَّة، ولا يخلو عن أحديهما، فما بقي للإنكار [محلٌّ] (١) ولا للتعجُّب مساغ.

[١٧٢] وإنَّما عادة الشعراء وغيرهم في التعجب مما يخرج عن العوائد والقواعد، كقول الأمير أمين الدين علي بن عثمان السُّليماني(٢):(٣)

أضيف الدجى معنى إلى لون(٤) فطال ولولا ذلك ما خصَّ بالجرِّ

وحاجبه نونُ الوقاية ما وقتْ على شرطها فعل الجفون من الكسرِ

[١٧٣] ومنهم سعد الدين محمد بن عربي(٥) فيما أظنُّ، إذْ يقول في كتاب «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» للشيخ جمال الدِّين [محمَّد] (٦) بن مالك [رحمه الله تعالى]: (٧)

إنَّ الإمام جمال الدين فضَّله إلهه ولنشر العلم أهَّله

أملى كتاباً له يسمى الفوائد لم يزلْ مفيداً لذي لبٍّ تأمَّلهُ

فكلُّ مسألةٍ في النحو يجمعها إنَّ الفوائد جمع لا نظير له

هذا في غاية الحسن، لو كان الكتاب المذكور اسمه الفوائد، وإنَّما اسمه «تسهيل الفوائد»، فذكر المضاف إليه، وترك المضاف وهو العمدة، بدليل أنَّهُ لا يقال فيه إلاَّ كتاب «التسهيل» لا كتاب الفوائد، فهذا ناقصٌ كما تراه، والتحقيق يقتضي ما قلته والتجوز وعدم المشاحَّة تأباه.

---

(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٢) أديبٌ شاعر صوفي، من إربل، كان من أعيان شعراء الملك النَّاصر بن العزيز، وكان جنديّاً فتصوَّفَ وصار فقيراً، وتوفي بالفيوم سنة (٦٧٠هـ)، «الوافي بالوفيات»: (٢٠٠/٢١).
(٣) البيتان لهُ في «الوافي بالوفيات»: (٢٠٤/٢١)، و«الغيث المسجم»: (٦٨/١)، و(٤٤٠/٢).
(٤) «الغيث المسجم»: ليل.
(٥) هو سعد الدِّين محمَّد بن محمَّد بن علي بن عربي الطَّائي الحاتمي، ابن محيي الدِّين بن عربي، أديبٌ شاعر، ولد بمَلطية، وهي بلدة من بلاد الروم تتاخم الشَّام، وتوفي سنة (٦٥٦هـ)، «معجم المؤلفين»: (٦٦١/٣).
(٦) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٧) البيتان له في «الوافي بالوفيات»: (٢٨٦/٣).

[١٧٤] وممَّا قلت:[١]

لا تجمع الدينارَ واسمح به	ولا تقل كن في حمى كنفي
ما الدَّهرُ نحو فينحو الهدى	ويمنع الجمع من الصَّرفِ

لأنَّ جمع دينار دنانير، وهو جمعٌ لا نظير لهُ في الآحاد، [فهو] [٢] ممنوعٌ من الصَّرف، وورَّيتُ بذلك عن صرف الدَّهر.

[١٧٥] ومنهم الصَّاحب جمال الدِّين بن يحيى بن مطروح[٣]، إذْ يقول:

وظبي قد رأيناهُ ببصرى	يصيد الأسد صيداً أي صيدِ
فقلت الأصل قال من السُّويدا	فقلتُ لصاحبي: هذا سُويدي

أراد بِـ «سويد» تصغير سيِّد، وإنَّما هو تصغير ترخيم لأسود، وأمَّا تصغير سيِّد، فيقال فيه: سُيَيْد، كما يقال في ديك وفيل: دييك وفُييل، حكى ابن جنِّي ذلك في «الخصائص» عن سيبويه _رحمه الله تعالى_ ثمَّ إنَّهُ أراد بسويدي النسبة إلى سويداء، ولا يقال في مثل ذلك إلاَّ سويداوي، أوسويدائي، على خلاف في ذلك.

فصل

في التورية البعيدة

قد تقدَّم الكلام على ما وهمَ فيه الشعراء، وعلى ما تقتضيه[٤] التورية فيه معهم، وبقي[٥] قسم آخر وهو أنْ تكون التورية بعيدة لاستعمال أحد متعلقات المورَّى به، أو لوازمه مكانه، أو إقامة المتعلق أو اللازم مقام المورَّى عنه، وهذا مقام يحتاج إلى سرعة ذوق ودقَّة نظر وصحَّة فهم.

---

(١) البيتان للصفدي في «الغيث المسجم»: (٢٣٠/١).
(٢) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٣) هو جمال الدِّين يحيى بن عيسى بن إبراهيم المصري، أديبٌ شاعر، اتَّصل بخدمة الملك الكامل العادل بن أيُّوب، وجعله ناظراً على الخزانة في مصر، ثمَّ خدم الملك الصَّالح، ووزر لهُ بدمشق، ثمَّ عزلهُ وتغيَّرَ عليه، وتوفِّي بالقاهرة سنة (٦٤٩هـ)، «معجم المؤلفين»: (١٠٩/٤).
(١) في المطبوعة: نقصت.
(٢) في المطبوعة: بنى، وهو تحريف.

[١٧٦] كما اتفق لشمس الدِّين محمد بن التلمساني، في قوله: (١)

وشادنٍ يسلبُ العقول ولا يهملها في الورى فيمهلها

تقول ألحاظه فكم فتكت في قلب من راقه تأمَّلَها

حديث(٢) السِّحر لم تزل أبداً حديثها في الهوى ومغزلهَا

المغزل ههنا، الآلة التي يغزل بها، وليس هو المصدر، والمغزل هنا لا محلَّ له، والغزل بتحريك الزَّاي: مغازلة النساء ومحادثتهنَّ [ومراودتهنَّ] (٣)، فتوسع الشعراء وأطلقوا الغزل بإسكان الزَّاي على الغزل وسومحوا في ذلك لاشتهاره، فصار نسبة الغزل إلى العين [مجازاً، أمَّا أنْ ينسبَ الغزل نفسهُ إليها فهو بعيدٌ إلى الغاية] (٤).

[١٧٧] فتأمَّل ذلك، يظهرُ لك ما ادَّعيته على أنَّ ابن التلمساني، جاء له هذا المعنى صحيحاً في مكان آخر، وهو قوله: (٥)

لحاظك أسياف ذكور فمالها كما زعموا مثل الأرامل تغزلُ

[١٧٨] وقال عبد العزيز الآمدي: (٦)

إنَّ الذي في وجهه جنَّةٌ حُفَّتْ بمكروهٍ من العذلِ

مقلتهُ في وسط قلبي غدتْ أرملةٌ تأكلُ بالغزلِ

وهذا أحسنُ من ذلك وأكمل لقوله: «تأكل».

[١٧٩] وكما اتَّفق للبدر يوسف الذهبي، في قوله: (٧)

أدرْ كؤوس الرَّاحِ في روضةٍ قد نمقت أبرادها السحبُ

الطيرُ فيها شبق مغرمٌ وجدول الماء بها صَبُّ

---

(٣) «ديوان الشَّاب الظريف»: (٢١٧).

(٤) «خ»: حائرة.

(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(٢) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(٣) البيت لهُ في «ديوانه»: (١٩٩)، و«كشف اللثام»: (٤٨)، و«خزانة الأدب»: (٢/٩٧).

(٤) البيتان له في «كشف اللثام»: (١٥٢)، و«خزانة الأدب»: (٢/٢٤١).

(٥) البيتان لهُ في «الوافي بالوفيات»: (٢٩/١٢٣).

استعمال الصب للنهر غير لائق؛ لأنَّهُ يقال: تصبب الماء من الجبل، [إذا] [1] انحدر من أعلاهُ إلى أسفله، وإنَّما يحسن الصب للقطر، قال اللهُ تعالى: {**أَنَّا صَبَبْنَا الماءَ صَبّاً**}[2]، ولو كان لي في البيت حكمٌ لقلت: ومدمع الغيث بها صب، ولكن لمَّا كان النَّهرُ من لوازم المطر، استعمله وذلك بعيد.

[١٨٠] وما أحسن اللغز المشهور في كوز الزِّير، وبعضهم يزعمُ أنَّهُ لمحيي الدِّين بن عبد الظاهر: [3]

وذي أذنٍ بلا سمعٍ ... لهُ قلبٌ بلا قلبِ

إذا استولى على حب ... فقل ما شئت في الصَّبِّ

وما أحسن «الحب» و«الصَّب»، والحب: هو الزير، والصَّب: صب الماء.

[١٨١] وكما اتفق لشمس الدِّين محمَّد التلمساني في قوله: [4]

فهل مسعدي يا طلعة البدر طالع ... ومن شقوتي خط بخديك نازلُ

وما كنت مجنون الهوى قبل أن يرى ... لقلبي من صدغيك في الأسر عاقلُ

[١٨٢] الكلام هنا على الثَّاني، فإنَّهُ أبعد بين مجنون وعاقل، فطال عهد السامع بمضادتهما، ثمَّ إنه قدم وأخَّرَ فحيَّر الذهن بذلك، لأنَّ التَّقدير: وما كنت مجنون الهوى قبل أن يرى عاقل من صدغيك لقلبي في الأسر، ولو اتَّفق لهُ أنْ يقول كما قال سراج الدِّين الورَّاق:

وكيف وقد مات المحبون قبلنا ... بداء القدود الهيف والحدق النجلِ

وألحاظ ليلى العامرية في الهوى ... أباحت دم المجنون قبلي بلا عقلِ

والعقل هنا الدية، وفي الأوَّل من عقلت البعير إذا شددت قائمته بعد أن تثنيها ليلاً بفارق مبركه.

---

(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(٢) «سورة عبس»: الآية رقم: (٢٥).

(٣) البيتان له في «كشف اللثام»: (٨)، و«خزانة الأدب»: (٨٠/١)، و(٣٤٣/٢)، و«المستطرف»: (٤٤٦/٢).

(٤) البيتان له في «ديوانه»: (٢٠١)، و«الوافي بالوفيات»: (١١٢/٣).

[١٨٣] وكما اتفق لسيف الدين بن قزل المشد حيث قال: [(١)]

كاتبُ ذاكَ الخدِّ قدْ قَوَّمَهُ إذْ مَشَقَهْ
نَسْخُ مجازٍ خَصْرُهُ سُرَّتُهُ المحُقَّقَةْ

أراد أنْ يضعَ المحققة بإزاء المجاز ليناسب بين المجاز والحقيقة، وهذا بعيد، إذ العرف قد غلب واشتهر فيها بهذه الصفة على وزن «فعيلة»، فكونه يحملها على وزن «مفعلة»، تعسُّفٌ منه، وإنَّما المحقق مناسب للنسخ كما ذكره.

[١٨٤] وما أحلى قول محيي الدين بن عبد الظاهر:

خمرة للشقيق أمست شقيقه بنت كرم بالمكرمات خليفة
قال قوم من لطفها هي في الـ ـكأس مجاز والكأس فيها حقيقة

[١٨٥] فأمَّا المحقق فاستعمله السراج الورَّاق، استعمالاً حسناً فقال: [(٢)]

أقولُ لهم شبَّهت بالغصن قدَّها فقالوا رأينا قدَّها منه أرشقا
فقلت وبالرمان شبهت نهدها فقالوا إذاً شبهت شيئاً محققا

[١٨٦] أراد بالمحقق المتيقن في المفهوم الأول، وفي المفهوم الثاني أراد الذي يشبه الحُق بضم الحاء، وقد شبَّه الشعراء النهود بالحقاق كثيراً، قال البحتري: [(٣)]

صدورٌ فوقهُنَّ حقاقُ عاجٍ ودرٌّ زانَهُ حسنُ اتِّساقِ
يقولُ النَّاظرون إذا رأوهُ أهذا الحليُ من هذي الحقاقِ

على أنَّ قول السِّراج من بعيد التورية، ولكنَّ قول سيف الدين المشد أبعد منه، على أنَّ جميع ما أوردته في الأصل الرابع من المقدمة الثانية لا

---

(١) البيتان له في «ديوانه»: (٧٣٧/٢).
(٢) البيتان لهُ في «خزانة الأدب»: (٥٦/٢).
(١) البيتان لابن الرومي في ديوانه: (١٤٢/٣).

أنكر أنه حسن، ولكن أردت أنْ أنبهك على الأحسن، وهذا وإنْ لم تطلق عليه التورية فحسن أن يسمَّى «إيهام التورية» أو «طيف التورية»

التتمَّة

فيما يتعلق بالاشتراك من الغلط

احذر أنْ تغترَّ بالمشترك فتنظر إلى مادته وتنسى صيغته، ولكن تحرز في ذلك وتثبت فيه، ولا تعجل فتقدم على استعماله في معنيين أو أكثر، وهو متباين غير مشترك.

[١٨٧]كما هو في الاسم من الطَّاء واللام والألف، فإنَّ الطَّلا بالفتح قد استعمل في الولد الصغير من كل شيء، وأكثر ما يستعمل في ولد الظبية، وبالكسر ممدوداً أو مقصوراً في عصير العنب الذَّائب ثلثاه بالطبخ، وهو بعض أسماء الخمر، وبالضم في جمع طُلية، وهي صفحة العنق:

رنا إليَّ بعينيه فقلت طَلا   حتَّى إذا كسر الأجفان قلتُ طِلا
وبتُّ أبصرُ والصهباء دائرةٌ   بنت السرور جلاها بيننا ابنُ جلا

فقد رأيت اتفاق المادَّة في الطَّاء واللام والألف، واختلاف الصيغة بالفتح والكسر والضَّم، فعلى هذا لا يجوز لك أنْ تستخدم المادَّة، في معانٍ ثلاثة وتقول: «رأينا وشربنا وأمَّلنا الطلا»، فإنَّ الذي يخدم «رأينا» يحتاج إلى فتح الطَّاء، والذي يخدم «شربنا» يحتاج إلى كسرها، والذي يخدم «أملنا» يحتاج إلى ضمِّ الطَّاء، على أنَّ الطَّلا بالفتح قد استعمل في الشخص، فيقال: إنَّهُ لجميل الطَّلا، وفي مصدر طلا الفم: إذا جفَّ من مرض أو عطش.

[١٨٨] واستعمل الطِّلا بالكسر في القطران وما يطلى به، وفي الحبل الذي يشد به رحل البهم والصغار من الأولاد إلى وتد، فهنا يجوز لك أن تستعمل «الطلا» بالفتح في ولد الظبية والشخص معاً، وأنْ تستعمل

«الطلا» بالكسر في الخمر وما يطلى به، كما استعملت أنا ذلك، فقلت: (١)

كؤوس المدام تحبُّ الصَّفا فكُنْ لتصاويرها مُبْطِلا
ودعها سواذج من نقشها فأحسن ما ذهّبت بالطِّلا

فهذا مثال ما يحصل من الوهم في الأسماء، وقد حصل الوهمُ في الأفعال، فاحترز في صيغها.

فقد يختلف الفعلان في الصيغة في الماضي لاختلاف المعنى، كقولك: «قَرِرْتُ به عيناً» بكسر الرَّاء، و«قَرَرْتُ في المكان» بالفتح، فلا يجوز لك أنْ تستخدم هذين المعنيين بلفظٍ واحد، فتقول: لما رأيت شخصك ومنزلك قررت، لأنَّ الأوَّل مكسور والثاني مفتوح.

[١٨٩] فإن اتفقت الصيغتان جاز، كما قال أبو الحسين الجزَّار يرثي حماره:

ما كل حين تنجح الأسفارُ نفق الحمارُ وبارت الأشعارُ

لأنَّك تقول: نفقت الدَّابَّة والسلعة بالفتح فيهما.

وقد يختلفان في صيغة المضارع كقولك: حلَّ في الدار يحُلُّ _بالضم_ وفي الشرع يحِلُّ _بالكسر_، فلا تقل فيهما: هذا في قلبي ودِيني يَحِلُّ؛ لأنَّ الأوَّلَ مضموم والثاني مكسور.

[١٩٠] فإن اتفقا جاز ذلك، كقول البهاء زهير فيما أظن: (٢)

تحامقت بغلتي فأشبهت الـ ـبرق فلمَّا دنت من التعبِ
تشبهت بالبراق جاهلةً أما تراها في السير تعرجُ بي

لأنَّك تقول: عرجَ في السلم ونحوه يعرجُ بضم الرَّاء في المضارع، وإذا غمز من شيءٍ أصابه وزال عنه، يعرُجُ أيضاً بالضَّمِّ، أمَّا إذا كان قد

(١) البيتان للصفدي في «الوافي بالوفيات»: (٦٠/٢٢)، و«الروض النَّاسم»: (١٣أ)، و«حلبة الكميت»: (١٦٨)، و«خزانة الأدب»: (١٥٩/٢)، و«كشف اللثام»: (٨٨).
(١) البيتان ليسا في ديوانه.

حصل لهُ عرجٌ قلت: عرج، يعرَجُ بفتح راء المضارع، ولا يلزم هذا الناظم أنْ يكون أراد أنها عرجاء، بل أراد أنَّها أصابها ما غمزت منه.

واعلم أنَّ المعاني المتباينة قد تتفق صيغ ماضيها ومضارعها، وتختلف مصادرها، كقولك: وجدت المال وجدة وجداً بضمِّ الواو في الأوَّل، والضَّالة وِجداناً، وفي الحزن وجداً بفتح الواو، وعلى الرجل موجدة بكسر الجيم إذا غضبت عليه، وفي المضارع من ذلك كله أجد بكسر الجيم.

فهذه المعاني قد اتفقت صيغها في الماضي والمضارع، واختلفت صيغ مصادرها، فلا تقل من ذلك: أنا من حبك والظفر بودِّك والحقد على رقيبك في وجد، ولا تقل في وجدان، ولا في موجدة؛ لأنَّ كل معنى له مصدر يخصه بصيغة على حدة.

[١٩١] فإن اتَّفقَ المصدران في الصِّيغة فهنا الجواز، كما جاء ذلك في قول السِّراج الورَّاق:

وما مِنَّةُ الخباز عندي قليلة		لقرضي منه وهو في عسرتي يقضي

وقد كنت مثل الليث أكلي فريستي		وقد صرت مثل الفأر آكل بالقرضِ

فإن القرض بالفتح مصدر قرضت: إذا سلفت خبزاً، ومصدر قرضت الفأرة الثوب: إذا خرقته.

ومن الكلم النَّوابغ «في قرض الأعراض قرض الأعراض»، الأوَّل من الاستقراض، والثاني هو القطع، والأعراض الأولى الأقمشة جمع عرض، والثانية جمع عرض.

وقد تتفق صيغ الأفعال في المضي، وتختلف المادة في المضارع، كما جاء في: حار يحار من الحيرة، وحار يحورُ من الرجوع، فلا يتأتى لك استعمال مضارعيهما بصيغة واحدة، ولا يحسن أن تقول: هو في أمره وبعد بلوغ غايته يحار ولا يحور؛ لأنه لا يقتصر على أحدهما، وهذا كثير، مثل: قال يقول من القول، وقال يقيلُ من القيلولة، ومثل: ضاعَ يضيعُ من العدم، وضاعَ يضوعُ في الطيب.

[١٩٢] [وقال السِّراج الورَّاق:

لا تقيسنَّ على فعلٍ يرى		لا ترى فعلاً له مستقبلا
وتثبَّت كي ترى فالرَّأيُ ما		قلتهُ وعند جميع العُقلا
وتأمَّل ضاع في الماضي وما		جاء في مستقبلٍ محتملا
لترى بالواو أو بالياء ما		كان في الماضي علينا أشكلا] [١]

[١٩٣] وقال بعضهم:

خذوني رخيصاً باضطراري إليكم		فيرخص عند الاضطرار مبيعُ
وما أنا إلا المسك في أرض غيركم		يضوع وأما عندكم فيضيعُ

[١٩٤] وذكرتُ هنا، ما كتب به النصير الحمَّامي إلى السراج الورَّاق:[٢]

ربَّ راوٍ عن النبي حديثاً		مسنداً شافياً كلاماً فصيحا
قال: قال النبي قولاً صحيحاً		قلت: قال النبي قولاً صحيحا
وفهمت الذي أشار إليه		وسمعت الذي رواهُ صريحا
قال لي: يا أديب أنت فقيهٌ		قلت: لا قال: حزتُ ذهناً مليحا

[١٩٥] فأجابه عن ذلك: [٣]

إنَّ فعلاً جعلته أنت قولاً		ليس فيه تحتاج منك وضوحا
فابْنِ منه مضارعاً يظهرُ الخا		في ويبدو الذي كتبت صريحا
وتراه يبدو لعينك معتلاً		وقد قلت فيه قولاً صحيحا
وهو فعل لم تأته أنت يا شيـ		ـطان فافهم مفقالتي تلويحا

[١٩٦] [فإذا اتَّفق ذلك جازَ كما جاءَ في قول محيي الدِّين ابن عبد الظَّاهر:

(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٢) الأبيات له في «الوافي بالوفيات»: (٧٣/٢٧).
(٣) الأبيات له في «الوافي بالوفيات»: (٧٣/٢٧).

ملكٌ ترى عسكرهُ موقداً	سمعاً به يوهجُ أو يُبهج
قد ألجمَ الكفر بغاراته	إذا بهم الليل بها يُسرج

لأنَّ الإسراج من السِّراج، والسَّرج لا يتغيَّرُ مضارعه ولا ماضيه، بخلاف ذلك] [1].

وقد يتفق الفعلان مضيَّاً ويختلفان مضارعة كما في «سرى» إذا سار ليلاً، وسرا الرجل: إذا كان ذا سخاءٍ ومروءة، يسري في أحد اللغتين، ويسرو، ولا يليق استعمال هذين المعنيين بلفظ الماضي، فيقول:إذا سار في الظلماء يصاحب مروءته وسخاءَه، قلت: قد سرى، نعم يجوز لك أن تقول: فما أحسنه يسري.

[١٩٧] وما أحسن قول محيي الدين بن عبد الظاهر:

وفتاةٍ تغني عن الحلى	لكن تتحلّى لعيشة تتمرَّرْ
عجب فتحت لها كل نفسٍ	وهي قصداً لنهيها تتسوَّرْ

فاتفق له في «تتحلَّى» الصيغتان، وذلك من الحلاوة والحلي، ومن السور والسوار، وقد نقلته من خطه وكان فيه كسر فأقمته، أعني البيت الثاني.

تـنـبـيـه:

الاستخدام أشرف [في] [2] فن البديع من التورية، وأقل وروداً في الكلام منها، وقل إنْ حاوله متكلم فملك قياداً أو أعمل في ترتيبه فكراً، فنال منه مراداً، لأنه يحتاجُ في توطئة إلى لطف ذوق، وحدَّة ذهن، وتوقد فكر، وتحيل تخيل، حتَّى يتم لمن يتعاطاه قصده، ويصح لمن حاوله معناه، ويرد لمن اختاره في صحَّة الوزن[3] كما توهمه في ذهنه مستوراً.

وإذا اتَّفق له ذلك فلا يبرزهُ في قالب ألفاظه ركيكة، وتراكيبه مستقلة، ومعناه مستهجن، بل يجتهد على لطف معناه، ويتخير له الألفاظ

(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٢) «خ»: الذِّهن.

المستعملة الفصيحة، والتراكيب السَّهلة، وينكب عن إغراب الإعراب وطريق الشاعر الجافي عن الإغراب[1]، فلا يستعمل من المشترك أحد معانيه المتروكة ولا المهملة، ولا يدعُ المأخوذة الحالية، ويميل إلى المطروحة المعطلة، كما فعل أبو العلاء المعرّي فيما تقدَّم من قوله:

صلب العصا بالضرب قد دماها

[١٩٨] فإنه ما أغرى[2] بما أغرب، ولا هز للاستحسان عطفاً ولا أطرب، إذا الواقف عليه إذا كان يستحضر «المحكم» أو«الجمرة» أو «الغريب المصنف»، لا تخلب التورية منه لبابه، ولا يخف لثقله وزن حبه، ومقاصده في هذا النوع حسنة، إلاَّ أنها لغرابتها تترك العيون وسنة، كقوله:

زهيت علينا والسطور كثيرة	بلام كنون هل لعينيك من كافِ
ولم ينج من وراء المنون ابن حرَّة	ولو أنه مستعصم في ذرى قافِ
أرى النَّاس من دال وصاد وشارب	وفاء على الدنيا شؤون أخ وافِ

فاللام: لامة الحرب، والنون: السمكة، وعينيك: حقيقتك، وكاف: من الكفاية، وراء: اسم فاعل من الرؤية، ودال: اسم فاعل من دلوت الدلو، وفاء: اسم فاعل من فأوت رأسه إذا شققته، والمعنى: زهيتْ علينا بدرع كجلد السمكة فهل لحقيقتك كاف، ولم ينجُ من ناظر الموت ابن حرَّة، ولو كان في جبل قاف، وأرى النَّاس بين من يلقي دلوه وبين عطشان وشارب وآخر قد شقَّ رأس أخيه.

[١٩٩] وأنت ترى ما على هذا من أثر الكلفة، على أن أبا العلاء له بعض لطف في بعض ما جاء له من نوعي التورية والاستخدام، فمن ذلك قوله يصف درعاً: [3]

مثل وشي الوليد لانت وإن كانت	من الصنع مثل وشي حبيبِ
تلك ماذية وما لذباب السيف	والصيف عندها من نصيبِ

---

(٣) «خ»: من الإعراب.
(١) في المطبوعة: أغرب.
(٢) البيتان له في «الوافي بالوفيات»: (٧١/٧).

[٢٠٠] وهذا في معاطفه هزة لطف، وفي غضونه مسحة حسن، وفي خلاله طرف ظرف، وعلى ذكر الذباب فما أحسن ما أنشدنيه لنفسه إجازة، شيخنا الإمام شهاب الدين محمود [(١)] _رحمه الله_ من جملة قصيدة:

إذا صال فالتأييد طوع سيوفه	وإنْ قال فالتسليم رد جوابه
ولم يرَ مرهوب السطا قبل سيفه	تقر الأسود الغلب دون ذبابه

[٢٠١] وهذا كما تراه ممَّا رقَّ نسيمُه، وراق تسنيمُه، وفي هذا النوع ما ورد [للقاضي] [(٢)] مُحيي الدِّين بن عبد الظَّاهر: [(٣)]

ذباب السيف من لحظ إليه	لأخضر صدغه بعض انتساب
فلا عجب إذا ما قيل هذا	له صدغ زمرده ذبابي

وليتجنب من أبحر العروض ما هو كالمديد، فإنه لا يكاد يسلك إلى بابه درب، ولا يدخل له الميزان ضرب، وإذا كانت المقاطيع من غيره حلالاً فإنها منه حرام على الشرب، وليتحرز في أمر القافية ويتحرَّى ويتبرم من قلقها، ويتبرى ويحذر أن تكون غير متمكنة، فإنها إنْ تكن أجنبية من البيت تبت برَّاً، فما كل قلق يليق كالوشاح، ولا كل غريب يبكي له وينـاح، فقد يكون المعنى شريفاً، والمقصد لطيفاً، ولا يحصل بهما طرب لكون القالب سخيفاً، على أنَّ هذا ممَّا لا يمكن كسبه بتعليم ولا تهذيب، ولا يوصل إليه مع السعي بتقريب، ومن لم يودعه الله خاصته فما لهُ فيه نصيب، ولا سهم مصيب.

واعلم أنَّ التورية إذا وقعت قافية وكذا كل نوع من البديع، كانت أخلب للألباب، وأهز للأعطاف، وأطرب للأسماع، وإذا كان ذلك في أثناء البيت لم يبلغ هذه الرتبة، ولم يتشرف بهذه النسبة، وهذا ممَّا يشهد به الذوق السليم، والطَّبع المستقيم، ومن لم يحكم بهذا فلا اعتبار به، وفوق كل ذي علمٍ عليم.

---

(١) هو أبو الثناء شهاب الدين محمود بن سلمان بن فهد الحلبي الدمشقي الحنبلي، أديبٌ لغوي، ولد بحلب، واشتغل في ديوان الإنشاء نحواً من خمسين سنة بدمشق ومصر، وتوفي سنة (٧٢٥هـ)، «معجم المؤلفين»: (٣/٨٠٩).

(٢) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(٣) البيتان له في «الوافي بالوفيات»: (١٧/١٤٩)، و«كشف اللثام»: (٢٩).

النَّتِيجَة

النتيجة في إيراد ما اتفق لي نظمهُ من ذلك، وهو ثمرة ما تقدَّم، وزهرة ذلك الروض المنمنم، وهذه النتيجة أسوقُ فيها ما اتفق لي وقوعهُ وعمرت محاسن هذا الفن بيوته وربوعه.

[٢٠٢] وقد آثرت أن يكون ذلك مرتباً على حروف المعجم، نفقةً على قدر الحاصل، وجوداً لم يعتزل به مذهب عطاء بن واصل، فإذا انتهيت إلى اجتناء هذه الأثمار[١] التي تتأرَّج لديك ريَّاها، ووصلت إلى اجتلاء هذه الأقمار التي تتبرج عليك محيَّاها، وأشرفت على الخدر الذي أكنها، ورفعت الستر الذي أجنها، ولم تراع حظ نفسك، علمت أنها [٢]:

مقاطيعٌ يقول النَّاسُ عنها	لقد فضحت مقاطيع الحريري
إذا برزت محرَّرة إليهم	جلوها في الورى فوق السريري
أتيت بها إليَّ فقراني	تندمُ من فتوحي بالفقيري

[٢٠٣] ولكنها تحتاجُ إلى ذوقٍ سليم، وذهن ينتقد به ما ينتقيه انتقاد عليم، وإلاَّ فقد خاب المسعى ووخِم المرعى، وكلت سيوف الحجة قطعاً، وقيل هذا هذيان الأخسرين[٣] [أعمالاً] [٤] ، الذين ضلَّ سعيُهُم في الحياة الدُّنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صُنعاً: [٥]

وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً	وآفتُهُ مِنَ الفَهْمِ السَّقيمِ

وأنا أرغبُ إلى من وقف عليه، وساقتهُ الأيام حتَّى وضعتهُ بين يديه، أن يذكرني بخير الحياة والممات، وأنْ يدفع بالحسنة السيئة، هذا إنْ كان فيه شيء من الحسنات.

---

(١) في المطبوعة: «الأزهار».
(٢) الأبيات في المطبوعة منثورة.
(١) في المطبوعة: الآخرين.
(٢) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٣) البيت للمتنبي في ديوانه: (٢٣٢).

الهمزة

[٢٠٤] قلتُ: [1]

وذي ورعٍ من الفقهاء يبدي الـ ـعفاف عن المناصب والشراءِ

دعوهُ إلى القضاء فقال سمعاً ومن يقوى على ردِّ القضاءِ

[٢٠٥] [وقلت: [2]

أقولُ لهم إيَّاكم وهجانا فقالوا وهل في ذا هجائك داءُ

فلا تلحني إنْ رحتُ أنحرُهم هجا لأنهم اختاروا الهجا وهم شاؤوا

[٢٠٦] وقلتُ في مليحٍ صائغ: [3]

كلفي بظبيٍ صائغٍ كالبدرِ في جوِّ السَّما

سكِر المُحبُّ بريقه وغدا يموِّهُ بالطِّلا

[٢٠٧] وقلت:

قلبي مشغوفٌ بمن قد نأى وأوقدَ النَّارَ بأحشائي

فلا تشبِّب لي في حاضرٍ فليس يُغني عن النَّائي] [4]

[٢٠٨] وقلت في مليحٍ شوى إوزَّة: [5]

قلت لمَّا شوى الحبيبُ إوزّاً واكتسى باللَّهيب ثوب سناءِ

لو يعيش الجزَّارُ مات معنى في معاني محاسن الشِّوَّاءِ

[٢٠٩] [وقلت:

نأيتَ عنِّي فلبستُ الضَّنا واصفرَّ حتَّى وجه صهبائي

---

(٤) البيتان للصفدي في «الرَّوض الناسم»: (٥٦أ).

(٥) البيتان للصفدي في «الروض النَّاسم»: (٥٥ب).

(١) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٧١)، و«الرَّوض النَّاسم»: (٢٢أ)، و«خزانة الأدب»: (١٥٩/٢).

(٢) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(٣) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٤٩)، و«الرَّوض النَّاسم»: (٢٣أ)، و«كشف اللثام»: (٨٨)، و«خزانة الأدب»: (١٥٩/٢).

وباتت الأوتارُ في مجلسٍ		خافقةً منك على النَّائي

[٢١٠] وقلتُ في وصف دارٍ بالرَّوضة: (١)

في روضة المقياس ربعٌ أعربت		عنهُ محاسنهُ بلطف بناءِ

ألف المقيم به ملاعب نونه		في النِّيل إذْ تبدو لعين الرَّائي

[٢١١] وقلت: (٢)

ولم أنسَ إذْ ودَّعوني ضحىً		وقد مطرتنا غيوث البكاءِ

وغدتْ بحالٍ تسترُ العِدى		أمامي وفائي وعيني ورائي

[٢١٢] وقلتُ ذمَّاً في زامر ناي: (٣)

يقولُ في مجلسنا زامرٌ		لم يُلقِ ما ألقى بإصغاءِ

ما عندكم ميلٌ إلى حاضرٍ		قلنا ولا شوقٌ إلى ناءِ

[٢١٣] وقلت: (٤)

أحببتهُ كالغصن كم شاعرٍ		له عليه نوح ورقاءِ

وثغرهُ الصَّادي من حُسنه		قد حارَ في تشبيهه الطَّائي

[٢١٤] وقلت:

لمَّا تناءيتُ عنكم		ما انفكَّ عنِّي عنائي

ولو قفلتُ إليكم		فتحت باب الهناءِ] (٥)

[٢١٥] وقلتُ في مليح لابس قباءً سمائيَّاً:

لي في السمائيِّ بدرٌ		مكمل في السناءِ

---

(٤) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (١٣ب).
(١) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٥٩أ)، و«خزانة الأدب»: (١٥٩/٢).
(٢) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (١٣أ)، و«الغيث المسجم»: (٢٨٢/١)، و«حلبة الكميت»: (١٩٩).
(٣) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٢٩ب)، و«تزيين الأسواق»: (١٥٦/٢).
(٤) نهاية السقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

وما على الأرض أحلى   من وجهه في السماءِ

البـاء

[٢١٦] وقلت: [١]

[يقول الفكرُ لي دنَّستَ ثوب الشـ   ـشَبابِ وفي غداة الشَّيبِ تتعبْ

وتغسلهُ بدمعك كل وقتٍ   وما ينقى لأنَّ الطّبعَ أغلبْ

[٢١٧] وقلت: [٢]

يا ساحباً ذيل الصِّبا في الهوى   أبليتهُ في الغيِّ وهو القشيبْ

فاغسل بدمع العين ثوب التُّقى   ونقِّهِ من قبل عصر المشيبْ

[٢١٨] وقلت:

يا لابس الغيِّ على غِرَّةٍ   شبتَ صحيح الرَّأي بالرِّيبِ

فاترعهُ في عصر الصِّبا طائعاً   من قبل أنْ ينزع بالشَّيبِ

[٢١٩] وقلت: [٣]

وحقِّكمُ ما حلتُ عن سنن الوفا   ولم ينقلب منِّي إلى سلوةٍ قلبُ

وما أنا غِرّاً بالصَّبابةِ والهوى   فأنكر دمعي إنْ جرى[٤] وأنا صبٌّ][٥]

[٢٢٠] وقلت، وفيه نكتة فقهيَّة: [٦]

يا مالكي إياك تأتي بدعةً   في الشرعِ ينكرها عليك العاتبُ

كُفَّ اللواحِظَ عن فؤادٍ خافقٍ   لا يقطع المسنون ما هو واجبُ

---

(١) البيتان للصفدي في «كشف اللثام»: (٧١)، و«خزانة الأدب»: (١٢٤/٢).
(٢) البيتان للصفدي في «كشف اللثام»: (٩١)، و«خزانة الأدب»: (١٦٦/٢).
(٣) البيتان للصفدي في «تشنيف السَّمع»: (١٥٠)، و«خزانة الأدب»: (٨٩/٢).
(٤) «تشنيف السَّمع»: «سائلاً».
(٥) نهاية السقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٦) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٢٨أ).

[٢٢١] [وقلت: (١)

بروحي خده المحمر أضحى ... عليه شامةٌ وفق المحبَّة
كأنَّ الحسن يعشقهُ قديماً ... فنقَّطهُ بدينارٍ وحبَّه

[٢٢٢] وقلت: (٢)

من أين هذا اللين في قدّهِ ... وما تربَّى في جحور الرُّبى
فقل لغصن البان لا ينعطف ... ولا تُخَفِّقهُ نسيم الصَّبا

[٢٢٣] وقلت: (٣)

تجعَّد النَّهرُ في صفاءٍ ... فقلتُ من أين ذا أجابا
فركت ثوبي من بعد صقلٍ ... لأنَّ لي في النسيم بابا

[٢٢٤] وقلتُ مُلغزاً في خلخال: (٤)

أيا عجباً من صابرٍ صامتٍ ولم ... يفُهْ بكلامٍ قطّ في ساعة الضَّربِ
أقام ولم تبرح مكاناً ثوى بهِ ... على أنَّهُ أضحى يدورُ على الكعبِ

[٢٢٥] وقلتُ في مليحٍ يلعبُ بالكعب: (٥)

يلعبُ بالكعبِ غزالٌ له ... لواحظٌ ألبابنا تسبي
أعجزت النِّظام أوصافُهُ ... لمَّا غدا يلعَبُ بالكعبِ

[٢٢٦] وقلتُ من أبيات: (٦)

إذا عاينتَ في الإنشا حُلاهم ... تراهم بالنُّجوم الزُّهر أشبه

---

(١) البيتان للصفدي في «الحسن الصَّريح»: (٦٠)، و«الرَّوض النَّاسم»: (٣٠أ)، و«المستطرف»: (٣٨/٢)، و«خزانة الأدب»: (١٢٢/٢)، و«كشف اللثام»: (٧٠)، و«تزيين الأسواق»: (١٤٨/٢)، و«أنوار الربيع»: (٤٣/٥).
(٢) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٣٦ب).
(٣) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (١٠ب)، و«الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه»: (٢٥٨).
(٤) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٤٠ب)، و«الغيث المسجم»: (٦٢/١)، و«المستطرف»: (٤٤٤/٢).
(١) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٦٨).
(٢) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٤٥أ).

وإنْ سابقتهم علماً وفضلاً فأنت إذا نطقت سكبت حلبة

وما ابن الصَّيرفي إذا أتاهم يُساوي عندهم في الفضل حبَّة

[٢٢٧] وقلتُ أخاطبُ شهاب الدِّين: (١)

رحلتُ وفي مصرَ لي سادةٌ يطولُ غرامي بهم واكتئابي

جفوني وضنُّوا بأخبارهم فأصبحتُ أطلبها من صحابي

عسى خبرٌ عنهم صادقٌ أطالعُهُ من كتابِ الشِّهابِ] (٢)

[٢٢٨] وقلتُ في تقريظ أبيات: (٣)

لمَّا تناهت في البلاغة رتبةً غنيت عن الإطراءِ بالإطرابِ

وعلت على أوج الفصاحة تزدهي بمحاسن الإغراءِ في الإغرابِ

لا طاقة من بعدها لأولي النهى أنْ يدخلوا في مثل هذا البابِ

[٢٢٩] وقلت مضمِّناً:

ألا قل للذي قد تاه فخراً بلعب الكعب ثمَّ أجاد طابا

كلا الفنَّين ما أعطاك فخراً فلا كعباً بلغت ولا كلابا

[٢٣٠] [وقلتُ في مليحٍ بابا: (٤)

أحببتُ بابا حسنهُ بارعٌ سبى من النُّسَّاكِ ألبابا

أغلق في وجهي باب الرِّضى فهل تراني أفتحُ البابا

[٢٣١] وقلتُ فيه: (٥)

أحبُّ بابا وغرامي على طول المدى شبَّ وما شابا

لو لم أكُنْ طفل الهوى لم أكن يشتاق قلبي دائماً بابا

---

(٣) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٤٨أ).

(٤) نهاية السقط الطويل في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(٥) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٤٩ب).

(١) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٨٠)، و«خزانة الأدب»: (١٦٣/٢).

(٢) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٨٠).

[٢٣٢] وقلتُ في مخائض تواترت: [١]

قلتُ لهُ لمَّا أتينا إلى ... مخائض أهوالها صعبة
جُزْ لا تخفها قال لي ... كيف لا أخافُ شيئاً يصلُ الرُّكبة

[٢٣٣] وقلتُ في مليحٍ رفَّاء: [٢]

«ومليحٍ لمَّا رثى لسقامي» [٣] ... ورفا بالوصال تمزيق قلبي
قلتُ هذا الرفَّا أتى بمعانٍ ... وصفُها لا يطيقهُ المتنبِّي

[٢٣٤] وقلتُ في مليحٍ يُسمَّى صواباً: [٤]

إذا ما قام أيرُكَ في الدَّياجي ... وعندك من تحبُّ فلا تحابي
وقم نحو الطّواشي واعتنقهُ ... فمثلك لا يدلُّ على صوابِ

[٢٣٥] وقلت: [٥]

أفديه من أهيف بدتْ لي ... من حُسْنِهِ المُنتقى غرائبْ
أسمر كالرُّمحِ ذو اعتدالٍ ... لا طعنَ في قدِّهِ لعائبْ

[٢٣٦] وقلت:

قد كان لي في صدِّهِ حكمةٌ ... في غاية اللطفِ من الرَّبِّ
رأى فؤادي تائهاً في الهوى ... فمنَّ بالسَّلوى على قلبي

[٢٣٧] وقلت: [٦]

ما أبصرَ النَّاسُ صبري ... على عنائي وكربي
الصَّمتُ دأبُ لساني ... وقد تكلَّم قلبي

---

(٣) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٥١ب).
(٤) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٧٨).
(٥) «الحسن الصريح»: قلت لمَّا رثى معذب قلبي.
(٦) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٥٢ب)، و«خزانة الأدب»: (١٦٦/٢).
(١) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٥١)، و«الروض الناسم»: (٣٥أ)، و«الغيث المسجم»: (١٥/٢).
(٢) البيتان للصفدي في «الغيث المسجم»: (٣٠٩/٢).

[٢٣٨] وقلت: (١)

غزالٌ من الأتراكِ ما ضاقَ لحظهُ ... لحظي إلاَّ كي تضيق مذاهبي
كأنَّ الحشا طير وكاسر جفنه ... تصيَّدهُ من هدبه بمخالبِ

[٢٣٩] وقلت من أبيات: (٢)

لقد هزَّ عطف الرَّجا جودهُ ... فأصبح يرتاحُ بعد انتحاب
وأيقن أنَّ الغنى عندهُ ... لأنَّ أياديه مثل الرَّباب

[٢٤٠] وقلتُ في مليح محتسب: (٣)

أيا حسن محتسبٍ قد غدا ... إليه بدور الدُّجى تنتسبُ
يوفَّقُ في قتل أسرى الهوى ... ويرزقُ من حيث لا يحتسبُ] (٤)

[٢٤١] وقلتُ في مليح يرمي بالبندق: (٥)

قلتُ لهُ والطير من فوقه ... يصرعهُ بالبندق الصَّائبِ
سكنت في قلبي فحركته ... فقال لم أخرج عن الواجبِ

[٢٤٢] [وقلتُ في مليحٍ أوشاقي: (٦)

هذا الآشاقيُّ الذي تراهُ ... وحسنه ظاهر العجائبْ
تصبو لغصن القوام منه الـ ... ـصَّبا وتشتاقُهُ الجنائبْ

[٢٤٣] وقلتُ في مليحٍ صائغ: (٧)

يا حسنهُ من صائغٍ قلبي به ... إذْ باتَ يبردُ يشتكي حرَّ اللهبْ

---

(٣) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٦أ)، و«الغيث المسجم»: (٢١/٢)، و«تزيين الأسواق»: (١٤٦/٢).
(٤) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٤٦أ).
(١) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٣٤).
(٢) نهاية السقط الطويل في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٣) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٤٣)، و«كشف اللثام»: (٦٩).
(٤) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٥٠).
(٥) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٧١).

إنْ كان قلبي وسط بوتقة الهوى لا بدع فيه لأنَّهُ منِّي ذهبْ] [1]

التَّـاء

[٢٤٤] [قلت: [2]

مملّكةٌ في الحسن أصبح خاطري لها تبعاً لمَّا رآها تولّتِ

وقد حبست كي لا أرى غير شخـ ـصها وبهجتها بالدَّمعِ عيني وغلّتِ

[٢٤٥] وقلتُ جواباً عن لغزٍ في كتاب: [3]

بلغك الله الأماني فقد أطربني لغزك لمَّا أتى

يحلو إذا كرَّرت إنشادهُ وكيف لا يحلو وفيه كتا

[٢٤٦] وكتبتُ في طبقة سماع: [4]

لله ما أطرى وأطرب ما أتى في هذه الأوراق من سجعاتِها

لا غرو أن عقدت لسان أولي النهى عن مثلها بالسِّحرِ من كلماتِها [5]

[٢٤٧] وقلت: [6]

تملّكت في وجدي لمشتى في أمير جمالٍ تعنَّى بكرامتي

أُرى شعرهُ المنشور قدَّم خدَّهُ وبيته للّثم تحت علامتي

[٢٤٨] وقلت: [7]

وحمراء لمَّا ترشّفتها جنيت بها اللهو فيما جنيتْ

---

(٦) نهاية السقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(١) البيتان للصفدي في «تشنيف السمع»: (١٥٠).
(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٤٢أ).
(٣) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٤٩أ_٤٩ب).
(٤) «الروض الناسم»: ألفاتها.
(٥) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٤٠أ).
(٦) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (١٣أ).

ونلت المسرَّات دون الورى لأنِّي سقيتهم بالكُميت] [1]

[٢٤٩] وقلت مضمِّناً وفيه تورية: [2]

قلت للرقيب يسترح من رصدي ما أصبح المعشوق عندي يُشتهى

وارتدَّ قلبي عن سيوف جفنه وكل شيءٍ بلغ الحدَّ انتهى

[٢٥٠] [وقلت في مليحٍ عطَّار: [3]

فديتُ عطّاراً غدا حسنهُ يقول سبحان بديع الصِّفاتْ

نهدي في صدري أبلوجةٌ والرِّيقُ قطرٌ وعذاري نباتْ] [4]

الـثَّـاء

[٢٥١] [قلت: [5]

صبري الذي اقتسمته غربةٌ ونوىً كأنَّما لهما في ذاك ميراثُ

وكلُّ يومٍ على ما فيه من هرمٍ يلقى صروف الليالي وهي أحداثُ] [6]

[٢٥٢] قلت في وصف مجلَّدٍ قد رثَّ: [7]

أسفتُ على كتابٍ طال منهُ الثْـ ـتَنقُّلُ في الورى بيعاً وإرثا

بكتهُ عيون أسطره ورقَّتْ له الأوراقُ حين رأتهُ رثّا

[٢٥٣] وقلت في مليح يحرث بالفدَّان: [8]

بي رشا من خلف فدَّانه أضـ ـحى لأقمار الدُّجى وارثْ

(١) نهاية السقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٢) البيتان للصفدي في «الغيث المسجم»: (١٢٤/١)، و(٥١/٢)، و«كشف اللثام»: (٨٨)، و«خزانة الأدب»: (١٥٩/٢).
(٣) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٧٣).
(٤) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٥) البيتان للصفدي في «الغيث المسجم»: (٢٩٠/٢).
(٦) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٧) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٥٧ب).
(١) البيتان للصفدي في «الحسن الصَّريح»: (٦٦)، و«الروض الناسم»: (٩ب).

قرأت منه نسخة الحسن في   مقامةٍ تروى عن الحارث

[٢٥٤] [وقلتُ في مليحٍ مهزول: [١]

هُزال محبوب قلبي   شاق للنفوس وحثّا

وكم رأينا سميناً   لأنفُسِ النَّاسِ غثّا] [٢]

الـجـيـم

[٢٥٥] [قلت: [٣]

أقولُ ما كان خدُّك هكذا ولا   الصُّدغ حتَّى سال في الشفق الدُّجى

ففي أين كان الحُسن من قبل قال لي   تفتَّحَ وردي والعَذارُ تخرَّجا

[٢٥٦] وقلت: [٤]

ومنطقيٍّ يشتكي عيلةً   وهو على طول المدى يولجُ

شرى غلاماً فأتت عرسه مع   ولدها تشكو فقال اخرجوا

يحمل موضوعي وما عندهُ   حملٌ ولا وضعٌ ولا ينتجُ] [٥]

[٢٥٧] وقلت فيمن يتهم بسرقة شعر السراج الورَّاق: [٦]

سرق الأديب محاسن الورَّاقِ   ممَّا خطه المسكين في الأدراجِ

فغدا ولا شعر بخطٍّ أسودٍ   عُريان يمشي في الدُّجى بسراجِ

[٢٥٨] [وقلت في عين ماء: [٧]

---

(٢) البيتان للصفدي في «الحسن الصَّريح»: (٦٣)، و«الروض الناسم»: (٢٢ب).

(٣) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(٤) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣٣أ)، و«خزانة الأدب»: (٩٨/٢)، و(١٥٩/٢)، و«معاهد التنصيص»: (١٠٧/٤)، و«كشف اللثام»: (٥٠).

(٥) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٥٢أ).

(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٥٦أ).

(٣) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (١١ب).

وعينٌ ماؤها صافٍ كمثل الشَّمس في الأوجِ
ولم أرَ قبلها عيناً حواجبها من الموجِ] [1]

[٢٥٩] وقلت:

لمَّا رقدت أتى خيالك بغتةً فغدا فؤادي خافقاً يتموَّجُ
لو أنَّ صحبي شاهدوني في الكرى والقلب يرقصُ في الخيال تفرجوا

[٢٦٠] [وكتبتُ إلى التَّاج: [2]

لمَّا أتيت دمشقاً بعد مصر وفي عطفيَّ منك بقايا الفضل للرَّاجي
عظمت من أجل مولانا وصحبته وقيل هذا بمصرٍ صاحبُ التَّاجِ

[٢٦١] وقلتُ في مليحٍ قطَّان: [3]

يا حُسنَ قطّانٍ ركبتُ لأجله بحر الهوى متلاطم الأمواجِ
أمَّا أنا ففُتنتُ بالقطّانِ في عُمري وقبلي النَّاس بالحلاَّجِ

[٢٦٢] وقلتُ في لابس قباء مفرج:

غزالٌ من الأتراك شقَّ قباءهُ فروجاً تحاكي حسنهُ قمر الدُّجى
فوا حسداً ذاك القبا إذْ رأيته على ذلك القدِّ المليح تفرَّجا

[٢٦٣] وقلت:

أخو الجُودِ يُغرى ببذل النَّدى فإنْ لجَّ في كرمٍ لجَّجا
ويفتح باب الرَّجا للورى فيغدو على فتحه مُرتجا

[٢٦٤] وقلت: [4]

تعشَّقتُ وضَّاح المحيَّا جبينه به الصُّبح في أفق السَّماء تبلّجا

---

(٤) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٥) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٤٨ب).
(٦) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٧٧).
(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٤ب).

وقد قمر الظّلماء فهي ذؤابةٌ ألا هل رأيتم غيرهُ قمر الدُّجى] (١)

الـحَـاء

[٢٦٥] قلت: (٢)

وصاحبٍ لمَّا أتاهُ الغِنى تاهَ ونفس المرء طمَّاحَة
وقيل هل أبصرت منه يداً تشكرها قلت ولا راحَة

[٢٦٦] [وقلت: (٣)

يا أيها القمرُ الذي بذلتْ لهُ عشاقُهُ الأموالَ والأرواحَا
ريحانُ خدِّك في حواشي صَدغه سِرٌّ به دمعي غدا فضَّاحا

[٢٦٧] وقلت: (٤)

يا ليلةً زهرت نجوم ظلامها ولها من الميزان حسنٌ راجحُ
كنت اشتبهت برأس أسود شائبٍ فإذا المجرَّة فيك فرقٌ واضحُ

[٢٦٨] وقلتُ في مليحٍ أرمد: (٥)

إنَّ جفن الحبيب أصبحَ يشكو رمداً أثخنَ الحشا بالجِراحِ
فخذوا لي الأمان إنِّي قتيل في هواهُ إذْ باتَ شاكي السِّلاح

[٢٦٩] وقلتُ ما كُتب على بطاقة: (٦)

هذي بطاقةُ خادمٍ قد جاء يلهجُ بالمدحِ
حملتها قلبي الذي قد طار نحوك بالفرحِ

---

(٢) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٣) البيتان للصفدي في «الغيث المسجم»: (٢٦٦/١).
(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣١ب)، و«الحسن الصريح»: (٣٨).
(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣٩أ)، و«الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه»: (١٧٤).
(٣) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٥٤)، و«الروض الناسم»: (٢٧ب).
(٤) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٥٠أ).

[٢٧٠] وقلتُ في مليحٍ نوتيٍّ: (١)

إنَّ نوتيَّ مركبٍ نحنُ فيه   هام فيه صبٌّ الفؤاد جريحُه

أقلع القلب عن سلوِّي لمَّا   أنْ بدا ثغرهُ وقد طابَ ريحُه] (٢)

الـخـاء

[٢٧١] قلت: (٣)

لهُ في خدِّهِ آيات(٤) حُسنٍ   وليس لعقدها في الحسن فسخُ

وريحان العذار له حواشٍ   على نار لها بالروح نسخُ

الـدَّال

[٢٧٢] [قلت: (٥)

في أهل مصرَ معانٍ   من لطفهم تستفادُ

نردُ السيادة فيهمُ   لمَّا رعوا الجارَ سادوا

[٢٧٣] وقلت: (٦)

فتِّشْ حشايَ تجدها   مخصوصةً بك وحدك

إنِ استغلّيتَ قلبي   عدمتَ واللهِ نقدَك

[٢٧٤] وقلتُ في مليحٍ أعور: (٧)

---

(٥) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٨٣).
(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٢) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٦٠)، و«الروض الناسم»: (٥٢أ).
(٣) في المطبوعة: آثار، وكذلك «الرَّوض النَّاسم».
(٤) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣أ).
(٥) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٤ب).
(١) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٥٣)، و«الروض الناسم»: (٢١ب)، و«الشُّعور بالعور»: (١٠٨)، و«الغيث المسجم»: (١٢٦/١)، والثاني تضمين لقول عمرو بن معد يكرب:

أفديه أعور طرفهُ الباقي ... يقولُ وما تعدَّى

قد غارَ من حُسني أخي ... وبقيتُ مثل السَّيف فردا

[٢٧٥] وقلت:

السَّيفُ قال لطرفه التـ ... ـركيَّ لا كانَ المهنَّدْ

ولريقهِ اعترفَ الطِّلا ... والشَّهدُ قال كذاك أشهدْ

وأنا الفقيرُ لوصله ... وحُسام مقلته مجرَّدْ

[٢٧٦] وقلت: (١)

أصبحت نابغة الغرامِ لصبوتي ... في غادةٍ بجمالها متفرِّدة

كم قد حلبت من خدِّها وسيوف ... مقلتها إلى النُّعمانِ والمتجرِّدة] (٢)

[٢٧٧] وقلت: (٣)

مقلته السَّودا إذا ما رنت ... تهدُّ من قلبي الشَّجي طودَا

لا تتعجَّب من جنوني فقد ... تمكنت في مهجتي السَّودَا

[٢٧٨] وغيره:

أنفقت كنز مدائحي في ثغره ... وجمعت فيه كل معنى شاردِ

وطلبت منه جزاء ذلك قبلةً ... فأبى وضاع تغزلي في الباردِ (٤)

[٢٧٩] [وقلت: (٥)

ذو قامةٍ من لينها ... بيد النسيم تكاد تعقدْ

ذهبَ الذين أحبهم ... وبقيتُ مثل السيف فردا

«ديوان الحماسة»: (٥٧).

(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٧أ)، و«خزانة الأدب»: (١٦٠/٢).

(٣) نهاية السقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(٤) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٧ب).

(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٨أ)، و«خزانة الأدب»: (١٦٠/٢)، و«كشف اللثام»: (٨٨)، و«أنوار الربيع»: (٥٦/٥)، و«المستطرف»: (٣٩/٢).

(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣٥أ).

لولا جوارحُ طرفه غنَّى الحمامُ بها وغرَّدْ

[٢٨٠] وقلتُ في عوَّادة: [1]

أتتنا بعودٍ حرَّكتهُ بأنملٍ هي الماءُ لطفاً في اتِّباعِ الأناشيدِ

فكاد وقد حبَّست مثانية تكتسي بأوراقه لمَّا جرى الماءُ في العودِ

[٢٨١] وقلتُ في دار عماد الدِّين: [2]

دارُ عماد الدِّين شوقي لها يجل أن يذكرَ بين العبادْ

ما راقَ طرفي بعدها منزلٌ لأنَّها في الحُسنِ ذات العمادْ

[٢٨٢] وقلتُ في الجامع الأموي: [3]

يا جامعاً بدمشقٍ في حسنه قد تفرَّدْ

لم تُطربِ النَّاسَ طرَّاً إلاَّ لأنَّك معبدْ

[٢٨٣] وكتبتُ على مجلَّدٍ قديم: [4]

ملكتُ كتاباً أخلقَ الدَّهرُ جِلدهُ وما أحدٌ في دهرهِ بمخلَّدِ

إذا عاينتْ كتبي الجديدةُ حالهُ يقولون لا تهلك أسىً وتجلَّدِ

[٢٨٤] وقلت: [5]

قالوا وقد مادتْ كغصن النَّقا أسرفتَ في العشقِ بلا فائدة

فقلتُ منهوم الهوى لم يكن يشبعُ إنْ لذَّتْ لهُ المائدة

[٢٨٥] وقلت: [6]

---

(٣) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (١٣أ).
(٤) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (١٤أ).
(٥) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (١٣ب).
(١) البيتان للصفدي في «الغيث المسجم»: (١٢٦/١) و(٥١/٢)، و«الروض الناسم»: (٥٧ب)، و«خزانة الأدب»: (٣٣١/٢).
(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣٣ب)، و«خزانة الأدب»: (١٦٠/٢)، و«تزيين الأسواق»: (١٧٧/٢).
(٣) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣٣ب).

عنبري من ظبيٍ أغنَّ شرودِ   أطارَ منامي إذا أطالَ صدودي
حمى خدَّهُ عنِّي بصُدغٍ مزرَّدٍ   فوا طول شوقي للحمى وزرودِ

[٢٨٦] وقلت في مليحٍ سكن البادية: (١)

سكنَ البدوَ من أحبُّ فقالوا   زادَ أهلُ الغرام في البُعدِ(٢) بُعدَا
قلتُ باللهِ هل سمعتم ببدرٍ   غابَ عن عاشقيه لمَّا تبدَّى

[٢٨٧] وقلت:

قلبَ الدِّنَّ من أَحِبُّ وكانت   نفحة النَّدِّ من حُميَّاهُ تُهدى
قال لي اعجب فقلتُ غير عجيبٍ   كلُّ دنٍّ قلبتهُ كان نَدًّا (٣)

[٢٨٨] وقلتُ في مليحٍ بقباءٍ وردي: (٤)

قال الحبيبُ قبائي   صبغتهُ لون خدِّي
فمن رأى غصن بانٍ   أضحى يميسُ بوردي

[٢٨٩] وقلتُ في مليحٍ حلاويٍّ: (٥)

إنَّ هذا الظَّبيَ الحلاويَّ أضحى   يتجنَّى على الكئيبِ ويحقدُ
لا تُعارضهُ في جفاهُ بشكوى   دعهُ في دستهِ يحلُّ ويعقدُ] (٦)

الـذَّال

[٢٩٠] قلت: (٧)

---

(٤) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٦٤)، و«الروض الناسم»: (٩ب)، و«خزانة الأدب»: (١٦٠/٢)، و«أنوار الربيع»: (٥٧/٥).
(٥) «الحسن الصريح»: والوجد.
(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (١٣أ)، و«معاهد التنصيص»: (٢٣٨/٣)، و«أنوار الربيع»: (٢٠١/١).
(٢) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٤٥).
(٣) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٧٤).
(٤) نهاية السقط الطَّويل في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٥) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣١ب)، و«خزانة الأدب»: (١٦٠/٢).

سال العذار فسنَّ سيف جفونه   حتَّى غدت مهج الورى أفلاذا

بأصدغه والله كنَّا في غنىً   عن أنْ نراكَ السَّائلَ الشَّحَّاذا

[٢٩١] [وقلتُ في المجون: (١)

طوبى لمن رفض الفتاةَ وقد غدا   حبُّ الفتى أبداً لمهجته غذَا

ما قالت العربُ الفصاحُ إذا   في الدَّهرِ شيئاً حبَّذى بل حبَّ ذا

[٢٩٢] وقلت: (٢)

ولقد أقولُ لمن يلومُ على هوى   خودٍ غدتْ دونَ الأنامِ ملاذي

ضيَّعتَ يا هذا ملامكَ لي وكم   قد لامني في هذه من ها ذي

[٢٩٣] وقلتُ في مليحٍ قاضٍ: (٣)

أقولُ لقاضٍ سهمُ مقلته غدا   يُصيبُ الحشا لا تبغِ قتلي ولا توذِ

وإنْ كانَ قلبي عندهُ غير ثابتٍ   فدعهُ ولا تحلم عليه بتنفيذِ] (٤)

الـرَّاء

[٢٩٤] [قلت: (٥)

بثٌّ من ورد خدِّه   ولماهُ المعطَّرْ

بين وردٍ مفتَّحٍ   وشرابٍ مسكَّرْ

[٢٩٥] وقلت: (٦)

كم من مليحٍ صغيرٍ   على المعنَّى تعسَّرْ

---

(٦) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٥٤أ).

(١) البيتان للصفدي في و«الروض الناسم»: (١٩ب).

(٢) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٣٣)، و«خزانة الأدب»: (١٦٠/٢).

(٣) نهاية السقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(٤) البيتان للصفدي في «الغيث المسجم»: (٤٥١/١).

(٥) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣٣ب).

وما تيسَّرَ منه وصلٌ إلى أنْ تعذَّرْ

[٢٩٦] وقلت: [١]

أضحى يقولُ عذارهُ هل فيكمُ لي عاذرُ

الورد ضاعَ بخدِّهِ وأنا عليه دائرُ

[٢٩٧] وقلت: [٢]

لا تلحَ قلبَ الشَّجيِّ يُقابل معروفَ أهل الهوى بمنكرْ

فلو ترشَّفت ريق فيه كنت يقيناً يا صاحِ تسكرْ

[٢٩٨] وقلتُ في مليحٍ كردي: [٣]

تعشَّقتهُ كالبدرِ والغصن أحوراً مليحاً من الأكرادِ قد فتن الورى

فلا تنكروا إنْ أقدمَ الصَّبُّ في ،، وأردافهُ قالت لعشَّاقه ورا

[٢٩٩] وقلت:

سلكتُ من الهوى حظّاً توعَّرْ فتعثيري به أضحى مُكرَّر

فلم أرَ في المحبَّةِ قبل قلبي قتيلاً وهو للبلوى مصبَّرْ

[٣٠٠] وقلت:

أيا من يلومُ الصبَّ في ترك صبره على أغيدٍ أزرى محيَّاهُ بالبدرِ

حلا كلُّ ما فيه وما ينبغي لهُ يقابلُ هاتيك الحلاوة بالصَّبرِ

[٣٠١] وقلت: [٤]

كم طمعٍ لمَّا اقتضاهُ الفتى أزرى وما شدَّ له أزرا

---

(١) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٦٠)، و«الروض الناسم»: (٣٣أ)، و«خزانة الأدب»: (٧٧/٢)، و«كشف اللثام»: (٣٧).

(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٩ب)، و«الغيث المسجم»: (٤٥١/١)، و(١٠٢/٢).

(٣) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٦٥)، و«الروض الناسم»: (٩ب).

(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣ب).

ما حملت نفس جنين المنى ... في الحرصِ إلاَّ وضعتْ قدرا

[٣٠٢] وقلت: [١]

أشكو إلى اللهِ من أمورٍ ... تُمِرُّ عيشي لمَّا تمرُّ

ودُمَّلٍ مع دوام ليلٍ ... ما لهما ما حييتُ فجرُ

[٣٠٣] وقلت: [٢]

أمَّلتُ أنْ تتعطَّفوا بوصالكم ... فرأيتُ من هجرانكم ما لا يُرى

وعلمتُ أنَّ بعادكم لا بُدَّ أن ... يجري لهُ دمعي دماً وكذا جرى

[٣٠٤] وقلت:

قد قلتُ لمَّا قيل دمعك هكذا ... يجري ولم تسعد بوصلٍ مؤثرِ

دمعٌ يكونُ على المحاجرِ سعيُهُ ... بل قل لي كيف لا يتغيَّر

[٣٠٥] وقلت: [٣]

لئنْ سمحَ الدَّهرُ النَّحيلُ بقربكم ... وسكَّنَ منَّا أنفساً وخواطرا

جعلتُ ابتذالَ الرُّوحِ شُكرانَ وصلكم ... وقلتُ لدمع العينِ يعملُ ما جرى

[٣٠٦] وقلت: [٤]

يقولون لمَّا رنا وانثنى ... وقد فضحَ الغُصنَ والجؤذرا

أتشتاقُ من طرفهِ أبيضاً ... فقلتُ ومن قدِّهِ أسمرا

[٣٠٧] وقلت: [٥]

يديرُ من أجفانهِ قهوةً ... لم يصحُ قلبَ الصَّبِّ من سكرها

---

(٢) البيتان للصفدي في «خزانة الأدب»: (١٢٤/٢)، و«كشف اللثام»: (٧١).

(٣) البيتان للصفدي في «تشنيف السمع»: (١٢٦)، و«خزانة الأدب»: (١٦١/٢)، و«كشف اللثام»: (٨٨_٨٩)، و«المستطرف»: (٤٠٠/٢).

(٤) البيتان للصفدي في «تشنيف السمع»: (١٥١)، و«خزانة الأدب»: (١٦١/٢)، و«كشف اللثام»: (٨٩).

(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٦ب)، و«الغيث المسجم»: (٢٦٦/١).

(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٧أ).

وما رأينا قبلها مقلةً — بالسحرِ قد صحَّت على كسرها

[٣٠٨] وقلت: [١]

رشفتُ ريقكَ حُلواً — فلم يكن لي صبرُ

وسوف أحظى بوصلٍ — «فأوَّلُ الغيث قطرُ»

[٣٠٩] وقلت: [٢]

يا ثغرهُ ليس الثنايا التي — تبسم غير الأنجم الغرِّ

فليقل المسواكُ ما عندهُ — فهو عن الضحَّاكِ والزُّهري

[٣١٠] وقلت: [٣]

مُحيَّاهُ لهُ حُسنٌ بديعٌ — غدا روضُ الخدود لهُ مُزهَّرْ

وعارضهُ رأى تلك الحواشي — مذهَّبةً فزبَّكها وشعَّرْ

[٣١١] وقلت: [٤]

بدا في الخدِّ عارضهُ فأضحى — عليه معنِّفي باللوم يُغري

وحاول أنْ يرى عندي سُلوّاً — فقال لقد تعذَّرَ قلتُ صبري

[٣١٢] وقلت: [٥]

وذي دلالٍ نافرٍ قدُّهُ — غصنٌ نضيرٌ ما لهُ من نظيرِ

فلا محبِّيه الذين اغتدوا — من صدغه صيد شباك الحريرِ

---

(٣) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٨ب)، و«خزانة الأدب»: (٣٣١/٢)، و«تزيين الأسواق»: (١٥٥/٢)، و«المستطرف»: (٤٠/٢)، و«معاهد التنصيص»: (١٧٦/٤)، و«الغيث المسجم»: (٢٢٤/١)، والثاني تضمين لقول البحتري:

وأزرق الفجر يأتي قبل أبيضه — وأوَّلُ الغيثِ قطرٌ ثمَّ ينسكبُ

«ديوان البحتري»: (١٣٦/١).

(٤) البيتان للصفدي في «خزانة الأدب»: (١٢٤/٢)، و«كشف اللثام»: (٧١).

(٥) البيتان للصفدي في «خزانة الأدب»: (١٥٨/٢).

(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣٣أ)، و«الغيث المسجم»: (٢٦٦/١)، و«خزانة الأدب»: (١٦١/٢)، و«معاهد التنصيص»: (١٨٧/٣)، و«أنوار الربيع»: (٢٠٩/٢).

(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣١ب).

[٣١٣] وقلتُ ملغزاً في القرط: [١]

أرأيتَ نجماً قطّ في ... غير السَّما يحويه قِطرُ

وهو النَّبات لذي الورى ... فإذا قلبتَ البعض قَطرُ] [٢]

[٣١٤] وكتبت إلى جمال الدين بن نباتة[٣]:[٤]

أيا ابن نباتة أهديتَ شِعراً ... نصيبي سُكَّرٌ منه وشُكرُ

يفوتُ الغيث غداً وهو حلوٌ ... فشعرك كيف ما حاولتَ قطرُ

[٣١٥] [وقلتُ في مليحٍ جمري: [٥]

تعشَّقتُ جمريَّاً لهُ الليل طرَّةٌ ... وغرته منها استمدَّ سنا الفجرِ

سلا مهجتي فيه وقلبي ما سلا ... على أنَّهُ منهُ تقلّى على الجمرِ

[٣١٦] وقلتُ من أبيات:

إذا جادَ لم تخجل لجودٍ يمينهُ ... سوى السُّحب لمَّا أنْ تصوبَ

فيرجعُ راجيه وقد فازَ بالمنى ... وكلُّ يمينٍ من نداهُ يسارُها

[٣١٧] وقلت: [٦]

أيا صاحبي قُمْ نبصر الماءَ إنَّهُ ... أصابتهُ عينٌ إذْ طغى وتجبَّرا

تقطّرَ لمَّا أنْ جرى في سحابه ... وأصبحَ في السلسالِ يمشي مكسَّرا

[٣١٨] وقلت: [٧]

تفني العواصفُ والغمام خيامنا ... ومقامنا في ظِلِّهنَّ شهورا

---

(٣) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٤٢أ).

(٤) نهاية السقط الطَّويل في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(٥) هو جمال الدين محمَّد بن محمَّد بن الحسن الجذامي الفارقي الأصل، أديبٌ ناثرٌ شاعرٌ مؤرِّخ، أصله من ميافارقين وولد بالقاهرة، ونشأ بها وسكن الشام، وولي نظارة القمامة بالقدس أيَّام زيارة النصارى لها، وتوفي بالقاهرة سنة (٧٦٨هـ)، «معجم المؤلفين»: (٦٧٦/٣).

(٦) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (١٧ب)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٤٠/١).

(١) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٨٣_٨٤).

(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٤٣أ).

(٣) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (١٦أ).

ولقلّما يبقى على مطرِ السَّما خاتمٌ يكونُ على البلى مقصورا

[٣١٩] وقلت:

كريمٌ إنْ تطوَّلَ منه جودٌ فتقصير السَّحاب لها قصارا

فقالوا لي أيلحقهُ جوادٌ فقلتُ ولا يشقُّ له غبارا] [١]

[٣٢٠] وقلتُ في رثاء مليح: [٢]

قد كنتَ في عيني إلى أنْ سرتَ نحو الآخرة

أصبحتَ من تحت الثرى فلم تزلْ بالسَّاهرة

[٣٢١] [وقلت: [٣]

يقولُ صحبي إذْ أتى منكم مشرَّفٌ بالغتُ في شُكره

هل يُلتقى أكرمُ من طيّهِ قلتُ ولا أطيبُ من نشره

[٣٢٢] وقلتُ في مليحٍ أمير: [٤]

هذا الأميرُ المفدَّى قلب المعنَّى أسيرُه

يقولُ من بات ضيفي عشقاً فإنِّي أميرُه

[٣٢٣] وقلت: [٥]

إذا قلتُ قد أسرفتَ في التِّيهِ قال لا تقُل عن جمالي في الورى غير ما جرى

وأبيض طرفي واقفٌ عند حدِّهِ وأسود شعري قد تواضعَ للثّرى] [٦]

[٣٢٤] وقلتُ في مليح يلعب بالنرد: [٧]

---

(٤) نهاية السقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٤٦ب).

(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٥٠أ)، و«الغيث المسجم»: (٢٦٧/١)، و«معاهد التنصيص»: (١٨٧/٣).

(٣) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٣٢).

(٤) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣٨ب)، و«خزانة الأدب»: (١٥٨/٢)، و«كشف اللثام»: (٨٨).

(٥) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(٦) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٦٧).

لعبت بالنرد مع رشيقٍ ... منه غصون النقا حيارى
عشاقه في الأنام سادوا ... بصبرهم إذْ رأوهُ جارا

[٣٢٥] [وقلتُ فيه: [١]

كلفي بنرديٍّ يقولُ لصبِّهِ ... وفؤادهُ ما قرَّ فيه قرارُه
شعري الطّويلُ حِبالهُ منصوبةٌ ... فلذاك غصنُ القدِّ طارَ هزارُه

[٣٢٦] وكتبتُ لمن أهدى قطائف: [٢]

أتاني صحنٌ من قطائفك التي ... غدت وهي روضٌ قد تنبَّتَ بالقطرِ
فلا غروَ إنْ صدَّقْتَ حلو حديثها ... وسكرُهَا يرويه لي عن أبي الذّرِّ

[٣٢٧] وقلت: [٣]

لجفنه سيفٌ فرى حدُّهُ ... قلوب قومٍ في الهوى أسرا
ومن عجيبٍ نصرُ ألحاظهِ ... وجفنها المكسور قد فرَّا

[٣٢٨] وقلت: [٤]

قال لي صاحبٌ ظريفٌ وقد ... زاد الشِّتا في دمشق برداً مُضِرَّا
كم لسيف البروق فيَّ جراحٌ ... عاد جلدي بها غشاءٌ مُفرَّا

[٣٢٩] وقلت:

رشأ سارَ بقلبي ... وأنا أشكرُ سيرَهْ
وسبى صبري لمَّا لم ... يجد للقلب غيرَهْ

[٣٣٠] وقلتُ في مليحٍ نقَّاش صاغة: [٥]

---

(١) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٦٧).
(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (١٧أ)، و«الكشف والتنبيه»: (٣٩٥)، و«خزانة الأدب»: (١٦٣/٢)، و«كشف اللثام»: (٨٩)، و«منهل اللطائف في الكنافة والقطائف»: (٣٥).
(٣) البيتان للصفدي في «خزانة الأدب»: (١٥٧/٢).
(٤) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٥٩ب).
(١) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٧١)، و«الروض الناسم»: (٢٢أ).

أحببتُ نقَّاش صاغةٍ شهدتْ   لهُ بفرط الملاحة الحُورُ
يصيدُ قلب الورى بناظرهِ   فجفنهُ كاسرٌ وكسورُ

[٣٣١] وقلت:

لقد كان دمعي تحت حُكمي متأجد   من الصَّبرِ لي عوناً ثبتٌّ ولم يجرِ
فما زال هذا البينُ يعبثُ بالبكا   عليكم إلى أنْ أخرجَ الدَّمعَ من حجري

[٣٣٢] وقلتُ من أبيات: [١]

لي أضلعٌ تحني على جمر الغضا   وما الشَّرارُ غير قلبي الطّائر
ومقلةٍ دموعها تعثّرتْ   لأنَّها تجري على محاجري

[٣٣٣] وقلت:

يا ربِّ إنْ لم ألقَ منكَ الرّضا   عُمري وحاشا فضلك الغامرْ
فعند حفر القبر لا تنسني   يا حسنهُ نقداً مع الحافرْ

[٣٣٤] وقلت في مليحٍ نجَّار: [٢]

قد عشقتُ النَّجَّار لمَّا بدا لي   بمحيًّا قد فاق في الحُسنِ بدرا
أصلهُ طيِّبٌ ونكهةٌ فيه   فلهذا قد طابَ نجراً ونشرا

[٣٣٥] وقلتُ في مليحٍ قارئ: [٣]

وظبيٍ يقرأ القرآنَ أهوى   لقاهُ وهو يبخلُ بالمزارِ
ولا عجبٌ إذا ما اسودَّ لوني   لحُزني وهو مشغوفٌ بقارِ

[٣٣٦] وقلتُ في مليحٍ نجَّار: [٤]

أحببتُ نجَّاراً بديع جماله   منه الشُّموس تغارُ والأقمارُ

---

(٢) البيتان للصفدي في «تشنيف السمع»: (١٥٢).
(٣) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٧٧).
(١) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٣٦).
(٢) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٧٦).

فخري به بين البريَّةِ أنهم — قالوا غدا وحبيبهُ النجَّارُ] [1]

الـزَّاي

[٣٣٧] [قلت:

اصبِرْ إذا جزَمتْ منك الخطوبُ — وسكَّنت عطف عزٍّ كان مهزوزا

قدْ يرفعُ الدَّهرُ من كسر الخمول — ويقتضي نصبهُ في الحال تمييزا] [2]

[٣٣٨] وقلت: [3]

وظبيٍ معانيه بيان بديعها — له حار فكري إذْ رأى كُلَّ مُعجزِ

قرأتُ مقاماتِ الحريريِّ كلها — بعارضةٍ مشروحة للمُطَرِّزي

[٣٣٩] [وقلت:

كم للبريدي حيرةٌ في الدُّجى — يظلُّ منها في عناءٍ معجزِ

كأنَّهُ البركارُ من دهشةٍ — فدورهُ أضحى على مركزِ] [4]

[٣٤٠] وقلت: [5]

لقد عُلِّقْتُهُ سلطان حسنٍ — يصولُ به المحب على المخازي

له في السفل منه دار ضربٍ — وفي وجناته دار الطرازِ

[٣٤١] [وقلت: [6]

كُنْ كيفَ شئتَ فإنَّ قد — ركَ قد علا عندي وعزَّا

مات السُّلوُّ تعيش أنْتَ — أما رأيتَ الصَّبرَ عَزَّا] [7]

---

(٣) نهاية السَّقط الطَّويل في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(٤) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(٥) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣٣ب)، و«كشف اللثام»: (٨٧)، و«تزيين الأسواق»: (١٧٧/٢)، و«خزانة الأدب»: (١٥٧/٢).

(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٥١ب).

(٣) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٥ب)، و«كشف اللثام»: (٨٨)، و«خزانة الأدب»: (١٥٨/٢).

(٤) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

السِّين

[٣٤٢] قلت: (١)

عذارُكَ والطرف يا قاتلي يحاكيهما الآسُ والنَّرجِسُ

وقد صارَ بينهما نسبةٌ فهذا يدبُّ وذا ينعَسُ

[٣٤٣] [وقلتُ من أبيات:

ولرُبَّ ليلٍ مات من غبنٍ ولم يظفرْ بصبحٍ في الدُّجى يتنفَّسْ

والأفق إيوانٌ تشعَّثَ بالصَّبا فلذاك يخدمُ بالجواري الكُنَّسْ (٢)

[٣٤٤] وقلتُ ملغزاً في خلخال: (٣)

ما أصفرٌ دارَ على أبيضٍ لانَ ولكن قلبهُ قاسِ

ورُبَّ ساقٍ عُضَّ منه وما أحسن هذا الوصف في النَّاسِ

[٣٤٥] وقلتُ على لسان صاحب طلبَ سرجاً، ولم يُجهَّز إليه: (٤)

عجباً كيف لم تجد لي سرج وحدهُ واللجاج دأب النُّفوسِ

وإذا لم تبعثْهُ في أوَّلِ الأمرِ اختياراً فابعثْهُ بالدَّبُّوسِ

[٣٤٦] وقلتُ في مليحٍ سائس: (٥)

وسائسٍ ذي محيًّا تغارُ منه الشُّموسُ

تدوَّر القلبُ منه لمَّا أراهُ يسوسُ

[٣٤٧] وقلت في مليحٍ يلعبُ الشطرنج: (٦)

---

(٥) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣١أ)، و«الغيث المسجم»: (٩/٢)، و«تزيين الأسواق»: (١٥٢/٢).

(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣٩أ).

(٢) البيتان للصفدي في «الغيث المسجم»: (٦٢/١).

(٣) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (١٧أ)، و«خزانة الأدب»: (١٦٣/٢).

(٤) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٨٢).

(٥) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٦٧).

ألاعبُ بالشطرنج بذر ملاحةٍ محاسنهُ تزُهى على طلعة الشمسِ
سترتُ ضنى جسمي فلمَّا رأيتهُ يرومُ قطاعي خفتُ منهُ على نفسي

[٣٤٨] وقلت: (١)

من حرَّمَ الغمضَ على مقلتي برمل مصر عند طيب الغلسْ
وخالف العادة في قولهم إنَّ الذي في الرَّمل يمشي نعسْ

[٣٤٩] وقلت:

يقولُ إذْ لم يقضِ لي حاجةً وقمت عنهُ وأنا مبلسُ
اصبِرْ فعقبى الصَّبرِ محمودةُ قلت فلم قد عسر المجلسُ

[٣٥٠] وكتبتُ إلى فتح الدِّين: (٢)

يا حافظاً كم لرواياته من دوحةٍ في بطن قرطاسِ
وكم شذا من سنة المصطفى قد ضاعَ من حفظك للنَّاسِ] (٣)

[٣٥١] وقلت: (٤)

كم جرحَ القلب من جفن كالسَّيفِ في صِحَّةِ القياسِ
وطبَّ آسُ العذار جرحي فصحَّ أنَّ الطبيبَ آسِ

الشّين

[٣٥٢] قلت: (٥)

سذاجة خده زادت إلى أنْ تغشاهُ العذار وزاد بطشُهْ
ولم يشعر به حتَّى تبدَّى بحيلته وصحَّ عليه نقشُهْ

---

(٦) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (١٤ب).
(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٤٥ب).
(٢) نهاية السقط الطويل في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٣) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣٣ب)، و«خزانة الأدب»: (٩٦/٢)، و«كشف اللثام»: (٤٨).
(٤) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٥٩)، و«الروض الناسم»: (٣٣ب).

[٣٥٣] وقلت: (١)

عُدْ لقربي وخلِّ عنك بعادي ... وتنزه عن قول لاح وواشِ

إنَّ وصلاً نسخته بجفاءٍ ... عابه النَّاسُ يا رقيق الحواشي

[٣٥٤] [وقلتُ في مليحٍ نقَّاش: (٢)

يا حسن نقَّاشٍ كتمتُ صبابتي ... عنهُ ولكن سرُّ وجدي فاشِ

إنْ كان عارضهُ يفسِّرُ لوعتي ... لا ينكر التفسير للنقَّاشِ] (٣)

الصـَّاد

[٣٥٥] قلت: (٤)

قالوا حكى بدر الدُّجى وجه الذي ... تهوى فقلت لهم قفوا وتربصوا

أنا ما أصدقُ من عليه كلفة ... وإذا حكى شيئاً يزيد وينقصُ

[٣٥٦] [وقلت: (٥)

يهتزُّ قدُّك ليناً ... وفي الحشا منك غُصَّة

يغيبُ عنِّي حيناً ... وإنْ أتى جابر قصَّه] (٦)

الـضـَّاد

[٣٥٧] قلت:

أدعوك يا موجد الأشياء من عدمٍ ... وصانع العالم العلوي والأرضِ

---

(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٥٩أ)، و«الحسن الصريح»: (٣٩).
(٢) البيتان للصفدي في «الحسن الصَّريح»: (٧٢).
(٣) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٤) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٣ب)، و«أنوار الربيع»: (٥٦/٥)، و«كشف اللثام»: (٨٨)، و«خزانة الأدب»: (١٥٨/٢).
(٥) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣٧ب).
(٦) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

إذا عرضت بيوم الحشر لي عملاً فلا تقدر له طولاً على عرضِ

[٣٥٨] [وقلتُ في مليحٍ يقرأ القرآن] [١]:[٢]

أحببته كالظبي ذا مقلةٍ قد فتكت بي وأنا راضِ

يا حسنه من رشإٍ قارئٍ من لحظه قد جرَّد الماضي

[٣٥٩] [وقلتُ في مليحةٍ في حاجبها أثر: [٣]

أفدي مهاةً [٤] قوس حاجبها به أثرٌ رأيتُ القلبَ من أعراضه

تصمي سهام جفونها قلبي ألم ترَ قوس حاجبها وكشف بياضه

[٣٦٠] وقلت: [٥]

مُذْ سلَّ سيف الجفن حدَّتْ وجنتي عيني بحمر دموعها والبيضِ

يا طرفهُ المسنون كفَّ مدامعي لك واجبٌ عن حدِّي المفروضِ

[٣٦١] وقلت: [٦]

حجبت محيَّاها الجميل وما جنت عيناي لمَّا غاب زهر رياضِ

وبكيتُ سيفَ جفونها ووصالها وكلاهما من شؤم بختي ماضِ

[٣٦٢] وقلت: [٧]

كم لحظةٍ كرَّرتها في طرفه كالبرقِ في الإيماء والإيماضِ

يا صارم الأجفان لا تُنكر على نظرٍ أكرِّرهُ فإنَّك ماضِ

[٣٦٣] وقلت: [٨]

ما رُمت منه القرب إلاَّ أتى بالصَّدِّ من دون المنى واعترضْ

---

(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٢أ)، و«الحسن الصريح»: (٣٥).
(٣) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٨أ_٨ب).
(٤) في المطبوعة و«خ»: شهادة، والمثبت من «الروض الناسم».
(٥) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٨أ)، و«تشنيف السمع»: (١٧٨).
(٦) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٧أ).
(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٧ب).
(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٧ب).

وليس قصدي غير أجفانه يا من رأى الأسهم عادوا غرضْ] [١]

الطَّاء

[٣٦٤] [قلت: [٢]

جاهدتُ في ثغره عذولي في حال جدٍّ أو انبساطِ

وبان من جفنه جزائي إنْ حلَّ قلبي على رباطي

[٣٦٥] وقلتُ في مليحٍ خطَّائي: [٣]

أحببتُ من تُرْكِ الخطا ذا قامةٍ فضحتْ غصون البان لمَّا أنْ خطَا

إيَّاكم وجفونهُ فأنا الذي سهمٌ أصاب حشاهُ من عين الخَطَا

[٣٦٦] وقلتُ فيه: [٤]

يا قلب لا تُقدِمْ على سِحْر الجفونِ إذا سَطَا

ومن العجائبِ أنَّهُ أضحى يصحُّ مع الخَطا

[٣٦٧] وقلتُ وفيه نكتة أصوليَّة: [٥]

قد شاع أنَّك زرتني متستِّراً في خادميك فقلتُ ذاك مغالطَة

هذا التواتر كاذبٌ إذْ لم يكن عندي أنا الطرفان مثل الواسطَة

[٣٦٨] وقلتُ فيمن شوَّى إوزَّة] [٦]: [٧]

---

(٣) نهاية السقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٤) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٩ب).
(٥) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٦أ)، و«الغيث المسجم»: (٢١/٢)، و«مناجاة الحبيب في الغزل والنسيب»: (٨٦)، و«الحسن الصريح»: (٤١).
(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٢أ)، و«الوافي بالوفيات»: (١٤١/١٤)، و«الغيث المسجم»: (٢١/٢)، و«الحسن الصريح»: (٤١).
(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٥٧أ).
(٣) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٤) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٥٠)، و«كشف اللثام»: (٤٠)، و«خزانة الأدب»: (٨٥/٢)، و(١٥٩/٢).

شوى الإوز فأضحتْ في حمُرةِ الخدِّ بسطة
فقلت تشوي إوزّاً أم كنت تشربُ بطّة

[٣٦٩] [وقلت: [١]

مَنْ شافعي يوماً إلى مالكٍ في أمر روحي القبض والبسطا
صوَّب رأي النَّاس في حُبِّه وشعره في الأرض قد خطّا] [٢]

[٣٧٠] وقلت: [٣]

يا وحشتا من جيرةٍ مذْ نأوْا علوُّ قدري في الهوى انحطّا
حكت دموعي البحر من بعدهم لما رأت منزلهم شطّا

[٣٧١] [وقلت: [٤]

قُم هاتها في الظّلام صافية تورثُ جسمي قبضتي بسطَة
أصبحت عليها الأفراح دائرة يا صدق من قال أنَّها نقطَة

[٣٧٢] وقلت:

عذيري في زماني من صديقٍ على ما لي وعرضي قد تسلّطْ
تأوَّل إذْ تأخَّر عنهُ خيري فهل ألقاهُ يوماً قد توسَّط] [٥]

الظـَّاء

[٣٧٣] قلت: [٦]

أتى مغناك ذو أملٍ يرجَّى بأنْ تعلي له قدراً وحظّا
وحالك في النَّدى والجود معنى ويقبحُ أن يكذب فيك لفظا

---

(٥) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣٩أ)، و«خزانة الأدب»: (١٥٨/٢).
(٦) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(١) البيتان للصفدي في «تشنيف السمع»: (١٧٦).
(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (١٣ب)، و«حلبة الكميت»: (١٢١).
(٣) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٤) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٥٩ب).

الـعَـيْـن

[٣٧٤] قلت: [1]

لو طلع العارضُ في خدِّه | كان غرامي نزهة السَّامع
لكنَّ عشقي غاب سلطانهُ | وما يجيء إلاَّ على الطّالعِ

[٣٧٥] [وقلت: [2]

قولوا لأقمارٍ بخلـ | ـنَ على المعنَّى بالطّلوعْ
ما جُنَّ ليلي بعدكم | إلاَّ تسلسلَ بالدُّموعْ

[٣٧٦] وقلت:

سلوتَ يا قلبي فلا تلتفت | له ولا للطيف في الهجعة
ولا تعدَّ واحش لظى هجره | فالنَّار عقبى القول بالرَّجعة

[٣٧٧] وكتبتُ جواباً: [3]

وقفتُ على نظمك المُشتهى | وعاينتُ روضته اليانعة
فكم ألفٍ مثل غصن النَّقا | وهمزتها فوقها ساجعة
أقام على الودِّ لي حجَّة | ولكن عن الغير لي قاطعة
وقد سمع العبدُ ألفاظها | فيا حسنها في الحشى واقعة
وأصبح شكري لها تالياً | وجملتهُ للسَّنا جامعة

[٣٧٨] وقلت وقد سُرق الشَّاش: [4]

قد سُرق الشَّاشُ بليلٍ وما | قدَّرهُ اللهُ فما يندفعْ
الحمدُ لله الذي لم يكن | شاشي على رأسي لمَّا صُفِعْ

---

(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣٣أ).
(٢) البيتان للصفدي في «تشنيف السمع»: (١٥٠).
(٣) الأبيات للصفدي في «الروض الناسم»: (٥٠أ).
(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٥١ب)، و«كشف اللثام»: (٧١)، و«خزانة الأدب»: (١٢٤/٢).

[٣٧٩] وقلت وفيه نكتة أصوليَّة، تُورَّى بحساب:

قالوا أبوهُ الأصل فيه البغا	ولابنه ابنته راجعَةْ
وهو قياس ظاهرٌ كل من	قال به حجَّته قاطعَةْ
لردِّه فرعاً إلى أصله	لعلّهُ بينهما جامعَةْ

[٣٨٠] وقلتُ مضمِّناً: (١)

دعاني للغرام به فلبَّى	جديد عذاره قلبي الخليعِ
وقال وقد رآهُ في اخضرارٍ	أمن ريحانة الدَّاعي السَّميعِ

[٣٨١] وقلتُ في مليحٍ راعٍ: (٢)

بي راعٍ لم يخشَ محنة عارٍ	في معنى لم يلقَ في المحبِّ نفعَا
قلتُ قد خنتني وأنكرت عهدي	أي شيءٍ من بعد ذلك ترعَى

[٣٨٢] وقلت: (٣)

أدِرها سُلافاً ما ألمَّتْ بمنزلٍ	ولا نزلت إلاَّ لتسعدَ طالعَهْ
وما اجتمعت والهم يوماً لأنَّها	بكاساتها صفراء للهمِّ فاقعَةْ

[٣٨٣] وقلتُ ملغزاً في سفينة: (٤)

وجاريةٍ حلَّ لي وطؤها	ولم يكُ في ذاك ما يمنعُ
ويا عجباً ما أتت ريبةً	وألزمها أنها تُقلعُ

[٣٨٤] وقلتُ مضمِّناً: (٥)

---

(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣٢أ).
(٣) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٦٦).
(٤) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (١٣أ)، و«حلبة الكميت»: (١٢١).
(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٤٠ب).
(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٤أ)، و«الغيث المسجم»: (١٢٥/١)، و(٧٦/٢)، والثاني فيه تضمين لقول مجنون ليلى:

فأصبحت من ليلى الغداة كقابضٍ	على الماء خانتهُ فروجُ الأصابعِ

وانظر: «جمهرة الأمثال»: (١٤٨/٢).

يقولُ لنا المقياسُ والنّيِلُ هابطٌ لنقطعَ آمال المنى والمطامعِ
ومن يأمن الدُّنيا يكُن مثل قابضٍ على الماء خانتهُ فروج الأصابعِ] [1]

[٣٨٥] وقلتُ في مؤذن مليح: [2]

مؤذِّنٌ كالبدر في تمِّهِ ذو نغمٍ يحيي به سامِعَهْ
لكنني في حبِّه كلّما سبَّح والرحمن لي واقِعَهْ

الـغيـن

[٣٨٦] [قلت: [3]

أنا في حبالي نقيض معكم وهو في شرع الهوى ما لا يسوغْ
يلي الصَّبر وأضحى هرِماً والمنى في وصلكم دون البلوغْ] [4]

[٣٨٧] وقلت: [5]

إذا ملك الإنسان ثوبَ قناعةٍ ترشَّفَ كأس العزِّ في الناس سائغَهْ
ولم يخشَ من فقر رمته سهامه لأنَّ عليه نعمةُ الصَّبر سابغَةْ

الـفَـاء

[٣٨٨] قلت: [6]

يقولون حكاهُ الهلال فلا تزغ عن الحقِّ واعرف ذاك إنْ كنت تنصفُ

---

(٣) نهاية السقط الطَّويل في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٤) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٤٠).
(٥) البيتان للصفدي في «كشف اللثام»: (٨٩).
(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٢) البيتان للصفدي في «الغيث المسجم»: (٤٠٣/٢).
(٣) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٣ب)، و«أنوار الربيع»: (٥٦/٥)، و«كشف اللثام»: (٨٨)، و«خزانة الأدب»: (١٥٨/٢).

فقلتُ إذا ما صار بدراً مكملاً حكاهُ ومع هذا عليه تكلّفُ

[٣٨٩] [وقلت: [١]

يقولُ إذْ أنكرتهُ قبلةً غصبتها في زورة الطّيفِ

هذا عذاري وجفوني فقم واحلِفْ على المصحف والسَّيفِ

[٣٩٠] وقلت: [٢]

هلالٌ لهُ في الطّرف والقلب منزلٌ وما لمحبٍّ قطّ في حسنه صرفَة

إذا ما نسيمٌ هزَّ خطار قدِّهِ فما عندهُ إنْ شاءَ في قبلتي وقفَة] [٣]

[٣٩١] وقلت: [٤]

يقول النَّاس كيف يميل عن الـ ـحبيب ويدَّعي صوناً وعفَّة

أليس لقدِّه في كلِّ يوم يمرُّ مع النواسم ألف عطفَةْ

[٣٩٢] [وقلت: [٥]

انهضْ إلى الرَّبوة مستمتعاً تجد من اللذّات ما يكفي

فالطّيرُ قد غنَّى على عوده في الرَّوض بين الجنك والدُّفِّ

[٣٩٣] وقلتُ ملغزاً في اسم فرح: [٦]

يا فقيهاً في البحثِ كم نالَ فتحاً وعلى المشكلات ما زال حتفاً

أيَّما اسمٍ تركيبهُ من ثلاثٍ وإذا ما عكستهُ كان حرفا

[٣٩٤] وقلتُ جواباً عن لغزٍ في كتاب:

---

(٤) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٦ب)، و«خزانة الأدب»: (١٥٨/٢).

(٥) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣٤ب).

(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣٦ب)، و«كشف اللثام»: (٨٧).

(٣) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٤٢ب)، «نزهة الأنام في محاسن الشَّام»: (٥١)، و«حلبة الكميت»: (٣١٥)، و«خزانة الأدب»: (١١٣/٢)، و«كشف اللثام»: (٦٣).

(٤) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٤٢أ).

بعثتُ لُغزاً بديعاً مثل النسيم لطافة
لكنَّهُ في مسمَّى قد حازَ بعض كتافه

[٣٩٥] وقلتُ من مديح: [١]

ممدَّح الوصف قد أضحى ندى يدِهِ يلقى منايَ بإسعادٍ وإسعافِ
لمَّا كفاني الذي أخشاهُ من زمني تيسَّرت لي قوافي الفاء في الكافِ

[٣٩٦] وقلت: [٢]

تزوَّج الشَّيخُ بتركيَّةٍ تضمُّ في الغربة أطرافَهْ
كأنَّها في حسنها شمعةٌ لكن على العُزَّاب طوَّافَةْ

[٣٩٧] وقلت: [٣]

يقولُ لي العذَّالُ لمَّا عشقتهُ وبعضُ جواب الصَّبِّ فيه لطائفُ
أيصبيك منه يا أخا الوصف ناظرٌ مهنَّدهُ ماضٍ فقلتُ وسالفُ

[٣٩٨] وقلت: [٤]

لا تجمع الدِّينار واسمح به ولا تقُلْ كن في حمى كفِّي
ما الدَّهرُ نحوي فينحو الهدى ويمنع الجمع من الصَّرفِ

[٣٩٩] وقلت:

لا تسألِ النَّاسَ فإنِّي امرؤٌ ما طاب لي عرفٌ من العرفِ
واقنع ولا تجمع حطاماً فكم في الدِّينار من صرفِ

[٤٠٠] وكتبتُ أستهدي تخفيفة: [٥]

---

(٥) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٤٥ب).
(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٥٤أ).
(٢) البيتان للصفدي في «الغيث المسجم»: (٢٦٦/١)، و«الروض الناسم»: (٥٧ب).
(٣) البيتان للصفدي في «الغيث المسجم»: (٢٣٠/١).
(٤) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (١٧أ)، و«خزانة الأدب»: (١٦٦/١).

أيا سيِّداً ترنو الأفاضل نحوهُ ... ويشكر في جمع المناقب تصريفَه

إذا كنت بالإحسان أثقلت كاهلي ... فلا عجبٌ إنْ كنتُ أطلب تخفيفَة

[٤٠١] وقلتُ في مليحٍ محدِّث: [١]

محدِّثٌ صحَّ عنه ... في النَّاس حسنٌ وظَرفُ

وقدُّهُ فيه لينٌ ... وطرفُهُ فيه ضَعْفُ

[٤٠٢] وقلتُ في مليحٍ خفَّاف: [٢]

خَفَّافُكُم فِعْلُ مُقْلَتَيْهِ في ... مهجة الصَّبِّ غير خافِ

أضحى وأردافهُ ثِقَالٌ ... ففاق في صنعة الخِفَافِ

[٤٠٣] وقلتُ في مليحٍ رفَّاء: [٣]

ورفَّاءٍ له وجهٌ مليحٌ ... محاسنه البديعة ليس تخفى

شغلتُ به الفؤاد ولي زماناً ... أرى بيت الفؤادِ يعوزُ رفَّا] [٤]

القَاف

[٤٠٤] قلت: [٥]

لا ترعَ للملاَّقِ عهداً ولا ... تُصْغِ لما نمَّقَهُ واختلقْ

فأنت تدري ما جنته يد الرَّ ... امي على الطير برعي الملقْ

[٤٠٥] [وقلت: [٦]

لمَّا اعتنقنا لوداع النَّوى ... وكدتُ من حرِّ النَّوى أحرقُهْ

(١) البيتان للصفدي في «الحسن الصَّريح»: (٣٧).
(٢) البيتان للصفدي في «الحسن الصَّريح»: (٧٨).
(٣) البيتان للصفدي في «الحسن الصَّريح»: (٧٨).
(٤) نهاية السقط الطَّويل في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٥) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣ب).
(٦) البيتان للصفدي في «تشنيف السمع»: (١٥٢).

رأيتُ قلبي سارَ قدَّامهُ ... وأدمعي تجري وما تلحقُهْ

[٤٠٦] وقلت: [١]

وظبيٍ من الأتراك بخيلٍ بالوفا ... ألم ترَ عينيه بذاك تضيقُ

بخدَّيه وردٌ في بياضٍ وحُمرةٍ ... حمىً ما عليه للعذارِ طريقُ

[٤٠٧] وقلت: [٢]

سهامُ طرفك أصمت ... قلبي ولم تترفَّقْ

ما يفتح الجفن إلاَّ ... ورهن قلبي يغلقْ

[٤٠٨] وقلت: [٣]

ذو ناظرٍ بجفونه ... شقَّ الفؤادَ وشاقَهْ

كم فيه سهمٌ مطلقٌ ... يهيبُ الضَّنا عشَّاقَهْ

الله يحرسُ جفنهُ ... ويديم لي إطلاقَهْ

[٤٠٩] وقلت: [٤]

وشاحُ من أحببتهُ قال لي ... وهو الذي في قوله قد صدقْ

قد ضاعَ منِّي الخصرُ لمَّا انثنى ... أما تراني دائراً في قلقْ

[٤١٠] وقلت: [٥]

لمَ لا أهيمُ بمصرَ ... وأرتضيها وأعشقْ

وما ترى العينُ أحلى ... من مائها أنْ تملّقْ

---

(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢١ب)، و«الحسن الصريح»: (٤١).
(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٥أ)، و«خزانة الأدب»: (١٢٨/٢)، و«معاهد التنصيص»: (١٥١/٢)، و«كشف اللثام»: (٧٣).
(٣) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٦أ).
(٤) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣٧أ)، و«خزانة الأدب»: (٨٧/٢)، و«كشف اللثام»: (٤١).
(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (١١أ)، و«الغيث المسجم»: (٧٦/٢)، و«حلبة الكميت»: (٢٩٨).

[٤١١] وقلتُ في فرسٍ أحمر: [١]

حازَ من الأفق سنا برقه　　　وجاز شأو الرّيح في سبقِهِ

عليه من جدته والصِّبا　　　شواهد دلّت على عتقِهِ

[٤١٢] وقلت: [٢]

قد كنتُ أحسبُ أنَّ أسودَ شعره　　　مثل الدُّجى وقضى القياس بصدقِهِ

حتَّى إذا كشفَ القناع وزارني　　　تحت الدُّجى بطل القياس بفرقِهِ

[٤١٣] وقلتُ في ساقٍ يخلف الوعد: [٣]

كلفي بساقٍ كلُّ وعدٍ منه لي　　　ما زال يخلفهُ على الإطلاقِ

حتَّى قطعت مطامعي من وعدهِ　　　ونسيتُ عرقوباً بهذا السَّاقي

[٤١٤] وقلتُ في رمل العريش: [٤]

إيَّاكَ والرَّمل لا تنقل به قدماً　　　فإنَّهُ في أديم الأرضِ كالبهقِ

وكل عضبٍ كرأسٍ شابَ من كبرٍ　　　تشينهُ سبخة في مفرق الطرقِ

[٤١٥] وقلتُ في الحرِّ: [٥]

قلتُ له إذْ هزَّ لي ذقنه　　　ولامَ فيمن ذبتُ في عشقِها

تذكَّر إذْ غنَّت فنادى نعم　　　فقلتُ واشوقاً إلى حلقِها

[٤١٦] وقلت: [٦]

قالوا فلانٌ فاسقٌ قلتُ يا　　　هناءهُ إنْ عُدَّ فيمن فسقْ

يأكلُ لحم النَّاسِ مع أنَّهُ　　　ما شربَ المسكينُ إلاَّ مرقْ

---

(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (١٦ب).
(٣) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣٨أ).
(٤) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٤٨)، و«الروض الناسم»: (١٢أ)، و«حلبة الكميت»: (١٥٦).
(٥) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (١٤أ).
(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٥١أ_٥١ب)، و«خزانة الأدب»: (١٦٥/٢)، و«كشف اللثام»: (٩١).
(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٥٢ب).

[٤١٧] وقلتُ من جُملة أبيات:

فدرجك صبحٌ والمدادُ دجنَّةٌ | وبرق المعاني فيهما يتألّقُ
فكم فيه من سطرٍ يراهُ أولو النهى | على كعبة الإنشاءِ فهو معلّقُ

[٤١٨] وقلت: (١)

فديتُ حبيباً ضرَّجَ الحسنُ وجهه | وصبَّ على خدَّيهِ ذوب عقيقِ
إذا أبصرَ الرَّوضَ المُدبَّج خدَّهُ | يقولُ لنا هذا أخي وشقيقي

[٤١٩] وكتبتُ لمن جاءهُ ولدٌ ذكر: (٢)

أيا أندى الورى كفَّاً ووجهاً | وأقومهم إلى العليا طريقَةْ
لقد جاءتك جوهرةُ المعالي | فلا تبخلْ علينا بالعقيقَةْ

[٤٢٠] وقلتُ لغزاً في موسى: (٣)

وما شيءٌ لهُ حدٌّ وخدٌّ | يكلِّمُ من يلامسهُ بحقِّهْ
وكل حلقه من تحت رأسٍ | وهذا الرَّأسُ يصبحُ تحت حلقِهْ

[٤٢١] وقلت:

إنَّ محبوبي في الحسن غدا | ملكاً سبحانَ ربٍّ خلقَهْ
ما ترى الأقمار في هالاتها | كيف أمست وهي جندُ الحلقَةْ

[٤٢٢] وقلتُ في مليحٍ يرمي بالبندق: (٤)

يا حسنهُ وقوسهُ | مثل هلال الأفقِ
أعيا الحريري وصفُهُ | لمَّا رمى بالبندقِ

---

(٣) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٥٩)، و«الروض الناسم»: (٢٤ب)، و«خزانة الأدب»: (١٢٧/٢)، و(١٣٩/٢)، و«أنوار الربيع»: (٤٩/٥).
(٤) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٥٩أ)، و«خزانة الأدب»: (١٢٧/٢)، و«أنوار الربيع»: (٤٥/٥).
(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٤١أ)، و«خزانة الأدب»: (٤٤٧/٢).
(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٣ب)، و«الحسن الصريح»: (٤٢).

[٤٢٣] وقلتُ في مليحٍ بقباءٍ فستقيٍّ: [١]

لمَّا بدا في الفستقيِّ معذِّبي ... ناديتُ من وجدي وفرط تحرُّقي

كانت لوجهك في الفؤاد حلاوةٌ ... كملت لذَّتها بهذا الفستقِي

[٤٢٤] وقلتُ في مليحٍ رمَّال: [٢]

يضربُ في رملهِ بكفٍّ ... هي النَّقا تحتها العقيقُ

حُمرة خدَّيهِ في بياضٍ ... وما إلى وصله طريقُ

[٤٢٥] وقلتُ في مليح بيطار: [٣]

يا حُسْنَ بيطارٍ أقولُ لهُ ... وقد أصبحت في بحر الدُّموع

لو انَّ قلبي من جديدٍ لم يكن ... في مثْل حبِّكَ يجمل التطريقَا] [٤]

الكاف

[٤٢٦] قلت: [٥]

أصبحت ترقى في العُلا والعدا ... تعثرُ في ذيل الردى والهلاكِ

ويفتري القول ومن ذا الذي ... يسمع من هذيانها في عُلاكِ

[٤٢٧] [وقلت: [٦]

طُلْ في العُلا والعلوم حتَّى ... يقصِّرُ النَّجمُ عن مداكَا

وارقَ وخلِّ الحسود يهذي ... إذا رأى في الورى عُلاكَا

[٤٢٨] وقلت فيمن يتطيَّبُ كثيراً: [٧]

---

(٣) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٤٦).
(٤) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٦٩).
(١) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٧٦).
(٢) نهاية السقط الطويل في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٣) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٤٦أ).
(٤) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٤٦أ).
(٥) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٥٤أ).

قالوا لهُ إذْ تناهى | في الطِّيبِ أتعبت نفسكْ
فقلتُ لو لم يُشيِّب | ما احتاجَ أنْ يتمسَّكْ

[٤٢٩] وقلت: (١)

صدَّقَ خِلِّي نسمات الصِّبا | فيما روتْ عنهُ وما شكَّا
وقال لا أخبرُ منها بما | جاءت به قلتُ ولا أزكى

[٤٣٠] وقلت: (٢)

يا طيب نشرٍ هبَّ لي من أرضكم | فأثارَ كامن لوعتي وتهتُّكي
أهدى تحيَّتكم وأشبه لطفكم | وروى شذاكم إنَّ ذا نشرٌ ذكي

[٤٣١] وقلت في مليحٍ ملثَّم: (٣)

قلتُ للقلب قد تلثَّم حِبِّي | فتحيَّلَ في الصَّبر إنْ كان فنَّكْ
قال لي لم تجز عليه احتيال(٤) | كان هذا من قبل أنْ يتحنَّكْ

[٤٣٢] وقلتُ في مليحٍ يصرعُ كراكي: (٥)

أغارُ على سرح الكرى عندما رمى | ـكراكي غزالٌ للبدور يحاكي
فقلتُ ارجعي يا عينُ عن ورد حسنه | ألم تنظريه كيف صادَ كراكي

[٤٣٣] وقلتُ في مليحٍ كردي: (٦)

ربَّ كرديٍّ رآهُ ناظري | فيه قد ضلّت قلوبٌ ناسكَة
يا بني الأكراد علو مجدكم | فحبيبي عينهُ بي فاتكَة] (١)

---

(١) البيتان للصفدي في «الغيث المسجم»: (٢٦٧/١)، و«الروض الناسم»: (٥٨أ).
(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٥٨أ)، و«الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه»: (٢٥٨)، و«حلبة الكميت»: (٣١٨)، و«خزانة الأدب»: (٦٥/٢)، و«تزيين الأسواق»: (٨٩/٢)، و«ديوان الصبابة»: (١١٥)، و«أنوار الربيع»: (٢٦/٥)، و«كشف اللثام»: (٣٠).
(٣) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٦٢).
(٤) «الحسن الصريح»: «قال لي: ما تفيد حيلة صبري».
(٥) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٤٣)، و«كشف اللثام»: (٦٩)، و«خزانة الأدب»: (٤٢/١)، و(١٢١/٢).
(٦) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٦٥).

الـلاَّم

[٤٣٤] قلت: [٢]

وجدتُ في عشرة صحبي أذىً   لمَّا لزمتُ البيت في الوقت زالْ
يا عجباً من أشعريٍّ غدا   يحمدُ رأي النَّاسِ في الاعتزالْ

[٤٣٥] [وقلت: [٣]

يقولُ الزَّمانُ ولم يستمع   لمن طلبَ الرزق أو أمَّلَهْ
أنا حربُ من جدَّ في كسبه   ومن يقتنعْ تعصَّبتُ لَهْ

[٤٣٦] وقلتُ من أبيات: [٤]

إنْ لم تصدِّقني تصدَّق بالكرى   ليزورني فيه الخيال الزَّائلُ
وانظُرْ إلى فقري لوصلك واغتنم   أجري وقل للربع قف يا سائلُ

[٤٣٧] وقلت: [٥]

زارتْ وفي معصمها إذْ أتت   سلسلةٌ زادتْ غرامي ولَهْ
وبدَّدت عقلي وفي نظمها   فها أنا المجنونُ في سلسلَةْ

[٤٣٨] وقلتُ في مليحٍ فقيه: [٦]

يا فقيهاً معسول فيه شفائي   وشفائي من قدِّهِ العسَّالِ
نسجَ الحبُّ لي ثياب سقامٍ   بقباءٍ من طرفك الغزَّالي

[٤٣٩] وقلتُ في قيم حمَّام: [٧]

---

(١) نهاية السقط الطَّويل في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٢) البيتان للصفدي في «الغيث المسجم»: (١٦٠/١).
(٣) البيتان للصفدي في «الغيث المسجم»: (٤٠٢/٢).
(٤) البيتان للصفدي في «تشنيف السمع»: (١٤٩)، و«كشف اللثام»: (٨٧)، و«خزانة الأدب»: (٨٢/١)، و(١٥٦/٢).
(٥) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٧ب).
(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٩أ)، و«الحسن الصريح»: (٣٦).
(٢) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٨٠)، و«الروض الناسم»: (٩ب).

بنفسي قيِّماً حلو المعاني | إليه يبتغي القمرُ الوسيلَةْ
ويشكرهُ الورى طُرّاً على ما | يُعابُ سواهُ من طول الفتيلَةْ

[٤٤٠] وقلتُ في مليحٍ مخايل: [1]

هويتُ خيالياً حكى الغُصن قدُّهُ | إذا ما انثنى هاجتْ عليه البلابلُ
وفي كسرِ ذاك الطّرفِ صحبةُ ما | به سحر هاروت وضمته بابلُ
أراقَ دمَ العشَّاقِ سيف جفونهِ | ومن بعد ذا أضحى عليهم مخايلُ

[٤٤١] وقلتُ فيه أيضاً: [2]

مخائلٌ قد بدتْ عليه | مخائلُ البدر في الكمالِ
تريك باباتهُ فنوناً | يروقُ في الحسن والجمالِ
فقد غدا وصلهُ يقيناً | أحسن ما كان في الخيالِ

[٤٤٢] وقلت: [3]

مقلتهُ السَّوداءُ أجفانها | ترشقُ في وسط فؤادي النِّبالْ
ويقطعُ الطرق على سلوتي | حتَّى حسبنا في السُّويدا رجالْ

[٤٤٣] وقلت: [4]

أهواهُ أغيد ساجي المقلتين إذا | رنا فما الظبيُ في شيءٍ من الكُحُلِ
كم جادلتْ طرفهُ الأحشاء فانقطعت | ما حجَّة السيف إلاّ حجَّة البطلِ

[٤٤٤] وقلت: [5]

يا برقُ لا تتشبَّه لي بمبسمهم | فإنَّ تلك الثنايا دونها اللولو

---

(٣) الأبيات للصفدي في «الغيث المسجم»: (٢/٤٢٤)، و«الروض الناسم»: (١٠أ)، و«حلبة الكميت»: (٢٠٤)، والأول والثالث في «الحسن الصريح»: (٨٢).
(٤) الأبيات للصفدي في «الحسن الصريح»: (٨٢_٨٣)، و«الروض الناسم»: (١٠أ)، و«الغيث المسجم»: (٢/٤٢٤).
(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٥ب)، و«خزانة الأدب»: (٢/١٥٧).
(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٦أ).
(٣) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٨ب)، و«الوافي بالوفيات»: (١/٩٤).

فليت ثغرك فيه منهمُ شنبٌ ... وليتَ قطرك مثل الريق معسولُ

[٤٤٥] وقلت: [١]

وقف القضيبُ لقدِّهِ لمَّا مشى ... وجرتْ دموع العين في تحصيلِهِ
رشأٌ كساهُ الحسن منه حلّةً ... جاءتْ بجملتها على تفصيلِهِ

[٤٤٦] وقلت: [٢]

بأبي أهيف تعلّم منه غصن ... البان ميلهُ واعتدالَهْ
ما تثنى عطفاهُ إلاَّ وأمست ... ألف القدِّ بالنَّسيم مُمالَةْ

[٤٤٧] وقلت: [٣]

مرَّ على حُبِّي نسيم الصَّبا ... وقال لي في بعض أقوالِهْ
ما لي في زهر الرُّبا كثرةٌ ... منذ تمسَّكتُ بأذيالِهْ

[٤٤٨] وقلت: [٤]

يا ظالماً حلَّ في ضميري ... وألزم القلب أنْ تحوَّلْ
تعلّم الشِّعر منك لمَّا ... رأى غرامي جفاً وطوَّلْ

[٤٤٩] وقلت:

يا برق بلِّغ رسالتي فمَها ... إنْ أنكرتني فصِفْ لها عللي
فإنَّ بيني وبين مبسمها ... ليلة زادت علامة القُبلِ

[٤٥٠] وقلت: [٥]

بحقِّك أقبِلْ إلى روضةٍ ... طلعنا بآفاقها كالأهِلّة

---

(٤) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣٤ب).
(٥) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣٤ب)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٨٧/٢١).
(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣٥أ).
(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٣٨ب).
(٣) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٤٣أ).

فما ينظرُ الزَّهرُ تحت النَّدى محيَّاك وافى وفي العين بَلّة

[٤٥١] وقلت في نيل مصر: [١]

ركبتُ في البحرِ يوماً مع أخي أدبٍ فقال دعني من قال ومن قيلِ

شرحتَ يا بحر صدري اليوم قلت لهُ لا تنكر الشَّرحَ يا نحوي للنيلِ

[٤٥٢] وقلت: [٢]

رأيتُ في أرض مصر مذ حللتُ بها عجائباً ما رآها النَّاسُ في جيلِ

تسودُّ في عيني الدُّنيا فلم أرَها تبيضُّ إلاَّ إذا ما كنت في النِّيلِ

[٤٥٣] وقلتُ في ذمِّ مغنٍّ: [٣]

غنَّى بشعرٍ سمجٍ فانثنى مُشبِّبُ الجوقةِ يدعو لي

وقال ما مقطوعه داخلٌ لذاك يستخرجُ موصولي

[٤٥٤] وقلت: [٤]

كؤوس المدام تحبُّ الصَّفا فكُن لتصاويرها مُبطلا

ودعْها سواذج من نقشها فأحسن ما ذهِّبتْ بالطّلا

[٤٥٥] وقلت: [٥]

أقولُ وحرُّ الرَّمل قد زاد وقدهُ وليس إلى شمِّ النَّسيم سبيلُ

أظنُّ نسيم الجوِّ قد مات وانقضى فعهدي به في الشَّامِ وهو عليلُ

[٤٥٦] وقلتُ وقد أهدي إليَّ بسلاًّ: [٦]

---

(٤) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (١٠ب).

(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (١٠ب).

(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (١١ب)، و«الغيث المسجم»: (٢٨٧/١).

(٣) البيتان للصفدي في «خزانة الأدب»: (١٥٩/٢).

(٤) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (١٤ب)، و«أنوار الربيع»: (٥٦/٥)، و«خزانة الأدب»: (١٥٩/٢).

(٥) الأبيات للصفدي في «الروض الناسم»: (١٨أ)، و«الوافي بالوفيات»: (٢٤٥/١).

ظننتُ العبد عن مصرٍ تسلّى فأهدى جودك الوافي بسلاً
نعم قد أذكرتني جيش مصر وإقبالاً من الدُّنيا تولّى
طعامٌ فوقهُ لحمٌ شهيٌّ إلى كلِّ النفوس فكيف يُقلى
وذهنٌ فوقهُ قد كان صبَّاً تلظّتْ نارهُ حتَّى تسلاَّ

[٤٥٧] وقلتُ من أبيات: [(١)]

كريم متى ضلَّ قصَّادهُ فطيبُ الثناء عليه دليلُ
محيَّاهُ كالشمس عند الضُّحى بدا حسنه في المعالي أصيلُ
طربتُ لهُ إذْ وجدتُ الغِنا وقد جادَ لي والغمامُ الرَّسيلُ

[٤٥٨] وقلت: [(٢)]

قبَّلتهُ يدايَ لمَّا توفَّى ولثمتُ الجبين لمَّا تكلّلْ
فرعى اللهُ شخصهُ من حبيبٍ كان في الحالتين حبر مقبَّلْ

[٤٥٩] وقلت: [(٣)]

تزيدُ بشعرها ليل الـ ـجفا طولاً على قتلِي
وقد صحَّ القياسُ لها بردِّ الفرعِ للأصلِ

[٤٦٠] وقلت:

لا تظنُّوا إنْ لاحَ في الخدِّ منهُ عارضٌ إنْ حبستهُ قد تولّى
كيف يذوي في روض خدَّيهِ زهرٌ وعلى الرَّوضِ عارضٌ قد أطلاَّ

[٤٦١] وقلتُ وقد قابلتُ كتاباً مع مليح: [(٤)]

جنيتُ خدَّك ورداً غضَّاً وقدُّكَ ذابلْ

---

(١) الأبيات للصفدي في «الروض الناسم»: (٤٤أ).
(٢) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٤٦ب).
(٣) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٥٨)، و«الروض الناسم»: (٣٨ب).
(٤) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٣أ)، و«الوافي بالوفيات»: (١٤١/١٤)، و«الغيث المسجم»: (٢١/٢)، و«الحسن الصريح»: (٤٠).

فها أنا كلَّ وقتٍ أجني وأنت تُقابلْ

[٤٦٢] وقلت في شاعرٍ اسمه علي:[1]

كأنِّي إذا أنشأ وأنشد شعرهُ لدى سمرات الحيِّ ناقف حنظلِ
فيرمي ولا يدري فؤادي ومسمعي كجلمود صخرٍ حطّهُ السَّيلُ من علي

[٤٦٣] وقلتُ في إنسانٍ صُفع:[2]

وربَّ نديمٍ غاظهُ حين جادهُ من القوم غيثٌ دائمُ الهطل بالنَّطلِ
فقلتُ لهُ تأبى المروءةُ أننا نخليك يا بستان فينا بلا نخلِ

[٤٦٤] وقلت:[3]

أمليت أبياتاً تدلُّ على القِلا وتبعتها فصرمت حبل وصالي
من لي بسلوانٍ اصوِّرهُ وأهديه فلا أرضى أمالي القالي

[٤٦٥] وقلت:[4]

كفلت حمل غرامي لهُ بفرط نحولي
فهل سمعتم بمضنى في السقم غير كفيلِ

[٤٦٦] وقلت:

تجمَّعَ في عاقلٍ شملنا وفرَّقنا البين لما ولي
فلم لا أجهِّز لهُ إذا ما بدتْ سلاسل برقٍ على عاقلِ

[٤٦٧] وقلت:

يقولُ لمَّا أنْ سألت اللقا لبرء أوجاعي وأوجاعي لي
يا ناظري جدد لباس الضَّنى لهُ فما ألقاهُ في بالي

---

(١) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٥١أ).
(٢) البيتان للصفدي في «جنان الجناس»: (١٣١)، و«الغيث المسجم»: (٣٣٧/١).
(٣) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٠ب).
(٤) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٦٠أ)، و«الغيث المسجم»: (٤٠٨/١).

[٤٦٨] وقلت: [١]

قلتُ وقد أعرضَ عنِّي ولم ... يُصغِ إلى الشَّكوى ولم يقبلِ

لا تطمعي يا نفسُ في وصلهِ ... ويا دموع العينِ لا تسبلي

[٤٦٩] وقلت في مليح محدِّث: [٢]

محدِّثٌ ذو قوامٍ ... حديثُهُ في العوالي

وطرفهُ ليس يُغرى ... إلاَّ بجرح الرِّجالِ

[٤٧٠] وقلتُ في مليحٍ كحَّال: [٣]

إنَّ كحَّالنا إذا ما تبدَّى ... ترك الطَّرف من سناهُ كليلا

قال لا ترجُ أنْ تفوزَ بقربي ... إنَّ منِّي وبين عينيك ميلا

[٤٧١] وقلت في مليحٍ يقابل كتاباً: [٤]

قابلتُ كتباً مع حبيبٍ هاجرٍ ... فسرَّ قلباً كادَ أنْ يفنى ولَهْ

فقلتُ يا وارث قلبي في الهوى ... جمعت بين الجبرِ والمقابلَة] [٥]

الـمـيـم

[٤٧٢] [قلت:

دنياك كالحمام لا ينقضي ... نعيمها إلاَّ بنار الجحيمْ

فاستغنِ بالخلوةِ إنْ كنت ذا ... رأيٍ ولا تستدعِ فيها حميمْ

[٤٧٣] وقلتُ في مليحٍ فلاَّح] [٦]: [٧]

أحببتُ فلاَّحاً كبدر الدُّجى ... يفترُ لي مبسمهُ عن نجومْ

---

(١) البيتان للصفدي في «خزانة الأدب»: (١٥٦/٢).
(٢) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٣٦).
(٣) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٧٥).
(٤) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٣٩).
(٥) نهاية السَّقط الطَّويل في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(١) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٢) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٦٥)، و«الروض الناسم»: (٩ب).

قد سقطت في حبِّه قوتي		وما بقي عندي إلاَّ الرسومْ

[٤٧٤] [وقلتُ وقد زرتُ مليحاً أرمد: [١]

أيقظتهُ من كراهُ بعدما رمدتْ		عيناهُ لا مسَّهُ من بعدها ألمُ

قد زرتهُ وسيوف الهند مغمدةٌ		وقد نظرتُ إليهِ والسيوفُ دمُ

[٤٧٥] وقلت: [٢]

سينُ الثنايا حوتها ميمُ مبسمها		طوبى لمن ذاقَ منها كأسَ تسنيمِ

ومن عجائب وجدي أنَّ بي سقماً		ما يروه غير تلك السين والميم

[٤٧٦] وقلت:

قالوا علا نيل مصر في زيادته		حتَّى لقد بلغَ الأهرام حين طمى

فقلتُ هذا عجيبٌ في بلادكمُ		أنَّ ابن ستة عشر يبلغ الهرما[٣]

[٤٧٧] وقلتُ وقد وجدتُ مشقَّةً بالأهرام: [٤]

أقولُ إذْ نالنا في برِّ مصرَ عناً		لمَّا أتينا إلى الأهرام في الظلمِ

أتى الزَّمانُ بنوهُ في شبيبته		فسرَّهم وأتيناهُ على الهرمِ

[٤٧٨] وكتبتُ على الهرم: [٥]

أقولُ لمَّا عمَّني جودكم		وبتُّ من إحسانكم في حرمِ

يا جيرة الجيزة من جودكم		عاد شبابي وأنا في الهرمِ

[٤٧٩] وكتبتُ لمن وعد بتجهيز بغلٍ وأخلف: [٦]

---

(٣) البيتان للصفدي في «الغيث المسجم»: (١٢٤/١)، و«الحسن الصريح»: (٥٤)، و«الروض النَّاسم»: (٢٦ب).

(٤) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٢٨أ)، و«الغيث المسجم»: (١٢٩/١).

(١) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (١٠ب)، و«الغيث المسجم»: (٧٦/٢)، و«حلبة الكميت»: (٢٩٩)، و«أنوار الربيع»: (٥٨/٥)، و«كشف اللثام»: (٨٩)، و«خزانة الأدب»: (١٦٣/٢).

(٢) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (١٥أ).

(٣) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (١٥أ).

(٤) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (١٦ب).

طلبنا البغلَ منك فقلت إنِّي أسيِّرهُ وما كذبَ الكلامُ
نعم أتعبتهُ ركضاً فلمَّا أتى الاصطبل سيَّرهُ الغلامُ

[٤٨٠] وقلت: (١)

عوَّدتَ كفَّكَ بسطاً في السماح فما قبضتَ إلاَّ على القرطاس والقلمِ
أليس بدعاً إذا ماجدتَ في زمن الصِّبا بما قصَّرتَ عنه يدا هرمِ

[٤٨١] وقلت:

أهاجر حمل السيف حرفة والدي وأجهد طول العمر في طلب العلمِ
فيا عجباً إنْ كنت ممَّن يعد في أولي العلم ما بين الورى وأبي وأمي(٢)

[٤٨٢] وقلت:

كم ليلةٍ قد رحل الغمضُ بها وهي على سوادها مقيمَة
لو علمت بحالتي لانفجرتْ وهل يرادُ العلمُ مِنْ بَهيمَة

[٤٨٣] وقلت:

حكى لي صديقٌ صادق حال ظالمٍ بسيرته الأيامُ تصبحُ مظلمَة
وقال بني بالجورِ لا الجود قاعة فقلتُ تراها عن قليلٍ مرخَّمَة

[٤٨٤] وقلت: (٣)

لهُ مقلةٌ قد غادرتني بمهجةٍ تهيمُ وأجفان مدامِعِهَا تهمِي
توفِّرُ سقمي أو تصيب مقاتلي فلا بدَّ لي في ذا وذلك مرهَمِ

[٤٨٥] وقلت: (٤)

وأحور أحوى فاتر الطَّرفِ كم غدا به قلب صبٍّ بالجفا يتضرَّمُ

---

(٥) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٤٤ب).
(١) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٦٠أ).
(٢) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٢٧ب).
(٣) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٢٥أ)، و«كشف اللثام»: (٨٧).

كستني ضنى جسمي سهام جفونه فبرد سقامي في هواه مُسهَّمُ

[٤٨٦] وقلت: [١]

بأبي من سبى الورى بمحيَّا يخجلُ البدر حسنهُ حين تمَّا

عنَّ خالُهُ بحسنٍ بديعٍ ولقد قلَّ أن ترى الخال عمَّا

[٤٨٧] وقلت في ماما: [٢]

قلبي الذي قد هام في غادةٍ قوامها كم شاقَ أقوامَا

كأنَّهُ طفلٌ شديد الظّما فكلُّ وقتٍ يشتهي مامَا

[٤٨٨] وقلتُ في مليحٍ يعوم: [٣]

رأيتهُ قد عامَ في لجَّةٍ وجسمه بادٍ لعين الأنامْ

فقلتُ يا يومي طُلْ كي أرى محاسن المحبوب فاليوم عامْ

[٤٨٩] وقلتُ في مليحٍ طبَّاخ: [٤]

ربَّ طبَّاخٍ به نضجت مهجاتٌ غير مرحومَة

سلوتي عنهُ مزوَّرةٌ أبداً والنفسُ مغمومَة

[٤٩٠] وقلتُ في مليحٍ رسَّام: [٥]

أحبُّ ظبياً بالرَّسم مشتغلاً وحسنهُ فاقَ في ذوي الفهمِ

ألم تروا طرفهُ وصنعته فتعرفوهُ بالحدِّ والرَّسمِ

[٤٩١] وقلت: [٦]

كم جهلَ العاذلُ حُسنَ الذي أهواهُ مثل البدرِ في التمِّ

---

(٤) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٣١أ).

(١) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٧ب).

(٢) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٦٣).

(٣) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٧٥).

(٤) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٧٢).

(٥) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (١٧أ).

حتَّى استفاد العلم من جفنه | وصدغهُ بالحدِّ والرَّسمِ] [١]

النُّون

[٤٩٢] قلت: [٢]

بسهم أجفانه رماني | وذبتُ من هجرهِ وبينِهْ
إنْ متُّ ما لي سواه خصمٌ | لأنَّهُ قاتلي بعينِهْ

[٤٩٣] [وقلتُ فيمن اسمها جاني: [٣]

فتَّانةٌ ذو فنونٍ حسنها فكذا | ترى المعاطف منها ذات أفنانِ
أحنو عليها وإنْ ذاب الفؤادُ بها | لا شيء أحسن من حانٍ على جاني] [٤]

[٤٩٤] وقلت: [٥]

ولقد أتيتُ لصاحبٍ وسألتهُ | في قرضِ دينارٍ لأمر كانَا
فأجابني والله داري ما حوت | عيناً فقلتُ لهُ ولا إنسانا

[٤٩٥] [وقلت:

ولقد أتيتُ لصاحبٍ وسألتهُ | براه منكم جفاً وبينُ
والنوم قد غابَ حين غبتم | ولم يقع لي عليه عينُ

[٤٩٦] وقلت، وفيه نكتة أصولية: [٦]

سننت السُّهاد بمنع الكرى | فأظهرت في حاله بدعتين

---

(١) نهاية السقط الطويل في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٢) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٢٥أ)، و«خزانة الأدب»: (٣٨/٢)، و«كشف اللثام»: (٨٢)، و«تزيين الأسواق»: (١٤٤/٢).
(٣) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٨ب).
(٤) سقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٥) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٥٨ب_٥٩أ)، و«الغيث المسجم»: (٢٦٦/١)، و«معاهد التنصيص»: (١٨٦/٣)، و«أنوار الربيع»: (٢٠٨/٢).
(١) البيتان للصفدي في «تشنيف السَّمع»: (١٧٨).

وصيَّرتُ تكرار دمعي على حدى وذي[1] من فوقها فرض عين

[٤٩٧] وقلت: [2]

أمير حُسنٍ خطا والرُّمحُ في يده فهزَّ في قتله العشَّاق رمحين
أقطعتهُ مهجتي فازورَّ من غضبٍ وقال زدني البكا نقداً من العين

[٤٩٨] وقلت: [3]

لقد شبَّ جمرُ القلبِ من فيض كما لفَّ رأسي شاب من موقف البينِ
وإنْ كنت ترضى لي بشيبي والبُكا تلقَّيتُ ما ترضاهُ بالرأس والعينِ

[٤٩٩] وقلت: [4]

قد سألتُ النَّسيمَ وهو خبيرٌ بسؤالي إذْ غاب وجهكَ عنِّي
قلت قل لي هل ورد خدَّيه غضٌّ قال قد ضاعَ نشرهُ قلتُ منِّي] [5]

[٥٠٠] وقلت:

أفديه ساجي العيون حين رنا أصاب منِّي الحشا بسهمينِ
أعدمني الرشد في هواهُ ولا أفلحَ شيءٌ يصاب بالعينِ [6]

[٥٠١] [وقلت: [7]

للهِ ذاك الطّرف كم فيه من حيفٍ على الصبِّ ومن حينِ
لمَّا حفظت السِّحر من جفنه نظمتُ حرف النُّون في العينِ

[٥٠٢] وقلت: [1]

---

(٢) «تشنيف السَّمع»: خدودي.
(٣) البيتان للصفدي في «تشنيف السَّمع»: (١٥١).
(٤) البيتان للصفدي في «خزانة الأدب»: (١٥٦/٢).
(٥) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٢٤ب)، و«الغيث المسجم»: (٢٦٦/١).
(٦) نهاية السقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(١) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٢٥ب)، و«أنوار الرَّبيع»: (٥٤/٥)، و«كشف اللثام»: (٨٧)، و«خزانة الأدب»: (١٥٥/٢).
(٢) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٢٧أ).

وأهيف حازَ قدّاً قد　　　حار فيه المعنَّى
يراهُ في الحُسنِ فرداً　　　لمَّا غدا يتثنَّى

[٥٠٣] وقلت:
أفدي الذي يتمنَّى　　　وللبلا أسلمني
لو متُّ وهو حاضر　　　عشتُ إذا قبَّلني

[٥٠٤] وقلت: (٢)
أقولُ لشادٍ تغنَّى لنا　　　وقد قرَّحَ الدَّمعَ أجفان عيني
أيا حسن الوجه رجِّعْ وخُذْ　　　بصوتٍ عليَّ لنا في حُسينِ

[٥٠٥] وقلت: (٣)
لي مطربٌ كملت جميع صفاته　　　متأدب الحركات والتسكينِ
فإذا دعاهُ لمجلسٍ حرفاؤهُ　　　يأتي ويجلسُ فيه بالقانونِ

[٥٠٦] وقلت أطلب ميزاناً: (٤)
قد غبتَ عنِّي وما أعددت لي جلداً　　　ألقى به حرَّ أشواقي وأحزاني
فاعمد معدَّل شوقي عند عودك لي　　　واحسب ولا تلقني إلاَّ بميزانِي

[٥٠٧] وقلت: (٥)
لي صاحبٌ يتمنَّى لي الرِّضا أبداً　　　كأنَّما يختشي صدِّي وهجراني
ويغلب النَّظم ألفاظاً يفوهُ بها　　　فما يكلِّمني إلاَّ بميزانِ

[٥٠٨] وكتبتُ لمن كتب إليَّ فُتيا: (١)

---

(٣) البيتان للصفدي في «الحسن الصَّريح»: (٥٨)، و«الرَّوض النَّاسم»: (٣٧أ)، و«خزانة الأدب»: (١٢٥/٢)، و«أنوار الربيع»: (٤٥/٥).
(٤) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (١١ب).
(٥) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (١١ب)، و«حلبة الكميت»: (٢٠٢).
(١) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (١٧ب).
(٢) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٥٦أ).

لا تسألني فروحي | لديك أضحتْ رهينَةْ
لم يفتِ في البرِّ [٢] عبدٌ | ومالكٌ في المدينَةْ

[٥٠٩] وقلت: [٣]

إنْ كنت تلغز في شيءٍ فإنَّ لمن | أهواهُ قدّاً وقد أزرى على البانِ
فقُلْ نسيم الصَّبا أضحى لقامته | ثانٍ وليس لها مع لينها ثاني

[٥١٠] وقلت من جملة استجازة: [٤]

أدبٌ على الخضريِّ يعلو تاجهُ | وله ابن بسَّام بكى ألوانا
وكتابة لعلوِّها في وصفها | ليس ابن مقلة عندها انسانا
وترسُّلٌ سبحان من قد زادهُ | منه وأعطى الفاضل النقصانا

[٥١١] وقلت فيمن اسمها داني: [٥]

يا غادةً لمَّا انثنت لم يحلُ لي | من بعد ذلك قامة المُرَّانِ
لا تبعدي المشتاق منك فما رأى | أحدٌ محبّاً قاصياً من داني

[٥١٢] وقلت: [٦]

وإخوانٍ وثقتُ بهم فأضحى | أذاهم يعتريني كلَّ حينِ
فلمَّا أنْ أسأتُ الظنَّ كفُّوا | فوا عجباهُ من ظنٍّ يقينِ

[٥١٣] وقلت: [٧]

طرفهُ يجرحُ الفؤاد وطرفي | يقطفُ الوردَ من محيَّاهُ فاني
لستُ أشكو منه ولم يشكُ منِّي | فكلانا في الحُسنِ والحب جاني

---

(٣) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٥٧أ).
(٤) «الرَّوض النَّاسم»: الرّيف.
(٥) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٣٧ب).
(٦) البيتان للصفدي في «خزانة الأدب»: (١٣٠/٢).
(١) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٩أ).
(٢) البيتان للصفدي في «الغيث المسجم»: (٤٠٨/١).
(٣) البيتان للصفدي في «الرَّوض النَّاسم»: (٢٤ب).

[٥١٤] وقلت:

يا لائمي في حبِّهِ لو أنَّني ... أعربتُ عن وجدي به لم تلحني

كم قد أسأت إلى فتىً لو انَّهُ ... طلب السُّلوَّ عن الهوى لم يحسنِ

[٥١٥] وقلت:

قال وقد أبصر دمعي دماً ... هذا وما رعتك للبينِ

فقلتُ لمَّا فنيت أدمعي ... بكيت بالدَّمعِ بلا عَينِ

[٥١٦] وقلت في مليح فقيه: [1]

وفقيه قلتُ صلني ... فالبُكا قرَّح عيني

قال لا تفخرْ بشيءٍ ... هو دون القُلّتينِ

[٥١٧] وقلتُ في مليحٍ حلاوي: [2]

عشقتُ حلاويَّاً غدا سكبُ أدمعي ... على ردفه المنفوش إنْ غاب أو دنا

لهُ وجنةٌورديَّةٌ ما ترقَ أنْ ... أرى دنفاً حتَّى أكون مكفَّنا

[٥١٨] وقلت:

أيها الأهيف الذي قد تثنَّى ... عطفهُ وارتوى من اللينِ غصنُهْ

لك ردفٌ من وافر وبسيط ... لا يُرى في الرُّبا ولا الكتب وزنُهْ

[٥١٩] وقلتُ في مليحٍ هجَّان: [3]

يا حُسن هجَّانٍ رأيتُ قوامهُ ... منه تغارُ معاطفُ الأغصانِ

أبصرتُ خطَّ عذارهِ في خدِّهِ ... فقرأته بالنِّسبة هجَّاني] [4]

---

(١) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٣٦)، و«خزانة الأدب»: (١٥٦/٢).
(٢) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٧٤).
(٣) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٨١)، و«الرَّوض الناسم»: (٢٣ب).
(٤) نهاية السقط الطويل في المطبوعة، والزيادة من «خ».

الـهَـاء

[٥٢٠] قلت:

كتابة السِّرِّ ذات شرٍّ أراحني الله من عناها

فالحرُّ من ينثني بنفسٍ إذا رأى رتبةً وجاها

[٥٢١] [وقلت: (١)

إنَّ عيني مذ غاب شخصك عنها يأمرُ السَّهرُ في كراها وينهى

بدموعٍ كأنَّهنَّ الغوادي لا تسل ما جرى على الخدِّ منها

[٥٢٢] وقلت:

وذي خبرٍ وافى بما لا يقولهُ حبيبي ولكن قد غدا يتجوَّه

فما قلتُ من حرفٍ مخافة أنَّه إذا راحَ من عندي له تتوجَّهُ

[٥٢٣] وقلتُ في مليحٍ نصراني: (٢)

ألبسوهُ عمامة النَّصارى قد روى اللازوردُ في اللون عنهَا

وجلا طلعةً كبدر تمامٍ ليسَ تحت الزَّرقاء أحسن منهَا

[٥٢٤] وقلت ملغزاً في قنديل:

عجبتُ من ذي ضياءٍ يُهدى إليَّ سناهُ

جنَّ الظَّلام عليه ولم أسلسل سواهُ

[٥٢٥] وقلت: (٣)

ذو راحةٍ في الجود لم أعرف لها شبهاً فأجعلُ ذاك ندَّ نداهَا

---

(١) البيتان للصفدي في «تشنيف السمع»: (١٤٩)، و«كشف اللثام»: (٨٧)، و«خزانة الأدب»: (١٥٦/٢)، و«المستطرف»: (٩١/٢).

(٢) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٨٦)، و«الرَّوض الناسم»: (٢١ب)، و«خزانة الأدب»: (١٢٦/٢).

(٣) البيتان للصفدي في «الروض الناسم»: (٤٥ب).

لكن أقولُ إذا اختصرتُ بأنها تحكي السيول وما جرى مجراها][1]

الـوَاو

[٥٢٦] قلت: [2]

تقولُ لهُ الأغصانُ إذْ ماسَ قدُّهُ أتزعمُ أنَّ اللين عندك قد ثوَى

فقم نحتكم في الروض عند نسيمه ليقضي على من مال منَّا مع الهوَى

[٥٢٧] وقلتُ من جُملة مقامة:

شبَّهتُ لثنيته الغصون فكلّما أتاها نسيم لازمت سجدة السَّهو

ومن وجهه الوضَّاح سُكرُ مُحبِّهِ فوا عجباً والشمس تؤذنُ بالصَّحوِ

وألفاظهُ سحريَّةٌ تسلب النُّهى فلا منطقٌ يأتي على ذلك النحوِ

[٥٢٨] وقلت: [3]

يا عجباً من معشرٍ سكرهم أثبتهم في عالم المحوِ

فكلُّ كأسٍ شمسها أشرقت ويومهم عادٍ من الصَّحوِ

[٥٢٩] وقلت: [4]

تناءى الذي أهوى فمتُّ صبابةً فقال عجيبٌ كلُّ أمرك في الهوى

صبرت لطرفي إذْ رمتكَ سهامهُ ولم تتصبَّر إذْ رميتك بالنَّوى

[٥٣٠] وقلتُ في مليحٍ نحوي: [5]

رُبَّ نحويٍّ كبدرٍ كبدي بالهجر يكوي

جاء في النحو فريداً لتيهُ لو جاء نحوي] [6]

---

(١) نهاية السقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».
(٢) البيتان للصفدي في «الرَّوض الناسم»: (٣٥أ_٣٥ب)، و«المستطرف»: (٤٩/٢)، و«خزانة الأدب»: (١٦١/٢).
(٣) البيتان للصفدي في «الرَّوض الناسم»: (١٣ب).
(٤) البيتان للصفدي في «خزانة الأدب»: (١٦١/٢)، و«كشف اللثام»: (٨٩)، و«أنوار الربيع»: (٥٧/٥).
(١) البيتان للصفدي في «الحسن الصريح»: (٣٧).
(٢) نهاية السقط في المطبوعة، والزيادة من «خ».

اليـاء

[٥٣١] قلت: [1]

إنَّ اللطافة لم تزل عند الأكابر فاشية
أرأيتَ عمركَ في الورى طرفاً رقيق الحاشية

[٥٣٢] [وقلت: [2]

أتاني وقد أودى السهاد بناظري يمزِّقُ جُنحَ الليلِ بارق فيه
فقلتُ لهُ يا طيِّبَ الأصلِ هكذا أخذتَ الكرى منِّي وعيني فيه

[٥٣٣] وقلت:

لم ألقَ في كرم الطِّباعِ كمقلتي في حبِّ من نظرت لهُ متباهية
غصبَ الكرى منها فقالت لا ترع وخذ الدموع فإنَّها لك جارية

[٥٣٤] وقلت: [3]

سلطان حسنٍ إنْ سطتْ أجفانهُ فقوى التصبُّر عندها متلاشية
لمَّا أتى من حسنه في موكبٍ حُملت له نفس المتيَّمِ غاشية

[٥٣٥] وقلت: [4]

أفدي حبيباً لم تقف فيه الملاحة عند غاية
تتلو البدور جماله لمَّا غدا في الحسن آية

[٥٣٦] وقلت: [5]

يوهمني من لين أعطافهِ بأنه لم يقْسُ يوماً عليَّ

---

(٣) البيتان للصفدي في «الرَّوض الناسم»: (٣أ).
(٤) البيتان للصفدي في «كشف اللثام»: (٨٩).
(١) البيتان للصفدي في «الرَّوض الناسم»: (٥ب).
(٢) البيتان للصفدي في «الرَّوض الناسم»: (٥ب).
(٣) البيتان للصفدي في «الرَّوض الناسم»: (٣٧أ).

ويخدعُ البند إلى أنْ غدا | يربطهُ الخصرُ على غير شي

[٥٣٧] وقلت: [(١)]

وأهيف القامة كم أودع الـ | ـنَّسيمَ من أخبارها طيَّهْ
له على الأردافِ شعرٌ إذا | دبَّ عليها قلتُ ذا حيَّةْ

[٥٣٨] وقلت: [(٢)]

لمَّا زها زهرُ الربيع بروضه | وغدا له فضلُ يبينُ عليه
قام الحمام له خطيباً بالثّنا | وجرى الغديرُ فخرَّ بين يديه

[٥٣٩] وقلت: [(٣)]

كأن سمعي في مصر بالشيخ فتح | ين يجني الآداب وهي شهيَّةْ
يا لها غربة بأرض دمشق | أعوزتني الفواكه الفتحيَّةْ

[٥٤٠] وكتبت إلى شهاب الدين يحيى: [(٤)]

رحلتُ وقلبي عند قاعتك التي | غدتْ في رياض الحسن لي زهرة الدُّنيا
رأى أنه عندي يموتُ صبابةً | فأضحى بدار لا يزالُ بها يحيَى

[٥٤١] وقلتُ أخاطب من سرق شعري: [(٥)]

إنْ كان لا بدَّ لمولاي أنْ | يأخذ شعري جملة كافيَة
قافية البيت اطّرحْ لفظها | وقُمْ خذ الكلَّ بلا قافيَة

[٥٤٢] وقلت: [(٦)]

---

(٤) البيتان للصفدي في «الرَّوض الناسم»: (٣٨ب).
(٥) البيتان للصفدي في «الرَّوض الناسم»: (٤٣أ)، و«حلبة الكميت»: (٢٧٩).
(١) البيتان للصفدي في «الرَّوض الناسم»: (٤٨أ).
(٢) البيتان للصفدي في «الرَّوض الناسم»: (١٤أ).
(٣) البيتان للصفدي في «الرَّوض الناسم»: (٥٠ب)، و«الغيث المسجم»: (٦٣/١)، و«خزانة الأدب»: (١٦٥/٢)، و«كشف اللثام»: (٩٠).
(٤) البيتان للصفدي في «الرَّوض الناسم»: (٢٩ب).

كم لي على أعطافه ضمَّةٌ | دخلتُ منها جنَّة عاليَة
وكم ترشَّفتُ له مبسماً | نكهتهُ أرخصت الغاليَة

[٥٤٣] وقلت: (١)

بأسياف الجفون قلت نفساً | مبرَّأة عن السلوى زكيَّةْ
فما أقوى جفونك وهي مرضى | وأضراها على قتل البريَّةْ

[٥٤٤] وقلت: (٢)

يا قلب إنْ زاد الظّما | فاقصدْ مراشفهُ الشَّهيَّة
إنِّي لأعرفُ منهلاً | يشفي الظّما عند الثنيَّة

[٥٤٥] وقلت:

جاءَ بقدٍّ قد ثنتهُ الصَّبا | ورنَّحت أعطافهُ السَّاهية
لمَّا غدا في لينه واحداً | كانت لهُ ريح الصَّبا ثانية

[٥٤٦] وقلت في مئذنة: (٣)

شهادتهُ ما ردَّها غير كافرٍ | ويقبلها من كانَ بالحقِّ قاضيا
تقولُ معاني الطبِّ يا عجباً له | صحيحٌ وقد ضمَّتْ حشاهُ المراقيا] (٤)

[تمَّ الكتابُ بعون الله]

---

(٥) البيتان للصفدي في «الرَّوض الناسم»: (٢٧ب)، و«خزانة الأدب»: (١٦١/٢)، و«أنوار الربيع»: (٥٧/٥).
(١) البيتان للصفدي في «الرَّوض الناسم»: (٢٨أ_٢٨ب)، و«الغيث المسجم»: (٤٥١/١).
(٢) البيتان للصفدي في «الرَّوض الناسم»: (٤١أ).
(٣) نهاية السقط الطَّويل في المطبوعة، والزيادة من «خ».

فهرس القوافي الشعريَّة

يبهجُ	الكامل	ابن عبد الظاهر	١٩٦
يولَجُ	السريع	صلاح الدين الصفدي	٢٥٦
للرَّاجي	البسيط	صلاح الدين الصفدي	٢٦٠
الأدراجِ	الكامل	صلاح الدين الصفدي	٢٥٧
الأمواجِ	الكامل	صلاح الدين الصفدي	٢٦١
الأوجِ	الهزج	صلاح الدين الصفدي	٢٥٨
والأرواحَا	الكامل	صلاح الدين الصفدي	٢٦٦
طمَّاحَة	السريع	صلاح الدين الصفدي	٢٦٥
فصيحَا	الخفيف	النَّصير الحمَّامي	١٩٤
وضوحَا	الخفيف	السراج الورَّاق	١٩٥
راجحُ	الكامل	صلاح الدين الصفدي	٢٦٧
جريحُه	الخفيف	صلاح الدين الصفدي	٢٧٠
بالمدحِ	مجزوء الكامل	صلاح الدين الصفدي	٢٦٩
الملاحِ	السريع	التهامي	١٣١
بالجراحِ	الخفيف	صلاح الدين الصفدي	٢٦٨
فسخُ	الوافر	صلاح الدين الصفدي	٢٧١
يُعقَدْ	مخلع البسيط	شيخ الشيوخ	٢٩
المهنَّدْ	مجزوء الكامل	صلاح الدين الصفدي	٢٧٥

آسادِ	البسيط	السراج الورَّاق	٦٩
زيادِ	الوافر	ابن قلاقس	١٠٢
صيدِ	الوافر	ابن مطروح	١٧٥
برادِ	الكامل	ابن لؤلؤ الذهبي	٧٤
شاردِ	الكامل	صلاح الدين الصفدي	٢٧٨
قدِّه	السريع	سيف الدِّين المشد	١٥٤
زيادِ	الخفيف	أبو العلاء المعري	١٠١
صدودِي	الخفيف	صلاح الدين الصفدي	٢٨٥
قصودِي	المجتث	السراج الوراق	٧٠
خدِّي	المجتث	صلاح الدين الصفدي	٢٨٨
بالخوذْ	المتقارب	مجهول	٥٢
أفلاذَا	الكامل	صلاح الدين الصفدي	٢٩٠
غذَا	الكامل	صلاح الدين الصفدي	٢٩١
توذي	الطويل	صلاح الدين الصفدي	٢٩٣
ملاذي	الكامل	صلاح الدين الصفدي	٢٩٢
بمنكرْ	مخلع البسيط	صلاح الدين الصفدي	٩٥،٢٩٧
مُكرَّرْ	الوافر	صلاح الدين الصفدي	٢٩٩
مُزهَّرْ	الوافر	صلاح الدين الصفدي	٣١٠

تتمرَّرْ	الكامل	ابن عبد الظَّاهر	١٩٧
يدورْ	مجزوء الكامل	ابن النقيب	٥٥
الزَّهرْ	مجزوء الكامل	الأسعد بن مماتي	١٦٧
الغامرْ	السريع	صلاح الدين الصفدي	٣٣٣
المعطَّرْ	مجزوء الخفيف	صلاح الدين الصفدي	٢٩٤
تعسَّرْ	المجتث	صلاح الدين الصفدي	٢٩٥
الورَى	الطويل	صلاح الدين الصفدي	٢٩٨
وخواطِرَا	الطويل	صلاح الدين الصفدي	٣٠٥
قفرَا	الطويل	أبو الحسين الجزَّار	١٣٥
وتجبَّرَا	الطويل	صلاح الدين الصفدي	٣١٧
جرَى	الطويل	صلاح الدين الصفدي	٣٢٣
حيارَى	مخلع البسيط	صلاح الدين الصفدي	٣٢٤
قصارَا	الوافر	صلاح الدين الصفدي	٣١٩
يُرَى	الكامل	صلاح الدين الصفدي	٣٠٣
شُهُورا	الكامل	صلاح الدين الصفدي	٣١٨
الآخرة	مجزوء الكامل	صلاح الدين الصفدي	٣٢٠
سترَه	مجزوء الرمل	صلاح الدين الصفدي	٣٢٩
الورَى	السريع	الشهاب الإعزازي	١٤٧

قطرُ	مجزوء الكامل	صلاح الدين الصفدي	٣١٣
الحورُ	المنسرح	صلاح الدين الصفدي	٣٣١
الصخورُ	الخفيف	السراج الورَّاق	١٣٩
عاذرُ	مجزوء الخفيف	صلاح الدين الصفدي	٢٩٦
صبرُ	المجتث	صلاح الدين الصفدي	٣٠٨
أسيرُه	المجتث	صلاح الدين الصفدي	٣٢٢
الدَّهرِ	الطويل	يحيى بن منصور الحنفي	٨٤
بالنثرِ	الطويل	أبو الحسين الجزَّار	٩٧
بالجرِّ	الطويل	أمين الدِّين السليماني	١٧٢
بالبدرِ	الطويل	صلاح الدين الصفدي	٣٠٠
الفجرِ	الطويل	صلاح الدين الصفدي	٣١٥
بالقطرِ	الطويل	صلاح الدين الصفدي	٣٢٦
يجرِ	الطويل	صلاح الدين الصفدي	٣٣١
الشعرِ	الطويل	ابن سعيد المغربي	٤٩
الحريري	الوافر	مجهول	٢٠٢
يُغرِي	الوافر	صلاح الدين الصفدي	٣١١
بالمزارِ	الوافر	صلاح الدين الصفدي	٣٣٥
مؤثرِ	الكامل	صلاح الدين الصفدي	٣٠٤

الطَّائرِ	الكامل	صلاح الدين الصفدي	٣٣٢
الأحمرِ	السريع	ابن لؤلؤ الذهبي	٣٧
سكرِها	السريع	صلاح الدين الصفدي	٣٠٧
الغرِّ	السريع	صلاح الدين الصفدي	٣٠٩
نظيرِ	السريع	صلاح الدين الصفدي	٣١٢
شُكرِه	السريع	صلاح الدين الصفدي	٣٢١
وهجرِه	الخفيف	ابن عبد الظاهر	٢٨
مهزوزَا	البسيط	صلاح الدين الصفدي	٣٣٧
وعزَّا	مجزوء الكامل	صلاح الدين الصفدي	٣٤١
معجزِ	الطويل	صلاح الدين الصفدي	٣٣٨
المخازِي	الوافر	صلاح الدين الصفدي	٣٤٠
معجزِ	السريع	صلاح الدين الصفدي	٣٣٩
الغلسْ	السريع	صلاح الدين الصفدي	٣٤٨
عسعسْ	المجتث	مجهول	٨٣
ملابسَا	الطويل	مجهول	٧٥
تمارسُ	الطويل	أبو الحسين الجزَّار	١١٢
المنافسُ	الطويل	مجير الدين بن تميم	١١٨
ينكسُه	البسيط	أبو حنيفة	١٤٤

وتربَّصوا	الكامل	صلاح الدين الصفدي	٣٥٥
واعترضْ	السريع	صلاح الدين الصفدي	٣٦٣
عرضَا	البسيط	أبو الحسين الجزَّار	١٤١
مريضَا	الكامل	ابن الربيع	٨٩
تحريضُ	الخفيف	أبو الحسين الجزَّار	٩١
يقضِي	الطويل	السراج الورَّاق	١٩١
والأرضِ	البسيط	صلاح الدين الصفدي	٣٥٧
والبيضِ	الكامل	صلاح الدين الصفدي	٣٦٠
رياضِ	الكامل	صلاح الدين الصفدي	٣٦١
والإيماضِ	الكامل	صلاح الدين الصفدي	٣٦٢
راضِ	السريع	صلاح الدين الصفدي	٣٥٨
إعراضِهْ	السريع	صلاح الدين الصفدي	٣٥٩
تسلَّطْ	الوافر	صلاح الدين الصفدي	٣٧٢
خَطَا	الكامل	صلاح الدين الصفدي	٣٦٥
مغالطَة	الكامل	صلاح الدين الصفدي	٣٦٧
سطَا	مجزوء الكامل	صلاح الدين الصفدي	٣٦٦
والبسطَا	السريع	صلاح الدين الصفدي	٣٦٩
انحطَّا	السريع	صلاح الدين الصفدي	٣٧٠

بسطَة	المنسرح	صلاح الدين الصفدي	٣٧١
بسطَة	المجتث	صلاح الدين الصفدي	٣٦٨
بسطُ	الوافر	شيخ الشيوخ	١٦٥
انبساطِ	مخلع البسيط	صلاح الدين الصفدي	٣٦٤
برهطِكْ	الوافر	ابن سناء الملك	٨
وحظًّا	الوافر	صلاح الدين الصفدي	٣٧٣
بالطُّلوعْ	مجزوء الكامل	صلاح الدين الصفدي	٣٧٥
يندفِعْ	السريع	صلاح الدين الصفدي	٣٧٨
طالعَة	الطويل	صلاح الدين الصفدي	٣٨٢
رجعَة	مخلع البسيط	السراج الورَّاق	١٥
الهجْعَة	السريع	صلاح الدين الصفدي	٣٧٦
راجعَة	السريع	صلاح الدين الصفدي	٣٧٩
سامِعَة	السريع	صلاح الدين الصفدي	٣٨٥
هجعَا	المنسرح	ابن العفيف التلمساني	١٧١
نفعَا	الخفيف	صلاح الدين الصفدي	٣٨١
اليانعَة	المتقارب	صلاح الدين الصفدي	٣٧٧
تطلعُ	الطويل	مجهول	٨٢
مبيعُ	الطويل	مجهول	١٩٣

أطرافَهْ	السريع	صلاح الدين الصفدي	٣٩٦
خليقَة	الخفيف	ابن عبد الظَّاهر	١٨٤
حتفَا	الخفيف	صلاح الدين الصفدي	٣٩٣
لطافَة	المجتث	صلاح الدين الصفدي	٣٩٤
تنصفُ	الطويل	صلاح الدين الصفدي	٣٨٨
لطائفُ	الطويل	صلاح الدين الصفدي	٣٩٧
تختلفُ	المنسرح	أبو الحسين الجزَّار	١١
تُصرفُ	المجتث	سيف الدين المشد	٤٥
وطرفُ	المجتث	صلاح الدين الصفدي	٤٠١
والطَّرفِ	الطويل	شيخ الشيوخ	٣٠
الجيفِ	البسيط	السري الرَّفَّاء	٥٣
وإسعافِ	البسيط	صلاح الدين الصفدي	٣٩٥
خافِ	مخلع البسيط	صلاح الدين الصفدي	٤٠٢
كافِ	الكامل	أبو العلاء المعرّي	١٩٨
كفِّي	السريع	صلاح الدين الصفدي	١٧٤،٣٩٨
الطيفِ	السريع	صلاح الدين الصفدي	٣٨٩
يكفِي	السريع	صلاح الدين الصفدي	٣٩٢
العرفِ	السريع	صلاح الدين الصفدي	٣٩٩

مبطِلاَ	المتقارب	صلاح الدين الصفدي	١٨٨،٤٥٤
أمَّلَهْ	المتقارب	صلاح الدين الصفدي	٤٣٥
كالأهِلَّة	المتقارب	صلاح الدين الصفدي	٤٥٠
الخالُ	الطويل	أبو العلاء المعرِّي	٥
حائلُ	الطويل	ابن العفيف التلمساني	٤١
تسلسلُ	الطويل	ابن العفيف التلمساني	٤٢
الأناملُ	الطَّويل	ابن أبي الإصبع	١٢٢
سائلُ	الطويل	شهاب الدين أبو جلنك	١٢٣
تغزلُ	الطويل	ابن العفيف التلمساني	١٧٧
نازلُ	الطويل	ابن العفيف التلمساني	١٨١
البلابلُ	الطويل	صلاح الدين الصفدي	٤٤٠
سبيلُ	الطويل	صلاح الدين الصفدي	٤٥٥
اللولُو	البسيط	صلاح الدين الصفدي	٤٤٤
يحلُّ	الوافر	ابن العفيف التلمساني	٤٣
الزَّائلُ	الكامل	صلاح الدين الصفدي	٤٣٦
دليلُ	المتقارب	صلاح الدين الصفدي	٤٥٧
بخالِها	الطويل	ابن السَّاعاتي	٦
النجلِ	الطويل	السراج الورَّاق	١٨٢

طمَى	البسيط	صلاح الدين الصفدي	٤٧٦
جهنَّمَا	الكامل	المتنبي	٩٤
حاتمَا	الكامل	الأسعد بن مماتي	١٦٦
مقيمَة	الكامل	صلاح الدين الصفدي	٤٨٢
شمَّهَا	السريع	تقي الدين السروجي	٧
أقوامَهَا	السريع	صلاح الدين الصفدي	٤٨٧
سلمَة	المنسرح	مجهول	٥٨
تمَّا	الخفيف	صلاح الدين الصفدي	٤٨٦
يتضرَّمُ	الطويل	صلاح الدين الصفدي	٤٨٥
إيلامُ	البسيط	سيف الدين المشد	٤٦
هرِمُ	البسيط	السري الرَّفَّاء	١٠٣
ألمُ	البسيط	صلاح الدين الصفدي	٤٧٤
سوامُ	الوافر	الورَّاق الحظيري	١٦١
الكلامُ	الوافر	صلاح الدين الصفدي	٤٧٩
لدميمُ	الكامل	مجهول	٦٠
الكاظمُ	الكامل	أبو الحسين الجزَّار	١٠٥
مُحرَّمُ	الكامل	ابن العفيف التلمساني	٨٨
العلمِ	الطويل	صلاح الدين الصفدي	٤٨١

يكوِي	مجزوء الرمل	صلاح الدين الصفدي	٥٣٠
المحوِ	السريع	صلاح الدين الصفدي	٥٢٨
فِيْهِ	الطويل	صلاح الدين الصفدي	٥٣٢
عليْهِ	الكامل	صلاح الدين الصفدي	٥٣٨
إليْهَا	الرَّمل	ابن لؤلؤ الذهبي	٣٦
إليْهَا	الخفيف	ابن قرناص	٣٨
عليْ	السريع	صلاح الدين الصفدي	٥٣٦
يُداريهِ	المنسرح	النَّصير الحمَّامي	٢١
الدُّنيا	الطويل	صلاح الدين الصفدي	٥٤٠
قاضِيَا	الطويل	صلاح الدين الصفدي	٥٤٦
زكيَّة	الوافر	صلاح الدين الصفدي	٥٤٣
متباهيَة	الكامل	صلاح الدين الصفدي	٥٣٣
متلاشيَة	الكامل	صلاح الدين الصفدي	٥٣٤
طيَّهْ	الكامل	صلاح الدين الصفدي	٥٣٧
فاشيَة	مجزوء الكامل	صلاح الدين الصفدي	٥٣١
غايَة	مجزوء الكامل	صلاح الدين الصفدي	٥٣٥
الشَّهيَّة	مجزوء الكامل	صلاح الدين الصفدي	٥٤٤
كافيَة	السريع	صلاح الدين الصفدي	٥٤١

عاليَة	السريع	صلاح الدين الصفدي	٥٤٢
السَّاهيَة	السريع	صلاح الدين الصفدي	٥٤٥
شهِيَّة	الخفيف	صلاح الدين الصفدي	٥٣٩

فهرس الكتب المذكورة في المتن

قائمة المصادر والمراجع

١. الأصمعيَّات، عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط٧، ١٩٩٣م.

٢. أنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم، تحقيق: شاكر هادي شكر، كربلاء، ١٩٦٨م.

٣. اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، إدورد فنديك، تصحيح: محمد علي الببلاوي، مطبعة الهلال، مصر، ١٨٩٦م.

٤. البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي، مكتبة المعارف، بيروت، ط٢، ١٩٩٠م.

٥. البدر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، دار المعرفة، بيروت.

٦. تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧١هـ.

٧. تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر الدمشقي، تحقيق: محب الدين العمري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

٨. تزيين الأشواق بتفصيل أشواق العشَّاق، داود الأنطاكي، تحقيق: أيمن البحيري، دار البيان، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٩. تشنيف السمع في انسكاب الدمع، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: محمد عايش، دار الأوائل، سوريا، ٢٠٠٤م.

١٠. تكملة تاريخ الطبري، أبو الفضل الهمذاني، تحقيق: ألبرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكيَّة، بيروت، ١٩٥٨م.

١١. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، أبو منصور الثعالبي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٨٥م.

١٢. جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٨م.
١٣. جنان الجناس، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: سمير حسين الحلبي، دار الكتب العلميَّة، ١٩٨٧م.
١٤. الحسن الصريح في مئة مليح، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد فوزي الهيب، دار سعد الدين، ط١، ٢٠٠٣م.
١٥. حلبة الكميت، شمس الدين النَّواجي، مطبعة إدارة الوطن، سنة ١٢٩٩هـ.
١٦. خزانة الأدب، ابن حجَّة الحموي، تحقيق: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، ط١، ١٩٨٧م.
١٧. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: د.سالم الكرنكوي الألماني، نسخة مصوَّرة.
١٨. الدليل الشَّافي على المنهل الصَّافي، ابن تغري بردي، تحقيق: فهيم شلتوت، القاهرة، ١٩٨٣م.
١٩. ديوان أبي تمَّام، تحقيق: شاهين عطيَّة، دار الكتب العلميَّة، ط٢، ١٩٩٢م.
٢٠. ديوان أبي نواس، دار صادر، ١٩٦٢م.
٢١. ديوان ابن الرومي، تحقيق: د. حسين نصَّار، دار الكتب المصريَّة، ١٩٧٦م.
٢٢. ديوان ابن السَّاعاتي، تحقيق: أنيس المقدسي، المطبعة الأميركانيَّة، ١٩٨٣م.
٢٣. ديوان ابن سناء الملك، تحقيق: د. محمد عبد الحق، دار الجيل، ١٩٧٥م.
٢٤. ديوان ابن قزل المشد، جمع وتحقيق: هاني الرفوع، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠٠٠م.

٢٥. ديوان ابن قلاقس، تحقيق: د. سهام الفريح، مكتبة المعلا، الكويت، ط١، ١٩٨٨م.

٢٦. ديوان الأرَّجاني، تحقيق: قدري مايو، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٢٧. ديوان البحتري، تحقيق: بدر الدين الحاضري، دار الشرق العربي، بيروت، ط١، ١٩٥٥م.

٢٨. ديوان التهامي، تحقيق: علي نجيب عطوي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٦م.

٢٩. ديوان الحطيئة، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.

٣٠. ديوان الحماسة، أبو تمَّام الطَّائي، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد صالح، دار الجيل، بيروت، ٢٠٠٢م.

٣١. ديوان السَّري الرَّفَّاء، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٣٢. ديوان الشَّاب الظريف، تحقيق: شاكر هادي شكر، النجف، ١٩٦٧م.

٣٣. ديوان الصَّبابة، ابن أبي حجلة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٤م.

٣٤. ديوان العفيف التلمساني، مصوَّرة مخطوطة في خزانتي، نُسِختْ سنة ١٢٤٢هـ.

٣٥. ديوان المتنبي، دار صادر، بيروت.

٣٦. ديوان الوأواء الدِّمشقي، جمع وتحقيق: سامي الدَّهَّان، دمشق، ١٩٥٠م.

٣٧. ديوان بشَّار بن برد، تحقيق: مهدي محمَّد ناصر الدِّين، دار الكتب العلميَّة، ط١، ١٩٩٣م.

٣٨. ديوان ذو الرُّمَّة، المكتب الإسلامي، ١٩٦٤م.

٣٩. ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار صادر، بيروت، ١٩٦١م..

٤٠. الذَّيل على العبر، ابن العراقي، تحقيق: صالح مهدي عبَّاس، مؤسَّسة الرسالة، ١٩٨٩م.
٤١. الرَّوض النَّاسم والثغر الباسم، صلاح الدِّين الصفدي، مخطوطة الإسكوريال.
٤٢. سقط الزند، أبو العلاء المعرِّي، أحمد شمس الدِّين، دار الكتب العلميَّة، ١٩٩٠م.
٤٣. السلوك، المقريزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، ١٩٩٧م.
٤٤. سمط النجوم العوالي، عبد الملك العاصمي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٩٩٨م.
٤٥. سير أعلام النبلاء، شمس الدِّين الذهبي، شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط٩، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ.
٤٦. شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، دار الكتب العلميَّة، بيروت.
٤٧. شرح ديوان المتنبي، أبو البقاء العكبري، تحقيق: إبراهيم الإبياري وآخرين، دار المعرفة.
٤٨. الشعور بالعور، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: د.عبد الرزَّاق حسين، دار عمَّار، عمَّان، ١٩٨٨م.
٤٩. صبح الأعشى، القلقشندي، تحقيق: د. يوسف علي الطويل، دار الفكر، ١٩٨٧م.
٥٠. طبقات الشَّافعيَّة الكبرى، تاج الدِّين السبكي، د. عبد الفتَّاح الحلو والطناحي، دار هجر.
٥١. الغيث المسجم في شرح لاميَّة العجم، صلاح الدين الصفدي، دار الكتب العلميَّة، ٢٠٠٣م.
٥٢. فهرس الفهارس والأثبات، الكتَّاني، تحقيق: د. إحسان عبَّاس، دار صادر.

٥٣. الكامل في التَّاريخ، ابن الأثير، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
٥٤. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار الكتب العلميَّة، نسخة مصوَّرة.
٥٥. كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام، ابن حجَّة الحموي، المطبعة الأنسيَّة، سنة ١٣١٢هـ.
٥٦. الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه، صلاح الدِّين الصفدي، تحقيق: هلال ناجي والزبيري، سلسلة إصدارات الحكمة، بريطانيا، ط١، ١٩٩٩م.
٥٧. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٥٨. لوعة الشَّاكي ودمعة الباكي، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: محمد عايش، دار الأوائل، سوريا، ٢٠٠٣م.
٥٩. المثل السَّائر في أدب الكاتب والشَّاعر، ابن الأثير، تحقيق: كامل عويضة، دار الكتب العلميَّة، ١٩٩٨م.
٦٠. المختار من شعر ابن دانيال، اختيار الصفدي، تحقيق: الدَّيلمي، الموصل، ١٩٧٩م.
٦١. مرآة الجنان، اليافعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣هـ.
٦٢. المستطرف في كلِّ فنٍّ مستظرف، الإبشيهي، د. مفيد محمَّد قميحة، دار الكتب العلميَّة، ١٩٨٦م.
٦٣. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، عبد الرَّحيم العبَّاسي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت.
٦٤. معجم المؤلفين، عمر رضا كحَّالة، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٣م.
٦٥. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط٢
٦٦. المقفَّى، المقريزي، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩١م.

٦٧. مناجاة الحبيب في الغزل والنسيب، بشير رمضان، بيروت، ١٣٢٧هـ.
٦٨. المنهل الصَّافي والمستوفى بعد الوافي، ابن تغري بردي، الهيئة المصريَّة العامَّة.
٦٩. منهل اللطائف في الكنافة والقطائف، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمود نصَّار، دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٩٤م.
٧٠. النجوم الزَّاهرة، ابن تغري بردي، المؤسسة المصريَّة العامَّة للتأليف والترجمة والنشر.
٧١. نزهة الأنام في محاسن الشَّام، أبو عبد الله البدري، دار الرَّائد العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.
٧٢. نكت الهميان في نكت العميان، صلاح الدين الصفدي، أحمد زكي بك، المطبعة الجمالية، ١٩١١م.
٧٣. الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، إحياء التراث، ٢٠٠٠م.
٧٤. وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت.
٧٥. يتيمة الدَّهر وتتمَّة اليتيمة، أبو منصور الثعالبي، تحقيق: د. مفيد قميحة، دار الكتب العلميَّة.

****

فهرس الموضوعات

****

كتب للمحقق

لوعة الشَّاكي ودمعة الباكي، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: محمد عايش، دار الأوائل، دمشق، ٢٠٠٣م.

اختراع الخراع في مخالفة النقل والطباع، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: محمد عايش، دار عمَّار، عمَّان، ٢٠٠٤م.

تشنيف السمع في انسكاب الدمع، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: محمد عايش، دار الأوائل، دمشق، ٢٠٠٤م.

فهرس المخطوطات العربيَّة في المكتبة الوطنيَّة التشيكية، تعريب: محمد عايش، الدَّار العثمانية، عمَّان، ٢٠٠٥م.

المحاورة الصلاحيَّة في الأحاجي الاصطلاحيَّة، تاج الدين ابن الدُّريهم، تحقيق: محمد عايش، دار ابن الجوزي، عمَّان، ٢٠٠٥م.

كشف الحال في وصف الخال، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: محمد عايش، دار الأوائل، سوريا، ٢٠٠٥م.

****